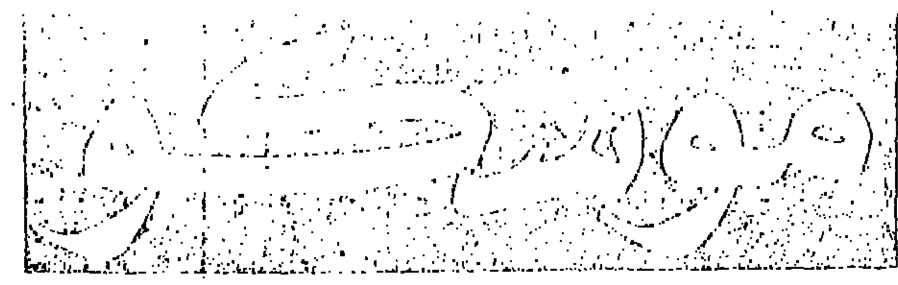
انباء

من موسكو بالبريد الجوى



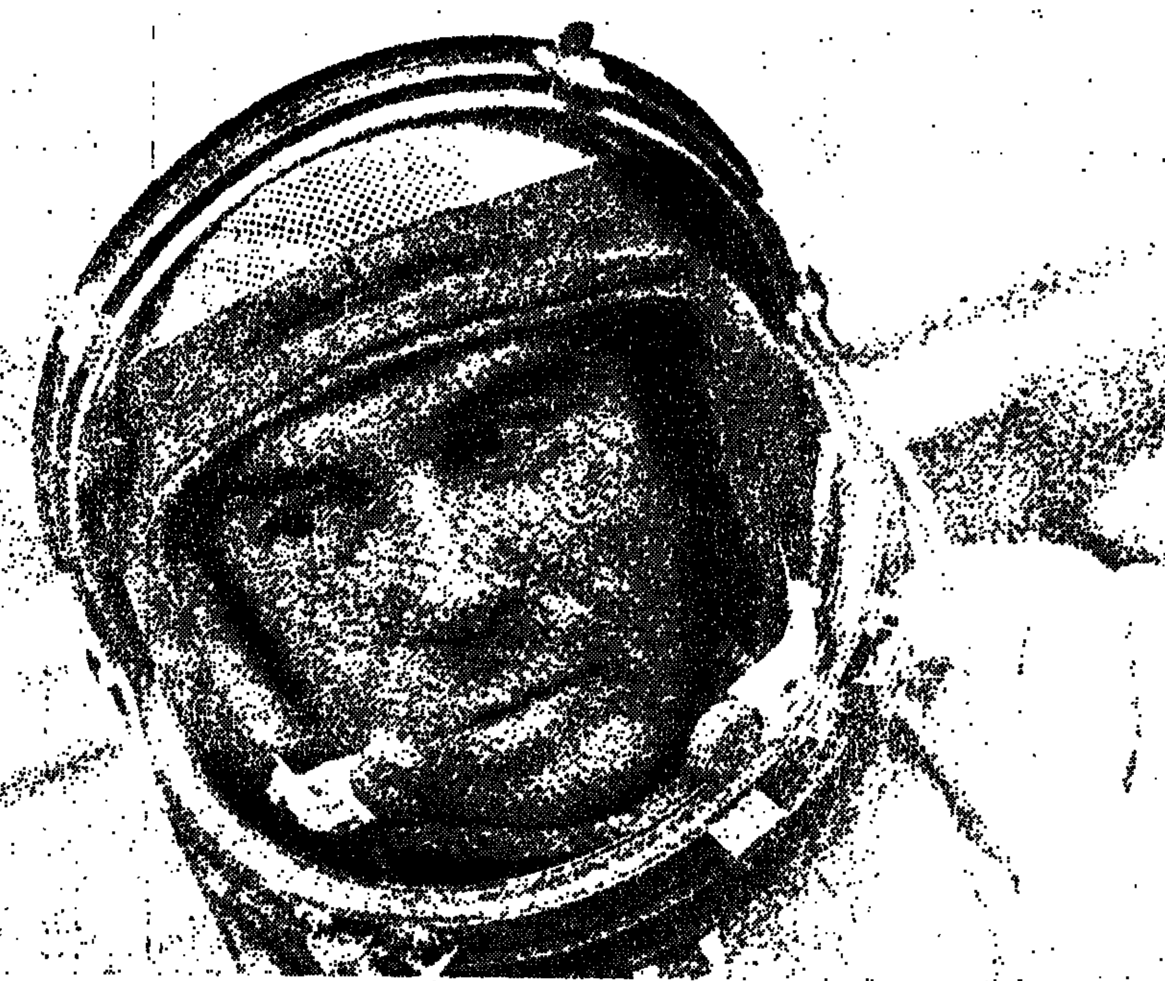
جريدة اسبوعية

العدد ٤٠ (٢٣٥)

السبت ٦ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٧٣

«لابد ان تسوى الحالة فى الشرق الاوسط على اساس انسحاب القوات الاسرائيلية انسحابا تاما– ونكرر تاما–من الاراضى العربية المحتلة ، واحترام استقلال دول وشعوب هذه المنطقة بما فيها الشعب العربى الفلسطينى »

(من خطاب غروميكو فى هيئة الامم المتحدة)



قائد المركبة (سويوز–١٢) رائد الفضاء فاسيلى لازاريف



مهندس المتن رائد الفضاء اوليغ مكاروف

عم اسفرت مباريات بطولة العالم؟

كان الحدث البارز فى الخريف الرياضى المباريات الاولى فى بلغراد لبطولة العالم فى السباحة وكرة الماء والقفز الى الماء مع السباحة الجماعية الاستعراضية . واتسمت الدورة بالجازات باهرة فقد ضرب ١٨ رقما قياسيا عالميا و٨ ارقام قياسية اوروبية . وفاز الفريق السوفييتى باربعة ميداليات ذهبية وميدالية برونزية فجددوا بذلك خمسة ارقام قياسية . وقد طلب مندوبنا من يورى غولفكين قائد منتخب الاتحاد السوفييتى فى هذه المباريات ان يدلى بانطباعاته فكتب يقول :

انى ادرك ان نتائج المباريات لايمكنها بالطبع الا ان تثير الانتباه ، ولقد حصلنا فى بلغراد على ميدالية اضافية قياسا الى ما حصلنا عليه فى ميونيخ . ولكننى اعتقد انه لا يجوز النظر الى كل المباريات بمنظار قاتم والانطلاق من المنطلق الكمى وحده . ففى هذه المباريات التى اصبحت اول عرض للمنجزات بعد اولمبياد ميونيخ حضر الفريق السوفييتى بتركيب جديد ولم يبق فى المنتخب السوفييتى من اللاعبين القدامى سوى ٩ اشخاص اما اكثرية السباحين ففى عمر يتراوح بين ١٤ و١٦ سنة وقبل هذا العام لم يستطع رياضيونا الفتيان التباهى بانتصارات ضخمة . ولكن العام الجارى عاد عليهم بما انتظروه طويلا . فقد حصل فتياننا وفتياتنا فى بطولة اوروبا للشباب على ٩ ميداليات ذهبية و٧ ميداليات فضية و٤ ميداليات برونزية . وكنا نعرف جيدا ان شبابنا سيصعب عليهم فى الوضع الملتهب لبطولة العالم الصمود امام منافسة الاساتذة المعروفين . ومع ذلك لقد جازفنا . واظن ان الاعتماد على الشباب هو الاتجاه الرئيسى فى السباحة . ورب انهم لم يصبحوا اليوم الفائزين الاوائل ولم يكشفوا احيانا عن القابليات التى يتحلون بها فانهم مقابل ذلك اجتازوا مدرسة هامة وحصلوا على الصقل اللازم الامر الذى يجعلنا ننتظر منهم بحق انتصارات فى المستقبل ومن ذلك فى بطولة اوروبا لسنة ١٩٧٤ . واقول للمناسبة ان تجربة اصدقائنا من جمهورية المانيا الديمقراطية تؤكد من جديد انه لابد من العمل بدأب واجتهاد سواء فى البحث عن المواهب او فى اعداد اللاعبين الممتازين . وقد شرعنا فى عمل كهذا ويبدو اننا سنستطيع فى مونتريال تقديم كشف حساب به .

واريد ان اتطرق الى سبب آخر . فقبل بطولة العالم بوقت قصير جرت المباريات الطلابية العالمية فى موسكو . ومع الاسف لم يستطع السباحون الاوائل الاحتفاظ بمواقعهم البارزة خلال المهرجان .

وطبيعى اننا سنستخرج العبر من دروس بلغراد والواضح منذ الان انه لابد من توسيع تدريب الأطفال على السباحة وتحسين اساليب التمرين .

اما بخصوص المرتبة الثانية للاعبى كرة الماء ، ابطال الاولمبياد فلا ارى فى ذلك باسا ، اذ لم نخسر سوى نقطة واحدة وخسرنا امام رياضيين اقوياء جدا اعنى منتخب هنغاريا . وكنا نتوقع اكثر مما احرزه القافزون الى الماء ولاسيما ستراخوف وفاسين ولكن التنافس فى هذا اللون الرياضى قد ازداد الى درجة ان قفزة ضعيفة واحدة تقذف باللاعب من مجموعة المتقدمين ولهذا يجب على فتياننا ان يتوصلوا لا الى مجرد شحن البرنامج بحركات معقدة (هذا موجود لديهم) بل والى اجادة الاداء اجادة كبيرة دائمة . ولم يحرز القافزون منا سوى ميدالية واحدة ، برونزية ولكنها كانت من نصيب اللاعبة الصبية كالينينا (١٤ سنة) التى ستستطيع مع مرور الزمن المنافسة بالشكل اللائق على ميدالية اعلى قيمة فى القفز الى الماء .

واود فى الختام ان اذكر ان مباريات البطولة التى انتظرها ممثلو الرياضة المائية زهاء ١٠ سنوات قد جرت بنجاح . وقد اتاحت الفرصة للجيل الجديد ايضا ان يجرب قواه مثل اللاعبين القدماء وعلى مستوى مثل مستوى الالعاب الاولمبية .

الجرارات السوفييتية فى جميع القارات

يعمل فى جميع القارات الان اكثر من خمسة وخمسين الف الة لحصاد الحبوب واكثر من ثلاثين الف ماكينة لتعبيد الطرق قامت بتصديرها مؤسسة «تراكتور اكسبورت» السوفييتية .

وقد كشفت الالات الزراعية وماكينات الطرق عن افضل صفاتها فى العراق مثلا . ففى سنة ١٩٧١ تم فى موسكو التوقيع على عقد لتصدير ٢٦٠٠ ماكينة الى هذا القطر العربى ومنها حفارات وجرارات وبولدوزيرات وغيرها من المعدات التكنيكية . ولقد اشار عزت الدورى وزير الاصلاح الزراعى العراقى بعد التوقيع على العقد الى انه بمساعدة المعدات السوفييتية تم فى العراق انجاز اعمال كثيرة وتحل بنجاح مشاكل اجتماعية وزراعية . وقد نالت الجرارات السوفييتية وغيرها من الماكينات تقديرا ايجابيا ايضا من الخبراء فى بورما والهند .

وبالاضافة الى عمليات البيع والشراء تشارك المؤسسة المذكورة فى المعارض والاسواق الدولية وتنظم عروضا خاصة لبضائعها فى كثير من بلدان العالم . فخلال الفترة من سنة ١٩٦٦ حتى سنة ١٩٧١ اشتركت المؤسسة فى اكثر من ١٥٠ معرضا وسوقا فى الخارج واستحقت معروضات المؤسسة ١١٤ ميدالية ذهبية .

ان معارض مؤسسة «تراكتور اكسبورت» تمهد لزيادة النشاط التجارى . ومثال ذلك ان المؤسسة اشتركت فى معرض الجزائر الدولى التاسع الذى اقيم تحت شعار «الذكرى العاشرة لاستقلال الجزائر» . وابدى زوار المعرض اهتماما كبيرا بماكينة تعبيد الطرق «د–٧١٠ آ» ذات الاجهزة الاوتوماتيكية والتى عرضت فى الهواء وقد اهتمت شركات كثيرة بامكانية شراء هذه الماكينة .

وتشترك المؤسسة فى سوق القاهرة الصناعية . وقد عرضت المؤسسة فى هذه السوق سنة ١٩٧٢ ثلاث ماكينات هى ماكينة تعبيد الطرق «د–٥٥٧ آ» والبولدوزير «د–٥٧٩» والجرار «ت–٢٥» . وحظيت هذه الماكينات بنجاح كبير لدى الخبراء ويشهد على ذلك ما دونه هؤلاء فى سجل الزيارات .

كوتشينوف

فكاهة

انباء موسكو

لسان حال اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية

رئيس مجلس الادارة: ياكوف لومكو

رئيس التحرير: جميل بشيروف

الادارة : موسكو ٢/١٦ شارع غوركى تلفون : 00 – 90 – 229 للبرقيات : Moscow "Moscow News"

فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا» طبع ١٩٧٣/٩/٢٥ ايندكس ٥٠٠٩٠

بأقلام القراء

لسعادة الاجيال القادمة

تحرز السياسة السوفييتية السلمية نجاحات كبرى يوما بعد يوم .

وقد كان للزيارات التي قام بها الرفيق بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى الولايات المتحدة الامريكية والمانيا الغربية وفرنسا دور هام في تخفيف حدة التوتر الدولي واشاعة الدفء في العلاقات الدولية .

ان السياسة الخارجية اللينينية للدولة السوفييتية قائمة على اسس مبدئية راسخة ، فهي تهدف الى تثبيت مبدأ التعايش السلمي بين الانظمة الاجتماعية المختلفة ودعم حركات التحرر الوطني وتقوية جبهة الشعوب لمجابهة المخاطر الامبريالية غير ان التعايش السلمي لايعني اطلاقا انه تعايش سلمي ايديولوجي، فالاتحاد السوفييتي والمنظومة الاشتراكية والحركة الثورية العالمية وحركة التحرر الوطني يخوضون نضالا عنيدا ضد الايديولوجيات الاستعمارية والصهيونية والشوفينية وغيرها الغريبة عن مصالح الشعوب .

وائل عبد الخالق
(الجمهورية اللبنانية)

في العدد القادم

* حول زيارة الرئيس اليابانى تاناكا للاتحاد السوفييتي .
* نشر اسماء جميع الفائزين في مسابقتنا التقليدية «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي» .
* ملحق خاص عن جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية بمناسبة العيد العاشر للثورة .
* وغير ذلك من المواضيع فضلا عن ابوابنا الثابتة وغلافنا الملون .

أسعار العملات الأجنبية

نشرة البنك الحكومي السوفييتي لشهر اكتوبر ١٩٧٣

اسم العملة	مقارنتها بالروبل
دولار استرالي واحد	١،١١
مئة شلن نمساوى	٣،٩٩
مئة ليك البانى	١٨،٠٠
مئة دينار جزائرى	١٨،٢٤
جنيه انجليزى واحد	١،٦٠
مئة بيسو ارجنتينية	١،٢٦
مئة افغان افغانى	١،٦٦
مئة فرنك بلجيكى	١،٩٦
مئة كيات بورمى	١٥،٥٠
مئة ليفا بلغارية	٧٦،٩٢
مئة فورينت مجرى	٧،٦٧
مئة دونغ (جمهورية فيتنام الديمقراطية)	٣٠،٦٠
سيد غاني واحد	٠،٦٥
مئة صبيل فينى	٣،٦٥
مئة مارك (المانيا الديمقراطية)	٤٠،٥٠
مئة مارك (المانيا الاتحادية)	٢٨،٢٩
مئة غولدين هولندى	٢٨،٣١
مئة دراخم يونانى	٢،٤٩
مئة كرون دانماركى	١٢،٤٦
جنيه مصرى واحد	٢،٠٨
مئة روبية هندية	١١،٣٩
الف روبية اندونيسية	١،٨٠
دينار عراقى واحد	٢،٥٢
مئة تومان ايرانى	١،٠٩
مئة كرون ايسلندى	٠،٨٩
مئة بيسيت اسبانية	١،٢٩
الف ليرة ايطالية	١،٣٠
دينار واحد (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)	٢،١٦
مئة ريال (الجمهورية العربية اليمنية)	١٥،٣٠
مئة ريل كمبودى	٠،٣٠
مئة دولار كندى	٧٠،٩٢

اسم العملة	مقارنتها بالروبل
مئة يوان (جمهورية الصين الشعبية)	٤٥،٠٠
مئة فون (كوريا الديمقراطية)	٧٤،٩٣
بيسو كوبية واحدة	٠،٩٠
مئة ليرة لبنانية	٢٨،٠٨
دينار ليبى واحد	٢،٥١
مئة دولار ماليزى	٢٩،٤٠
الف فرنك مالى	١،٦٣
مئة درهم مغربى	١٧،٧٨
مئة بيسو مكسيكية	٥،٩٧
مئة توغريق منغولى	٢٢،٥٠
مئة روبية نيبالية	٧،٠٧
دولار نيوزيلندى واحد	١،١٤
مئة كرون نرويجى	١٣،٠٥
مئة روبية باكستانية	٧،٥٤
مئة زلوتا بولونية	٢٢،٥٠
مئة لى رومانى	١٥،٠٠
مئة دولار سنغافورى	٢٩،٤٠
مئة ليرة سورية	١٧،٣٥
مئة شلن صومالى	١١،٩٧
مئة دولار امريكى	٧١،٥٠
جنيه سودانى واحد	٢،١٤
دينار تونسى واحد	١،٧١
مئة ليرة تركية	٥،٣٣
مئة بيسو فى الاورغواى	٠،١٠
مئة مارك فيلندى	٢٠،١٦
مئة فرنك فرنسى	١٧،٠٧
مئة روبية سيلانية	١٣،٩٣
مئة كرون تشيكوسلوفاكى	١٣،٥٠
مئة كرون سويدى	١٧،١٥
مئة فرنك سويسرى	٢٤،٥١
مئة دولار اثيوبى	٣٦،٠٠
مئة دينار يوغسلافى	٤،٣٩
الف ين يابانى	٢،٧٢

نتائج مسابقة «أنباء موسكو» لعام ١٩٧٣

«ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟» لعام ١٩٧٣ ، والمكرسة لعاصمة الاتحاد السوفييتي موسكو .

ساهم قراء من ثمانين بلدا في مسابقتنا
منحت ١٤٤ جائزة ، ٤ منها رحلة مجانية الى الاتحاد السوفييتي لمدة اسبوعين .
سيحصل جميع المساهمين في المسابقة على شارة ترمز الى عاصمتنا .

هيئة التحكيم

ياكوف لومكو رئيس مجلس ادارة صحف «انباء موسكو» باللغات العربية والاسبانية والفرنسية والانجليزية ، عضو هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ، دكتور في فلسفة العلوم التاريخية (رئيسا)

فلاديمير بروميسلوف رئيس اللجنة التنفيذية لمجلس بلدية موسكو

نيكولاي بيكوف نائب وزير الطيران المدني السوفييتي

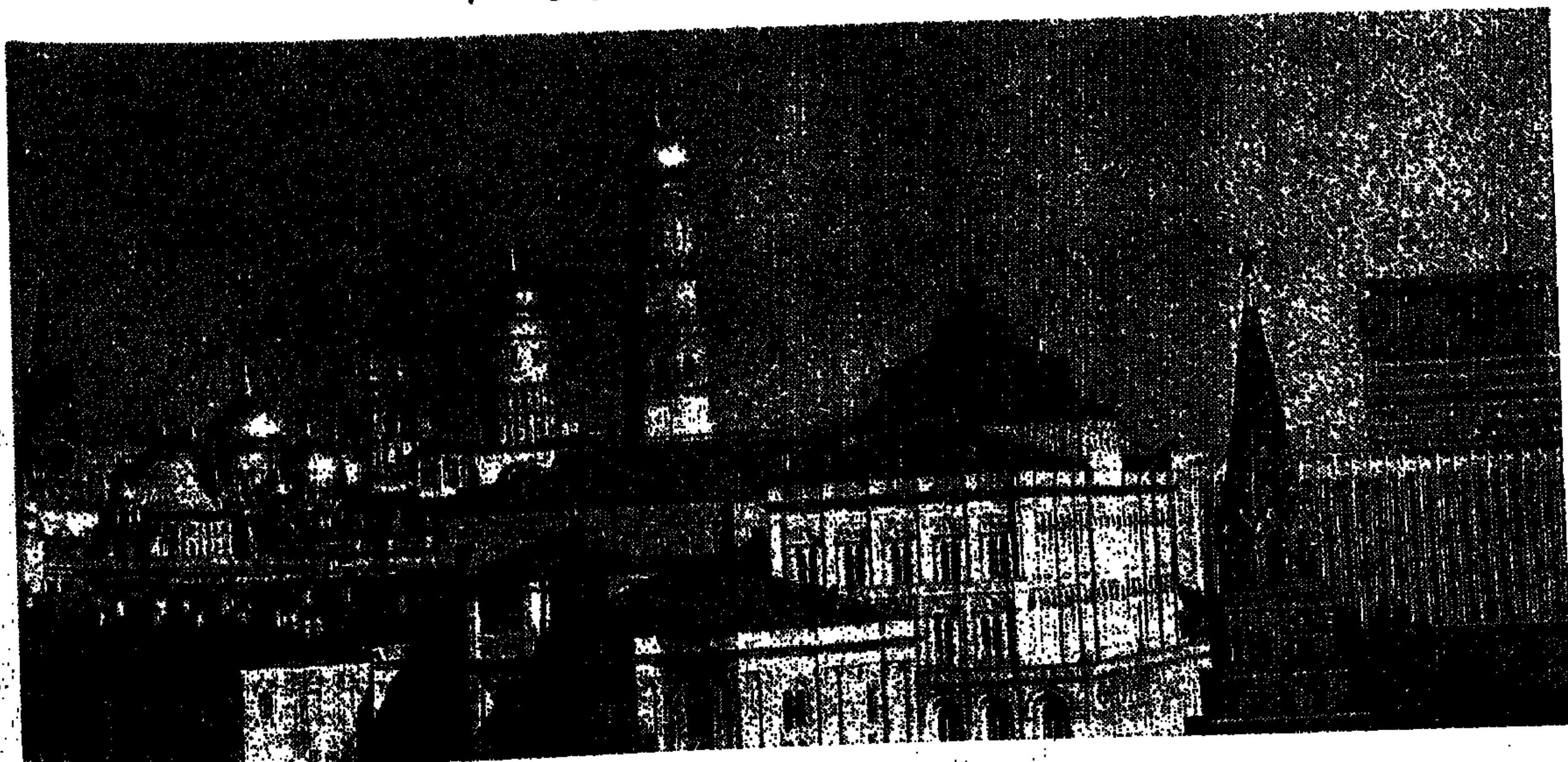
فلاديمير كودريافتسيف المعلق في جريدة «الازفيستيا»، النائب في مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي، سكرتير الفريق البرلماني السوفييتي

ارام خاتشاتوريان الموسيقار والحائز على جائزة لينين وجوائز الدولة ، رئيس الجمعية السوفييتية للصداقة والتعاون الثقافي مع بلدان امريكا اللاتينية

وبعد ان فحصت هيئة التحكيم الوف الردود المرسلة من المساهمين في المسابقة ، قررت منح الجوائز الاربع الاولى–رحلة مجانية الى الاتحاد السوفييتي لمدة اسبوعين–لكل من :

طلعت محمود حسن الجيزاوى (جمهورية مصر العربية)
رامين داتا–رى (الهند)
فيكتور بيرار (بلجيكا)
اوريستين نوفو نيرى (كوبا)

وسوف ننشر في الاعداد القادمة القائمة الكاملة لجميع الفائزين. هذا وهيئة التحرير تقدم تهانيها الحارة للفائزين في المسابقة.





في الاول من اكتوبر استقبل رئيس مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي نيكولاي بودغورني في الكريملين وفد برلمان جمهورية المانيا الاتحادية برئاسة رئيس البرلمان الى ماري رينغير .

اليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي (الى اليمين) ويوسيب بروز تيتو رئيس جمهورية يوغسلافيا ، ورئيس اتحاد الشيوعيين اليوغسلاف، يتصافحان اثناء اللقاء الذي تم بينهما في جزيرة بريوني ، وذلك اثناء الزيارة الرسمية والودية التي قام بها الرفيق كوسيغين الى يوغسلافيا .

القوانين السوفييتية وضمان حقوق الانسان

بقلم : يوري ريشيتوف
دكتور فلسفة

صادقت هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي على الوثيقة الدولية حول الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وعلى الوثيقة الدولية حول الحقوق المدنية والسياسية .

وكانت الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة قد اقرت هاتين الوثيقتين الهامتين سنة ١٩٦٦ . واعيد الى الاذهان انه باقتراح من الاتحاد السوفييتي بالذات نودي في ميثاق هيئة الامم المتحدة بان من اهم اهداف هذه المنظمة هو التعاون الدولي «لتحفيز وتطوير احترام حقوق الانسان والحريات الاساسية للجميع بدون تفرقة بالعنصر والجنس واللغة والدين» وقد ابدى الاتحاد السوفييتي الامين للمبدأ الاساسي في سياسته الداخلية مبدأ «كل شيء من اجل الانسان وكل شيء لخير الانسان» ، اقصى حد من الارادة الطيبة ولم يبخل بجهوده للمساعدة على تحقيق هذه الاهداف في هيئة الامم المتحدة .

وسبق هاتين الوثيقتين البيان العام لحقوق الانسان الذي اقرته الجمعية العامة يوم ١٠ ديسمبر سنة ١٩٤٨ . وفي هذا البيان صاغت الدول الاعضاء في هيئة الامم المتحدة صياغة بليغة حقوق الانسان وحرياته الاساسية . وادرجت فيه بمبادرة من الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى بنودا تنادي بالحق في العمل والراحة والتعليم وغير ذلك . ونتيجة لذلك اكتسب البيان قيمة وثيقة سياسية تستخدمها القوى التقدمية في مكافحة انتهاك حقوق الشغيلة في البلدان الراسمالية وسياسة الاستعمار والعنصرية . وفي وقت واحد مع المصادقة على هذا البيان اتخذت الجمعية العامة قرارا حول اعداد وثيقة بحقوق الانسان وهي وثيقة اكثر شمولا قياسا الى البيان والاهم انها ملزمة حقوقيا .

انتصار تاريخي

واقترح الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى عند اعداد الوثيقة احتساب تجربة نضال البشرية التقدمية في سبيل حقوق الشغيلة وحرياتها وقبل كل شيء القسط ذو الاهمية التاريخية العالمية الذي اسهم به الشعب السوفييتي في هذا النضال

واعتقدت هذه البلدان بانه من الضروري ان تنعكس في الوثيقة كل الحقوق الاقتصادية والاجتماعية البالغة الاهمية لفئات واسعة من الشغيلة وسعى ممثلو الدول الغربية الى الاقتصار على تكرار الحقوق المدنية والسياسية التقليدية للدول البرجوازية وقاموا بكل ما في وسعهم من اجل استبعاد اهم الحقوق الاجتماعية والاقتصادية من الوثيقة .

وبعد ان منيت الدول الغربية الكبرى بالهزيمة في الجمعية العامة التي ايدت في سنة ١٩٥٠ باغلبية الاصوات موقف البلدان الاشتراكية وادرجت في الوثيقة الحقوق الاجتماعية والاقتصادية، قامت تلك الدول بمناورة التفافية . اذ سعت الى اصدار وثيقتين تجنبا لتثبيت تلك الحقوق في وثيقة دولية واحدة الى جانب الحقوق المدنية والسياسية .

مكاسب للبشرية

ان تثبيت بنود حول الحق في العمل ونشاط النقابات الحر وفي التامين الاجتماعي والاجازة مدفوعة الاجر ، والمستوى الحياتي الكافي والتعليم ، في وثيقة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية الثقافية ، كان برهانا ساطعا على تبدل ميزان القوى لصالح الاشتراكية ونفوذها الحاسم في تكوين اصول تقدمية جديدة للقانون الدولي .

وبمبادرة من الاتحاد السوفييتي ادرجت في كلتا الوثيقتين حول حقوق الانسان ، وضمن البنود الاولى اهم موضوعة حول حق جميع الشعوب حقا لاتنازع عليه في تقرير المصير. وتغلب المندوبون السوفييت على معارضة وفود الدول الغربية الكبرى وتوصلوا الى ادراج اهم المقولات في الوثيقتين حول حقوق الانسان الاقتصادية والاجتماعية ونتيجة للمبادرة السوفييتية اقرت الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة في دورتها الخامسة عشرة بيان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة هذا البيان الذي ينص على ان خضوع الشعوب للظلم والسيطرة الاستعمارية واستغلالها هو مخالفة لحقوق الانسان الاساسية . ومعروف على نطاق واسع ايضا دور الاتحاد السوفييتي في قضية اقرار هيئة الامم المتحدة وثائق هامة كالميثاق الدولي حول تصفية التفرقة العنصرية بجميع اشكالها وميثاق تلافي جريمة الابادة العنصرية والمعاقبة عليها .

حريات واسعة

ان المواطنين السوفييت يغمرهم الشعور بالفخر المشروع بان حقوق الانسان وحرياته الاساسية ، فضلا عن انها مثبتة تشريعيا في وطنهم ، مضمونة ماديا ايضا بكل نظام حياة المجتمع السوفييتي . فقد وضعت ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى الى الابد حدا للظلم الاجتماعي ولاستغلال الانسان انسانا آخر بعد ان ازالت الملكية الخاصة عن ادوات الانتاج ووسائله وقضت نهائيا على الظلم القومي بعد ان اقامت المساواة الحقوقية والسياسية الراسخة بين جميع القوميات والشعوب القاطنة في بلادنا . وضمن للفرد السوفييتي حقه في العمل وحقه في التعلم وحقه في الراحة والتامين الاجتماعي في حالة العجز والشيخوخة وتتمتع المرأة في الاتحاد السوفييتي بحقوق متساوية مع الرجل في جميع ميادين الحياة .

ومنح المواطنون في بلادنا اوسع الحقوق السياسية والمدنية مثل الحق في ان ينتخبوا وينتخبوا الى الهيئات العليا والمحلية لسلطة الدولة والى المحاكم الشعبية والحق في نزع الثقة عن النواب والحكام الشعبيين والحق في التجمع في منظمات اجتماعية ويضمن الدستور السوفييتي حرية الكلمة والنشر والتجمعات وحرية الضمير . وتحتل مكانا هاما في منظومة حقوق المواطنين السوفييت وحرياتهم حرمة الفرد والسكن وسرية المكاتبات وكذلك الحق في الملكية الفردية والارث .

حرية بالكلام لابالعمل

لقد اشترك الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى مشاركة نشيطة في اعداد وثيقتي حقوق الانسان وقد صادق عليهما الاتحاد السوفييتي ولكن الوثيقتين لاتزالان بعد غير ساريتي الفعل . اذ لم يصادق عليهما حتى ١٥ يونيو من العام الجاري سوى ١٩ دولة . والحد الادنى المطلوب هو مصادقة ٣٥ دولة ويفسر هذا الوضع بان الدول الغربية الكبرى التي تنادي قولا لا عملا بتامين حقوق الانسان وحريته تواصل فعلا وضع العقبات دون سريان فعل اهم الوثائق التي تضمن هذه الحريات والحقوق . فما صادقت دولة واحدة من الدول الراسمالية الكبرى على الوثيقتين بل وحتى ان الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا لم توقعا عليهما .

ان الاتحاد السوفييتي حين صادق على الوثيقتين قبل غيره من الدول الكبرى قد اكد من جديد انه مناضل مثابر في سبيل الحقوق والحريات الديمقراطية وفي سبيل التقدم الاجتماعي واظهر الاتحاد السوفييتي عزمه على المساعدة على تحقيق هدف من الاهداف الاساسية لهيئة الامم المتحدة الا وهو تامين حقوق الانسان وحرياته .

الاتحاد السوفييتي – يوغسلافيا العلاقات تتوطد

«تستدعي لدينا ارتياحا كبيرا نتائج المحادثات والمباحثات اليوغسلافية السوفييتية الموجهة لتطوير علاقات التعاون الوثيق والصداقة بين بلدينا الاشتراكيين مستقبلا» .

هكذا قدر اليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي نتائج زيارته الرسمية الودية ليوغسلافيا

وتجدون في البيان اليوغسلافي السوفييتي المشترك الذي ننشر نصه في ملحق هذا العدد من جريدتنا تحليلا وافيا للعلاقات المعاصرة وآفاق التعاون بين بلدينا .

وقد تابعت الزيارة الودية التي قام بها قائد الحكومة السوفييتية تلك اللقاءات ، اليوغسلافية السوفييتية بين رجال الحزب والدولة ، التي اصبحت تقليدا متبعا بين البلدين

والاتحاد السوفييتي ، شأنه شأن يوغسلافيا الاشتراكية ، مهتم بتوطيد السلم وتعزيز التطورات الايجابية في جو العلاقات الدولية المعقد ، التي تم التوصل اليها بفضل سياسة البلدان الاشتراكية المبدئية الثابتة الموحدة ان مواقف الاتحاد السوفييتي ويوغسلافيا في سياستهما الخارجية من المسائل الدولية الفعالة والملحة هي مواقف متشابهة او قريبة .

وقد جاء في البيان ان كلا الحكومتين ستعملان في المستقبل وتبذلان جهودهما لصالح تقوية عملية تخفيف التوتر ونشره على العالم كله .

وسيخلق هذا دون شك امكانيات لزيادة تجارة جمهورية يوغسلافيا الاتحادية الاشتراكية مع البلدان الاشتراكية الاخرى ولمساهمة اكثر فعالية في برنامج التكامل الاقتصادي الاشتراكي .

لوبالوف

ليونيد بريجنيف يزور الهند

سيقوم ليونيد بريجنيف ، السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، وعضو هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي بزيارة رسمية ودية الى الهند تلبية لدعوة السيدة انديرا غاندي ، رئيسة وزراء الهند ، ومن المقرر ان تتم هذه الزيارة خلال النصف الثاني من شهر نوفمبر القادم .

بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في صدد اعتقال الرفيق لويس كورفلان

في ٢٨ سبتمبر الحالي اعتقل الحكام العسكريون في شيلي لويس كورفالان رجل الدولة والسياسة البارز في البلاد ، عضو مجلس الشيوخ والسكرتير العام للحزب الشيوعي الشيلي ، واحيل الى المحكمة العسكرية .

والرفيق كورفلان شخصية بارزة في الحركة الشيوعية والعمالية العالمية ومناضل دؤوب في سبيل السلم والديموقراطية والتقدم الاجتماعي والمصالح الحيوية لكادحي شيلي . وكان في غضون الاعوام الثلاثة من قيام الحكومة الشعبية في شيلي يدافع بثبات عن المصالح الوطنية للبلاد ، والتحولات الاقتصادية الاجتماعية ، ويبذل كل جهوده لتحقيقها في ظروف حماية الحقوق والحريات الديموقراطية .

ان الطغمة العسكرية التي قتلت الرئيس الليندي ونكلت بمئات الوطنيين والديموقراطيين ، قد قامت الان باعمال جديدة لاضطهاد ممثلي القوى الديموقراطية الحقيقية في البلاد .

ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي تحتج بقوة على الاعمال التعسفية وعدم الشرعية ، وعلى ملاحقة وطنيي شيلي ، وتدعو كل القوى التقدمية في العالم للدفاع عن كل ديموقراطيي شيلي وللحيلولة دون التنكيل بلويس كورفلان وتعريضه لاي عمل من اعمال العنف .

وتطالب اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي باطلاق سراح لويس كورفلان ووقف ملاحقة جميع الوطنيين والديموقراطيين في شيلي .

جمال عبد الناصر يخطب فى اجتماع الصداقة السوفييتية العربية بموسكو

جمال عبد الناصر يجرى محادثات ودية مع القادة السوفييت

جمال عبد الناصر يضع اكليل الزهور على ضريح لينين

الذكرى الثالثة لوفاة جمال عبد الناصر

نهج عبد الناصر فى نهج الجماهير

لعل تاريخ الحركة الوطنية التحررية العربية لم يعرف شخصية تمتعت بالقدر الذى تمتع جمال عبد الناصر من المكانة والشعبيـة والتاييد بين اوساط الشغيلة لا فى شعبه وحده بل وفى البلدان العربية الاخرى ولدى الناس التقدميين فى العالم كلـه وهذا امر طبيعى لان عبد الناصر كان رمزا لنجـاح الثورة فى مصر وكان رمـزا لكل التغيرات السياسيـة والاجتماعية والاقتصادية التى شهدتها مصر والتى تركت اثرا ايجابيا لاشك فيه على مجرى النضال الوطنى التحررى والتيارات التقدمية فى العالم العربى بمجمله .

لقد نذر عبد الناصر حياته وطاقته للوطن وللشعب ، الذى خرج من بين صفوفه فكان يتحسس افكاره وامانيه وكرس كل نشاطه وجهده كرجل دولة لهدف واحد هو الاخذ بيد هذا الشعب الى طريق الحريـة والاستقلال وتوفير الظروف لازدهاره ماديا وروحيا .

ويحق لشعب مصر ان يفتخر بعبد الناصر زعيمـا وبطلا . ففضل هذا الرجل على بلاده وشعبه وعلى حركـة التحرر الوطنى فى العالم العربى لاجدال حوله . ففى مصر قاد عبد الناصر خلع الحكـم الملكى الموالى للامبرياليـة واكتسـاح سلطـة الاقطاعيين و البرجوازيـة . وتلت ثورة يوليـو ١٩٥٢ هزات ثورية متلاحقـة وتبدلات اجتماعية اقتصادية فى الشرق الاوسط والريقيـا . ويعود لعبد الناصر دور بارز فى النضال من اجل التحرر الوطنى وطرد المستعمرين وتصفيـة السيطرة الاجنبية وتثبيت الاستقلال . وبفضل النهج المنـاهض للامبرياليـة والذى سلكه عبد الناصر امكن نسف مواقع الاستعمار فى مصر وضرب المصالح الامبريالية فى العالم العربى .

ومن مآثر عبد الناصر انه كان من اوائل قادة الحركة الوطنية الديمقراطية العربية الذين نبذوا النظرات القوميـة الضيقة وربطوا النضال فى سبيـل التحرر الوطنى بالنضال من اجـل التحرر الاجتماعى والذين ادركـو ان تحرر الشعب وازدهاره امر يتعـذر بدون اعادة بنـاء المجتمـع واقرار العدالة الاجتماعية وازالة الاستغـلال الطبقى .

وكان عبد الناصر اول زعيم عربى نادى بتجنب طريق التطور الراسمالى ووجوب قيادة البـلاد فى طريق التحـولات الاشتراكية . وقد انعكس هذا النهج فى اهم الوثائق والبرامج التى وضعها عبـد الناصر والتى حظيت بالتاييـد والدعم من قبل الجماهير العاملة لانها كانت تنسجم ومصالحها الجذرية .

وبقيادة عبد الناصر احرز شعب مصر نجاحا بعد نجاح فى تثبيت استقـلال البلاد وانشاء الاقتصاد الوطنى حيث ادى تاميم الصناعة الى ابراز قطاع الدولة وفى انجاز التحولات الاجتماعية الاقتصادية لصالح الكادحين وتنشيط الحياة السياسية فى البلاد .

وقد استطاع عبد الناصر بثاقـب نظره وسعة افقه السياسى تحليـل وادراك القوانين الموضوعيـة للتطور الثـورى . فجمـع بين الاهـداف الاستراتيجية والمبادىء التقدمية الثورية واختيار السبل والاساليب المناسبـة لتحقيقها . وكان عبد الناصر يؤكد ان الانتقال من الراسمالية والاقطاع الى الاشتراكية لايمكن تحقيقه الا عن طريق نشاط الجماهير السياسى ، ونضـال الطبقـة العاملـة والفلاحين لانتزاع السلطة من قبضة الرجعية واستخدامها لاتمام التحولات فى العلاقات الاجتماعية وقـال عبد الناصر ان الانتقـال من المجتمع الاستغلالى حيث يسود الاقطاع وراس المال لايمكن ان يضمن الا عن طريق نمو القوى الاشتراكية وتقويتها وترسيخها وعن طريق تقويـة الوعى السياسى وتنظيم الشعب العامل وعن طريق نضال الشعب العامل .

وترك عبد الناصر للشعب المصرى نهجه الناصرى التقدمى فى سياسة مصر الداخليـة والخارجيـة . والعنصر العضـوى الهـام من هذا النهج هـو الاتجاه الذى سلكه عبد الناصر بدأب نحو تطوير العلاقات الواسعة الشاملة مع الاتحـاد السوفييتى والبلـدان الاشتراكية الاخرى اذ راى فيها صديقا صدوقا وحليفا امينا لحركـة التحرر الوطنى العربية . وكان عبد النـاصر يدرك خير ادراك اهمية تعميق وترسيخ هذه العلاقـات بالنسبـة لشعب مصر وبالنسبة لنجاح حركته فى طريـق الحرية والتقدم .

وكان الداعيـة المؤمـن والدؤوب للصداقة السوفييتية العربية والتعاون القائم على وحدة مصالح مصر والاتحاد السوفييتى فى مكافحة الامبريالية وفى سبيل السلام والحرية والتقدم .

وكان عبد الناصر يطرى المساعدة والدعم اللذين يقدمهمـا الاتحـاد السوفييتى لشعب مصر فى كفاحه ضد الامبريالية والعدوان الاسرائيلى وكان يلهـم الطابـع الامـمـى الذى يتصف بها هذا الدعم وقد قـال فى خطاب له امام المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى العربـى سنـة ١٩٦٩ مامعناه : ارى من واجبى ان اعرب من على منبر هذا المؤتمر عن الشكر لشعب وقادة الاتحـاد السوفييتى على دعمهم لنضالنا فى سبيل الحرية فى سبيل تحرير اراضينا وانى اشكرهم من كل قلبى واعلن اننا لن ننسى ابدا ان الاتحاد السوفييتى كان معنـا فى ساعة المحنة .

لقد كان عبد الناصر حريصـا على الصداقة مع الاتحاد السوفييتى . وكان يتصدى بحزم لكل محاولات الاستعمار والرجعية دق اسفين فى العلاقـات الودية السوفييتية المصرية ، ونسف الصداقة والتعاون بين بلدينا . وكان يرد على كل من حاول لاغراض دنيئة تشويه سياسة الاتحـاد السوفييتى وزرع الشكـوك فى صدق ومبدئيـة موقفنا حيال مصر والبلدان العربيـة الاخرى . لقد راى عبد النـاصر فى الاتحاد السوفييتى صديقـا مخلصـا فقابل الود بالود .

ولم يسلم نهج عبد الناصر التقدمى من التهجمـات الضاريـة من جانب الاوساط الرجعية الموالية للامبريالية والان بعد ان فقدنا عبد الناصر يحاول اعداء الحريـة والتقدم كبح الحركـة الوطنية التحررية وايقـاف التيارات الثورية الجارية فى العالم العربى فهم لذلك يوجهون كل قواهم لكى يطوى النسيان نهج عبد الناصر ولكى يفرغوا هذا النهج من محتواه الثورى المعادى للامبريالية ولهدم الصداقـة والتعاون مع الاتحاد السوفييتى .

غير ان هذه المحاولات تصطـدم بالقوى التقدمية وبالجماهير الشعبيـة الواسعـة التى تتصدى لهـا مظهرة تمسكها بخط عبد الناصر ودعمهـا للبرنامج التقدمى الذى طرحه الرئيس السـادات بعد وفـاة عبد النـاصر ولاشك فى ان شعب مصر وكل القوى الديمقراطية المناهضـة للامبرياليـة ستستطيع حماية وصيانـة النهـج الناصرى التقدمى لصـالح الحريـة والاستقلال والتقدم .

ان المواطنين السوفييت اذ يؤبنون جمال عبد الناصر فى الذكرى الثالثة لوفاتـه واذ يحيـون ذكراه العطرة يتمنون للشعب المصرى الصديـق مزيدا من النجاح فى الكفاح ضـد الامبريالية والرجعية ومن اجل ازالـة آثار العـدوان الاسرائيلى وتحريـر الاراضى العربية وفى سبيل السلـم والحرية والتقدم الاجتماعى .

فى يوم ذكرى جمال عبد الناصر اجتمع فى دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية ممثلو اوسع الاوساط الاجتماعية السوفييتية . وقد جاءوا لاحياء ذكرى ابن الامة العربية العظيم ، والوطنى المتقد حماسا ، والمناضل ضد الامبريالية والرجعية من اجل الحرية والاستقلال والتقدم الاجتماعى .

وقد افتتح الاجتماع اناتولى سفرونوف نائب رئيس اللجنة السوفييتية لتضامن بلدان آسيا وافريقيا ورئيس تحرير مجلة «اغونيوك» ، فنوه بالدور العظيم الذى لعبه جمال عبد الناصر فى تطوير العلاقات المصرية السوفييتية الودية .

واشار ايضا الى ان جميع التحولات الاجتماعية الاقتصادية الضخمة التى تحققت فى مصر فى العشرين سنة الاخيرة ترتبط دائما باسم عبد الناصر .

كما اكد ايليادور كوليوف نائب رئيس ادارة جمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتى-جمهورية مصر العربية» ونائب رئيس اللجنة الحكومية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى للعلاقات الاقتصاديـة الخارجية ، كذلك يفغينى ليبيديفا عضو ادارة الجمعية السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافيـة مع البلدان العربية ، ومدير قسم البلدان العربية فى معهد الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفييتى ، اكدا فى خطابهما ان الصداقة والتعاون بين مصر والاتحاد السوفييتى هى من اهم اسس التراث السياسى الذى خلفه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر .

والقى السيد يحيى عبد القادر سفير جمهورية مصر العربية فى الاتحاد السوفييتى كلمة جوابية قال فيها : «ان هذا اللقاء فى دار الصداقة فى يوم ذكرى جمال عبد الناصر لهو لقاء طبيعى تماما ، حيث ان جمال عبد الناصر هو ، بالضبط ، ذلك البانى العبقرى الذى ارسى اسس الصداقة بين بلدينـا » .

وتحدث اناتولى سفرونوف فى كلمته الختامية باسم الاوساط الاجتماعية السوفييتية عن الدعم الحاسم للشعب العربى فى نضاله العادل ضد الامبريالية والصهيونية .

عبد الناصر والوفد المرافق له يؤدون الصلاة فى جامع موسكو

الرئيس عبد الناصر ومرافقوه عند زيارتهم مختبر الطاقات العالية

الرئيس المصرى فى ضيافة اعضاء المزرعة التعاونية «كزيل اوزبكستان»

احياء ذكرى الابن البار للشعب العربى جمال عبد الناصر

وطنى ومناضل ورجل دولة

لنوغل فى التاريخ ابعـد فابعـد السنوات التى كان تطور مصر يرتبط خلالها ارتباطا مباشرا بنشاط الرئيس جمال عبد الناصر الذى وافاه الاجل يوم ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٧٠ . ولكن اهتمام الاوساط الاجتماعية والسياسية الواسعة فى مختلف البلدان بشخصية هذا المناضل الوطنى الكبير فى مجال الحركة التحررية العربية وتراثه السياسى يزداد مع مرور الايام . ولاغرابة فى ذلك . فعبد الناصر كما وصفه ليونيد بريجنيـف السكرتير العام للجنـة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وطنى عظيم ومكافح يتقد حماسا ضد الظلم والعدوان ، وفى سبيل الحرية والاستقلال والتقدم الاجتماعى ، ورجل دولة محنك ومن اجل القادة فى العالم العربى .

لقد كان عبد الناصر ابن شعبه وابن عصره وكان ظهوره على المسرح السياسى فى مطلع الخمسينيات فى فترة شهدت اتساع الحركة الوطنيـة التحرريـة للشعوب العربيـة ، وحين اصبحت جزءا هامـا من مجمل المجرى الثـورى العالمى .

قوانين التطور الاجتماعى

وقد استطاع عبد النـاصر بفضـل عمق وطنيته ومعرفته بحياة وامـانى الشعب الكادح سبر اغـوار تيارات الحركات الوطنية التحررية والالمـام بالصلة الموضوعية التاريخية التى تحول هذه الحركات الى نضال من اجل التقدم الاجتماعى وفقا لقوانين التطور . وكان عبد الناصر من اوائل الزعماء الوطنيين فى العالم العربى الذين توصـلوا الى الاستنتاج الصحيح القائل بان نجاح مكافحة الامبريالية والنضال فى سبيل التحرر الوطنى الحقيقى يرتبطان ارتباطا وثيقا بانجاز مهام تحرير الشعب العامل اجتماعيا ، وبضمان تعاون وطيد مـع بلدان المنظومة الاشتراكية . وبقيادة عبد الناصر شرعت القوى الثورية فى مصر فى تحقيق التحولات الاجتماعيـة الاقتصادية الجذرية التقدمية . وانعكس ذلك فى اهم الوثائق المنهجية للثورة المصرية فى ميثاق العمل الوطنى سنة ١٩٦٢ وفى برنامج ٣٠ مارس سنـة ١٩٦٨ ، والتى رفضت طريق التطور الراسمالى ونادت بالاتجاه الاشتراكى لنمو المجتمع المصرى .

شجاعة فى مواجهة الامبريالية

وكان اهم جزء من السياسة الخارجية المستقيمة المناوئة للامبريالية والتى سلكتها القيادة المصرية برئاسة عبد الناصر هو تطوير العلاقـات الوثيقـة الشاملة مع الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكيـة الاخرى تطويرا ثابتـا ونشيطا . ودافع عبد الناصر بالجراة التى عهدت فيه عن هذا النهج رغم كل العراقيل والعقبات التى وضعتهـا الدوائر الامبرياليـة والرجعيـة التى حاولـت عزل مصر عن اصدقائهـا

ان المساندة الودية المخلصة من جـانب الاتحـاد السوفييتى اتسمت وتتسم باهمية اولية لنمو اقتصاد مصر الوطنى نموا مستقلا ولبناء دولة عصرية متقدمة . وقد تجلى دور الصداقـة والتعاون السوفييتى المصرى بوضوح خاص بعد العدوان الاسرائيلى على مصر واقطار عربية اخرى ، وكم من مرة اكد عبد الناصر وقادة مصر الاخرون من صحبه ورفاقه ان المساعدة الفعالة من جانب الاتحاد السوفييتى هى وحدها التى اتاحت لمصر الوقوف بوجه ضغط المعتدين ، واحباط مخططاتهم للقضاء على الحكم التقدمى فى مصر ونسـف حركة التحرر الوطنى العربية برمتها .

ان التراث الذى تركه جمال عبـد الناصر هو موضع صراع فكرى سياسى فالاوساط الرجعية والموالية للامبريالية والحاقدة على عبد الناصر وسياستـه تود طمس الاتجـاه الناصرى الثورى والمناهض للامبريالية . وتحاول بعد ان لبست كعادتهـا مسوح «حمـاة الناصرية» ان تعرض على الجماهيـر تاريخا مزيفا لافكار الرئيس الراحـل وينعرض لاشرس الهجمـات نهج عبد الناصر والذين يواصلون مسيرته نحو الصداقـة مع البلدان الاشتراكيـة ويجدر بهؤلاء الاستفزازيين ان يتذكروا كلمات الرئيس الفقيـد فى لقائه مع عمال شبرا الخيمة اذ قال : ان كل الاتهامات الموجهة الى الاتحاد السوفييتى ليس الا حملة دعائية تستهدف تضليل الراى العام .

فى ذكـرى جمـال عبـد النـاصـر

اقيم فى الثامن والعشرين من سبتمبر ١٩٧٣ حفل فى المركز الثقافى العربى بموسكو بمناسبة الذكرى الثالثة على وفاة الرئيس المصرى الراحل جمـال عبد الناصر .

وقد حضر الحفل مجموعة من مبعوثى جمهورية مصر العربية فى الاتحـاد السوفييتى وطلاب من بعض البلدان العربية . وكان بين الحاضرين السيد يحيى عبد القادر سفير جمهورية مصر العربية فى الاتحـاد السوفييتى وعدد من موظفى السفارة المصرية .

وقد اشار المتكلمون فى الحفل الى دور الفقيد الراحل فى تطوير الحركة الوطنية فى مصر الحديثة والى نضاله ضد الامبريالية العالمية والصهيونيـة

وقد اشار محمد عبد العزيز جعفر رئيس اتحاد مبعوثى جمهوريـة مصر العربية فى الاتحـاد السوفييتى الى دور عبد النـاصر فى ثورة يوليـو بوصفه مفجرها ... تلك الثورة التى مكنت مصر من ان تاخـذ دورهـا المرموق على الصعيدين العربى والعالمى

ثـم تحدث الدكتور اسامـة الخولى المستشار الثقافى فى سفارة جمهورية مصر العربية فى الاتحـاد السوفييتى واشار الى الطريق الذى سار عليـه الزعيـم الراحل ، طريق دعم قدرة مصر ، واقامـة الاقتصاد على اسس علمية ، وتطوير الزراعة وفقا لاساليب التخطيط الحديثـة . واشار الى ان جمهورية مصر العربية ترحب بكل عون نزيه من شانه ان يخدم تطور الشعب المصرى بعيدا عن الاحتكارات الاجنبية وقال ان طريق عبد الناصر هو طريق استيعاب الفكـر العلمى ومواصلـة الثورة التكنولوجية . واضاف يقول : ان طريق عبد الناصر هو طريق وحدة اهداف العـرب ووحدة صفوفهـم فى مواجهة العدوان الذى يجثم على جزء من ارضنا ، طريق الانفتاح والتعاون مع كـل القوى التى تدعم نضالنـا سياسيا وعسكريا واقتصاديا ، طريق دعم الحركات المعاديـة للاستعمار فى العالـم ، ومواصلـة النضال ضد الامبريالية والصهيونية .

وبعـد ذلك القى الطالب العـراقى صلاح محمد ممثل مكتب سكرتاريـة اتحاد منظمات طلبة البلدان العربية فى الاتحاد السوفييتى كلمة الطلبة العرب ثمن فيهـا دور الزعيم الراحل فى النضال ضد اعداء الشعوب العربية من امبرياليين وصهاينـة . وقال : ان الحديث عن عبـد الناصر يمـر بالضرورة باستعراض الدور الكبيـر الذى لعبه فى حركة التحرر العربيـة بشكل عام وحركة التحرر المصريـة بشكل خاص ، وقال : لقد آمن عبد الناصر بان ديمومـة حركـة التحرر المصرية مرتبطة بشكل مباشر باحداث اجراءات تقدمية وتغيرات اجتماعيـة لصالح الشغيلة ، وقد عبرت الاجراءات الثورية عام ١٩٦٠ بتاميم البنك المصرى والبنك الاهلى ، وكذلك قرارات يوليو ١٩٦١ عن طموح الشعب المصرى وادت الى تصفية الراسمالية الكبيرة وتشكيل القطاع العام ، وكـان من شان تلك الاجـراءات ان حفزت القوى الرجعيـة والراسماليـة المرتبطـة مصالحهـا بالاستعمار الى تصعيد عدائهـا ضد النهج التقدمـى وكان للمخابـرات الامريكية دور بارز فى تاجيج حملـة العداء ضد الخطوات التقدميـة التـى سار عليها عبد الناصر، وضرب الحصار ومحاولات تخريب الاقتصاد الوطنى وجد عبد الناصر ان خير سبيل لدحر المخططات الامبرياليـة والصهيونيـة وكشف مؤامرات الرجعية هو الاعتماد على الشعب ومنظماته الوطنية الثورية وعلى المساعدات النزيهة التى تقدمهـا ويقدمها المعسكر الاشتراكى وطليعته الاتحـاد السوفييتى العظيـم الصديق الوفى والامين لحركـة التحرر الوطنى العربيـة ، ان بنـاء السد العـالى والمنشآت الكهربائيـة ومعامل الحديد والصلـب وتسليـح الجـيـش المصرى ... الخ قد ارسى بشكل كامل الصداقة الابدية بين الاتحاد السوفييتى وحركة التحرر المصرية .

ان الحملة المشبوهة التى تشنهـا الاوساط الرجعيـة العربية للتشكيك بمواقف الاتحـاد السوفييتى ودوره المشرف فى دعـم الشعوب العربيـة واسناده لحركة المقاومة الفلسطينيـة التى تتعرض هى الاخرى الان لحملة استعمارية رجعية للقضاء عليهـا ، وكذلك اظهار الشعب العربى وجيوشه وكانها اضعف من ان تدافع عن بلدانها والمحافظة على استقلالها ، والتضخيم من قـوة العدو الصهيونى ، ودعوات التعاون مع امريكا لضرب الصداقـة العربية السوفييتية ، كلها اوهـام انهزامية ومحاولات يائسة يجب التصدى لها ولفضحها بتضافر جهود كافة القوى الوطنية المخلصة فى العالم العربى .

اعقبه الطالب المصرى عبد اللـه الصباح بكلمة اشار فيها الى الفكـر الاشتراكى لعبد الناصر ، وتطرق الى مواقف الزعيم الراحل فى ادق الظروف التى مرت بها مصر والعالم العربى ...

واختتـم الحفل السيد طاهر شاش الوزير المفوض والقائم باعمال سفارة جمهورية مصر العربيـة فى الاتحـاد السوفييتى بكلمة عن حيـاة الرئيس الراحل ومثلـه العليا والى نضالـه الدؤوب فى سبيل سعادة شعبـه ، وقال : ان عبد الناصر قاتل وكافح ولم يستسلم وآمن بامته العربيـة وبوحدتها وبمصيرها الواحد وعمل من اجل التقدم والاشتراكيـة وقـارع الاستعمار والصهيونيـة ، وآمن بحق الانسان فى ان يحيى حياة حرة كريمة وبذل كل طاقاته فى سبيل الاستقلال السياسى والاقتصادى ..» وقـال فى الختام : وعد علينـا ان نسير على طريقه حتى تنال الامة العربية النصر.

وانتهى الحفل بعرض بعض الافلام التى تتحدث عن حياة الزعيم الراحل .

عبد الفتاح صبحى يلقى قصيـدة الشاعر احمد عبـد المعطى حجازى «الرحلة ابتدات» .

من هنا.. وهناك

الكيمياء على مائدة الطعام

اعلن المشتركون في ندوة «مساهمة الكيمياء في تحقيق وفرة المواد الغذائية» التي عقدت في هامبورج ، ان المواد الغذائية الصناعية قد تكون وسيلة فعالة لمكافحة نقص الغذاء .

ويتم في الوقت الحاضر انتاج «مواد غذائية صناعية لذيذة» من دقيق الصويا مثلا . وبالاضافة الى ذلك يمكن استخراج الزلال من النباتات المائية واي نوع من الاوراق الخضراء . وتستطيع صناعة المواد الغذائية الكيميائية الآن استثمار الاعشاب بصورة اكمل خمس مرات مما تفعل البقرة الحلوب .

ضحايا «الموضة»

لاتتغير الموضة احيانا مدة طويلة جدا . فمنذ عشرات الاعوام والحقائب المصنوعة من جلد التمساح تحظى باقبال كبير . وقد اصبحت هذه الموضة نكبة حقيقية بالنسبة للتماسيح . وكانت تماسيح الولايات الجنوبية الامريكية اولى ضحاياها فقد هلك في ولاية فلوريدا وحدها خلال تسعين عاما ابتداء من عام ١٨٠٠ مليونان ونصف مليون من التماسيح . اما المليونان الباقيان فتم القضاء عليهما خلال ما يقل عن عشرين عاما .

ويبقى في الكرة الارضية حاليا اكثر من ٢٠ نوعا من التماسيح . ولايزال الخبراء متشائمين ازاء مصيرها ، مع ان عددا من الدول الافريقية قد حدد بل ومنع صيد التماسيح اطلاقا . وهناك اعتقاد بانه لايمكن انقاذ التماسيح من عمليات القتل بالجملة الا عن طريق نقلها الى مناطق اخرى .

وقد برهنت كوبا وبعض البلدان الاسيوية التي انشأت حظائر خاصة لتربية هذا الحيوان على فعالية هذه الطريقة .

مسرح على الماء

تحاول مجالس البلدية في كثير من مدن أوروبا الغربية حل مشاكلها المالية عن طريق اقامة تمثيليات ومهرجانات ضخمة للموسيقى والاغاني الخ . ولكن مثل هذه المهرجانات كثيرة في الغرب ولذلك يضطر منظموها الى البحث عن اشكال جذابة لها .

وقد نجح في هذا المجال بوجه خاص ممثلو مدينة بريغينتس النمساوية القديمة الواقعة على ساحل بحيرة «بودين» . فمن اجل عرض اوبرا «الهولندي الطائر» للموسيقار الالماني العظيم فاجنر ، صنعوا على الماء جزيرة رومانطيقية من الخشب المعاكس (الابلكاش) اصبحت بمثابة خشبة لمسرح في الهواء الطلق . ويستطيع المتفرجون مشاهدة وصول «الهولندي الطائر» على ظهر السفينة الشراعية المصنوعة في القرن الثامن عشر . اما اسعار التذاكر فتوافق ضخامة التمثيل طبعا !

هربا من اللكمات

افادت الصحافة اللندنية ان الشركة الخاصة ببيع الممتلكات غير المنقولة قد قدمت بيتا مؤلفا من اربعة طوابق الى منظمة «مساعدة النساء» . وقد تم تأسيس هذه المنظمة قبل سنتين ومهمتها تقديم المساعدة للنساء اللواتي يتضررن من ضرب ازواجهن .

وخلال سنتين لجأ مؤقتا الى البيت السابق للمنظمة والواقع في القسم الغربي من لندن اكثر من ٢٠٠٠ امرأة وطفل هربا من لكمات ارباب العائلة . وهذا العدد ، حسب ما تشير الصحافة ، عبارة عن «نقطة من بحر» . وتدل مناقشة هذه المسألة منذ مدة وجيزة في البرلمان على ان بعض الازواج يتحولون في البيت من جنتلمانات الى وحوش ... وقد اصبح المطلب الخاص بتعديل القانون لصالح الجنس الضعيف مطلبا ملحا للغاية .

الدورة الحالية للأمم المتحدة وقضايا السلام

بقلم : لوبانوف

عقد مجلس الادارة المركزي لجمعية مساعدة الامم المتحدة في الاتحاد السوفييتي جلسة في موسكو للاستماع الى تقرير نائب رئيس الجمعية ، العضو المراسل لاكاديمية العلوم فلاديمير تروخانوفسكي حول نتائج الدورة العامة الرابعة والعشرين للاتحاد الدولي لجمعيات مساعدة الامم المتحدة التي جرت في جنيف في منتصف اغسطس من العام الحالي .

لقد كان الجو السياسي الذي جرت فيه الدورة ملائما الى درجة كبيرة . فخلال الفترة التي انقضت منذ الدورة السابقة وقعت في الحياة الدولية احداث ذات اهمية تاريخية ، اذ انتهت الحرب في فيتنام ، ووضعت الاسس لعمل ناجح لمؤتمر الامن والتعاون الاوروبي ، كما ساعدت زيارات ليونيد بريجنيف الى كل من المانيا الغربية والولايات المتحدة وفرنسا على تعزيز مبادىء التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

وفي اجتماع مجلس ادارة الجمعية السوفييتية لمساعدة الامم المتحدة اشار المتحدث والخطباء الآخرون الى انه بالاضافة الى تاييد التحولات الايجابية الجارية في المسرح الدولي بما في ذلك داخل الامم المتحدة نفسها ، فما زالت هناك قوى تخفي عدم ارتياحها لتخفيف حدة التوتر . ومن بينها – في المقام الاول – تلك القوى التي تحاول عرقلة قرارات الامم المتحدة الرامية الى التسوية العادلة للقضايا الدولية الملحة وتاييد الحقوق المشروعة للدول والشعوب التي وقعت ضحية للعدوان والاستعمار والعنصرية .

ويحاول البعض اثارة جدل لا موضع له في الامم المتحدة معرقلين بذلك المناقشة الجديـة البناءة لجوهر المسألة . وبدلا من السعي الى حل القضايا الرئيسية – قضايا تدعيم السلام والامن الدولي – تنصح بعض الصحف الامريكية الامم المتحدة بان تهتم قبل كل شيء بقضايا ... مد السكان بالمياه العذبة ، والتركيز على مشاكل البيئة .

ولكن غالبية المشتركين في دورة جنيف للاتحاد الدولي لجمعيات مساعدة الامم المتحدة لم تؤيد انصار تحويل الامم المتحدة عن الخط الرئيسي للنضال من اجل السلام الى طرق فرعية ، فاعربت عن ايمانها القوي بان الدورة الثامنة والعشرين للجمعية العامة للامم المتحدة ستصبح مسرحا لمناقشات فعالة حول اهم القضايا الدولية المعاصرة .

كذلك لم يؤيد اجتماع جنيف محاولات تصوير التحسن الذي طرأ على العلاقات بين الدول العظمى بانه «تواطؤ الدول العظمى» ومحاولة ايجاد تضاد بين هذه العملية ومصالح الدول المتوسطة والصغيرة . وليس من قبيل الصدفة ان غالبية الاصوات قد كسبها القرار المحبذ لسياسة الانفراج ولجميع الاجراءات الرامية الى تحقيق الامن والتعاون السلمي المتكافىء بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . كما نص القرار ايضا على ان الانفراج في العلاقات الدولية يزيد من امكانيات الامم المتحدة في تنفيذ اجراءات اكثر فعالية ، كما يشير القرار الى ضرورة تصفية بؤر الحرب ، بما في ذلك الوضع في الشرق الاوسط وفي الاراضي الافريقية التي مازالت تتعرض للارهاب الاستعماري وسياسة ابادة الجنس .

ويبدو انه للتصدي الناجح للقوى المعادية للسلام لاينبغي وضع الاجراءات التي تتخذ لصالح السلام خارج اطار الامم المتحدة ... وضعها في تعارض مع نشاط المنظمة نفسها . فقد اشار المشتركون في دورة جنيف بارتياح الى النشاط الفعال الذي يقوم الاتحاد الدولي ومنظماته القومية في سبيل الاعداد لمؤتمر القوى المحبة للسلام ويزمع الاتحاد ارسال وفد كبير للمساهمة في المؤتمر .

وذكر عضو الوفد السوفييتي في دورة جنيف ، ايغور بليايف نائب مدير معهد افريقيا التابع لاكاديمية العلوم في معرض حديثه عن نشاط اللجنة السياسية لدورة جنيف ، ان بعض القرارات اشار الى الدور الهام الذي تلعبه الامم المتحدة في الدفاع عن الحرية والاستقلال لاعضائها . كما ذكر احد القرارات ان جمهورية بنغلاديش الديمقراطية كدولة مستقلة ذات سيادة ومحبة للسلام هو حقيقة ايجابية وينبغي تاييد طلبها الانضمام الى عضوية الامم المتحدة . وايدت الدورة ايضا انتهاء اعمال العنف في شبه جزيرة هندوستان ، وما لعبته الامم المتحدة من دور كبير في هذا المجال ، كما دعت الدورة كلا من الهند وباكستان الى اتخاذ مزيد من الخطوات نحو الاسراع باعادة الاوضاع الطبيعية في العلاقات بين الدولتين .

ورغم الاعمال المضادة لوفود بعض البلدان العربية فقد اعترفت الدورة بشرعية النضال الوطني التحرري للشعوب ، كما ادانت مواصلة اية اعمال عدوانية وارهابية من جانب المنتصرين وحلفائهم ضد الحقوق الشرعية للشعوب في تقرير المصير والاستقلال .

ولاشك ان نداء الدورة ببذل مزيد من الجهود لوقف سباق التسلح والتوصل الى نزع تام وشامل للاسلحة ، يمكن ان يلعب دورا ايجابيا في هذا المجال . كما ادانت الدورة تجارب الاسلحة النووية التي تجريها فرنسا والصين .

ومن راي مجلس الادارة المركزي للجمعية السوفييتية لمساعدة الامم المتحدة ان الوضع الجديد الذي نشأ في العلاقات الدولية يتيح امكانيات فعلية على نطاق الكرة الارضية كلها للتحول من «الحرب الباردة» والمجابهة المسلحة والمنازعات نحو التعاون العملي ذي المنفعة المشتركة على اساس طويل الامد بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، ونحو السلام المستقر المضمون . وفي مثل هذه الظروف يزداد بشكل ملحوظ دور الاتحاد الدولي لجمعيات مساعدة الامم المتحدة باعتباره منظمة دولية غير حكومية كبيرة تضم انصار الامم المتحدة في كثير من البلدان وعلى صلة وثيقة بالامم المتحدة ويتحمل ازاءها واجبات معينة . وعلى هذا الاتحاد –وفي وسعه– ان يكثف نشاطه نحو تعبئة الراي العام لنصرة ومؤازرة لا الاهداف والمبادىء السامية لميثاق الامم المتحدة فحسب ، بل وقراراتها ايضا ، وخاصة ما يتعلق منها بالقضايا الجذرية للامن الدولي ، وللوقوف بحزم ضد اية محاولات للحط من شان الاجراءات الايجابية للامم المتحدة او النيل من سمعتها الدولية .

لقد اكد الوفد السوفييتي مرة اخرى ضرورة بذل جهود نشيطة لانشاء جمعيات قومية لمساعدة الامم المتحدة في البلدان النامية التي لاتوجد فيها هذه الجمعيات . فالوضع الحالي لايتفق ابدا والدور الكبير الذي تلعبه الدول الوطنية حديثة الاستقلال على المسرح الدولي ، بما في ذلك داخل نطاق الامم المتحدة .

مأساة شيلي

*** المؤامرة المزعومة واساليب هتلر القديمة**
*** وثائق مزيفة لتبرير الاستفزازات**
*** دور اوباش الحزب المسيحي الديمقراطي**
*** خليقة الحياد الكاذب للقوات المسلحة**

هز العالم كله الارهاب الفاشي الوحشي في شيلي . فالحكام العسكريون الذين قاموا بالانقلاب في هذا البلد واسقطوا الحكومة الشرعية للوحدة الشعبية عن طريق التآمر ، وباستخدام الدبابات والطائرات والمدفعية لم يقضوا على الدستور وابسط الحقوق الديموقراطية فحسب ، بل انهم ينفذون في هذه الايام برنامجا مدروسا لابادة الديموقراطيين الشيليين . وقد كتبت جريدة «لموند» الفرنسية في هذا الصدد تقول : ان معظم المراقبين يعتبرون ان هذا الانقلاب من اكثر الانقلابات دموية في امريكا اللاتينية من بداية القرن الحالي .

ولم يتورع «الغوريلات» ، كما يسمي سكان امريكا اللاتينية العسكريين الرجعيين ، بتشجيع الرجعية التي اصيبت بهستيريا معاداة الشيوعية حتى عن الهجوم المسلح على سفارة كوبا ، والقيام باعمال العنف والارهاب ضد مؤسسات ومواطني الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية ونظرا لتصرفات العسكريين الشيليين وانتهاكهم الفظ لقواعد العرف الدولي العامة ، اضطرت الحكومة السوفييتية الى قطع العلاقات الدبلوماسية مع شيلي ، وقد اتخذ مثل هذا القرار عدد من حكومات الدول الاشتراكية الاخرى . وقد اصبح خرق قواعد الحقوق الدولية من قبل الجماعة العسكرية الحاكمة في شيلي موضوعا لمناقشة في مجلس الامن لهيئة الامم المتحدة ، تاكد في سيرها ان «الغوريلات» الشيليين يتحدون وهم يدوسون حقوق الانسان وارتكاب الفظائع التي لامثيل لها ، الراي العام العالمي .

ماذا تعني جاكارتا ؟

قبل عدة اشهر من الفتنة صار المتآمرون الفاشست يروجون على نطاق واسع كلمة «جاكارتا» التي كانوا يرسمونها على جدران البيوت ، وفي رسائل مجهولة كانت تبعث الى انصار الوحدة الشعبية ، واصبحت هذه الكلمة اشارة خاصة للمتآمرين .

وكانت تذكر على حد قول مجلة «نيوزويك» الامريكية ، بالتنكيل الدامي الذي قام به العسكريون في عام ١٩٦٥ بالوف الشيوعيين في اندونيسيا .

وبعد مضي عدة ايام على التنكيل بالرئيس الليندي وهدم القصر الرئيسي «لامونيدا» ، اعلن الانقلابيون فجأة انهم عثروا بين انقاضه ، كما يزعمون ، على «مشروع لاغتيال الضباط الكبار وزعماء المعارضة والصحفيين» و«اقامة نظام ديكتاتوري شيوعي» . ويظهر ان اولئك الذين احرقوا قصر «لامونيدا» ، ادركوا ان مناوراتهم لابد ان تفشل كما فشلت محاكمة «المتآمرين الشيوعيين» التي كان قد «طبخها» المشعلون الهتلريون لحريق بناية البرلمان الالماني . ولذلك كلفوا سعيا منهم الى جعل تلك الوثيقة المزيفة القذرة اكثر صدقا ، «اللين» رئيس الحزب الديموقراطي المسيحي باعلانها ، فوافق على الاشتراك في مثل هذا الاستفزاز القذر . الى هذا الدرك من الحضيض سقط زعماء هذا الحزب ، وقد كانوا بديماغوغيتهم «حول الثورة في ظروف الحرية» يخدعون جزءا كبيرا من الناخبين ، ويقودون عددا كبيرا من سكان شيلي المضللين .

مخططات لاسقاط حكومة الليندي

اما زعيم الحزب المسيحي الديموقراطي الحالي ادواردو فراي الذي كان رئيسا سابقا للجمهورية فقد اصبح ، بالفعل من المنسقين الرئيسيين لمخططات اسقاط حكومة الليندي . وكان فراي يعلق آماله الرئيسية في مخططاته على المصاعب الاقتصادية التي نشأت في عهد سيطرته والتي استفحلت بعد حصار شيلي المالي من قبل الولايات المتحدة ، والاعمال التخريبية التي كان يقوم بها عملاء اعداء الوحدة الشعبية . لقد نظم الزعماء النقابيون من الحزب المسيحي الديموقراطي بايحاء منه الاضراب المعروف في مؤسسة النحاس «التينيتي» ، كما كانوا يضخمون بكل الوسائل اضراب اصحاب شركات المواصلات وصغار التجار والاطباء . وشارك الاوباش من الحزب المسيحي الديمقراطي العناصر الفاشية من حزب «باتريا وليبيرتاد» في القيام باعمال التخريب والارهاب . وبعد ان تراس فراي مجلس الشيوخ اخذ يقود هجوم الكونجرس على الحكومة وساعد على اتخاذ القرار الذي اتهم الرئيس «بمخالفة الدستور» .

كانت المعارضة في الكونجرس تنسج مؤامرة مع الطغمة الرجعية من القوات المسلحة التي ترتبط ارتباطا وثيقا باثرياء شيلي ، وتضم الضباط الذين حصلوا على التعليم والتدريب العسكريين في الاكاديميات الامريكية والمدارس والصفوف الخاصة التي تعد العسكريين لقمع حركات التحرر الوطني على وجه الخصوص .

واستنادا الى هذه الزمرة كانت الرجعية تقوم خلال ثلاثة اعوام بافساد الضباط . فبالرغم مما يقال عن حياد القوات المسلحة التقليدي في شيلي ، لم تكن منعزلة عن النضال الطبقي الحاد الذي احتدم في البلاد .

من فمك ادينك

وفي عشية الانقلاب اتيح «للغوريلات» في شيلي ابعاد الجنرال براتس وغيره من القادة العسكريين المخلصين للدستور عن الحكومة والمناصب القيادية في الجيش ، اذ شن فراي وحلفاؤه من المعسكر اليميني حملة عنيفة ضدهم وقد كتبت مجلة «نيوزويك» الامريكية في عددها الصادر في ٣ سبتمبر تقول : دعت المعارضة القوات المسلحة جهارا للتخلي عن التمسك الصارم بتقليدها الدائم ، لدعم النظام القائم بغض النظر عن لونه الايديولوجي ، وقطع علاقاتها مع حكومة الرئيس الليندي . وكان ذلك دعوة سافرة للانقلاب ...

وقد قال احد الموظفين الامريكان العاملين في سانتياغو انذاك . «ان الليندي يمشي على الحبل ولكن لاتوجد تحته شبكة وقائية» ومن الواضح ان المجلة كانت مطلعة جيدا على الامور . ففي ١١ سبتمبر الماضي اقتحم الانقلابيون قصر «لامونيدا» للتنكيل غدرا بالقائد العام للقوات المسلحة ورئيس الجمهورية الليندي ، ثم شنوا حملة من الارهاب الفاشي في البلاد كلها ، وافتتحوا بذلك اكثر الصفحات قتامة في تاريخ شيلي . وقد قالت جريدة «كريستشن ساينس مونيتور» الامريكية . «ان العسكريين قد التقوا في ٩ – ١٠ سبتمبر مع المسيحيين الديموقراطيين الذين اعربوا عن موافقتهم على اجراء الانقلاب» .

الاحزاب اليمينية والطغمة العسكرية

وفي الوقت الذي كانت فيه شوارع سانتياغو غارقة في الدماء ، وكان السفاحون يعذبون ويقتلون الوف الوطنيين ، اتصل فراي بباويا والخبر الصحافة بواسطة ابنه ان الانقلاب الذي قامت به الجماعة العسكرية .. كان اجراء وقائيا ايده الشعب !

وبعد مضي يوم واحد على وقوع الانقلاب اعلنت قيادة الحزب المسيحي الديموقراطي مع زعماء الاحزاب اليمينية المتطرفة تاييدها للطغمة العسكرية ، ثم اذاع اللين الوثيقة المزيفة الاستفزازية المذكورة التي كان هدفها تبرير الانقلاب ، واتضح بذلك دوره الازدواجي الذي كان يقوم به في عشية الانقلاب وهو يستمر بنفاق في حواره مع جبهة الوحدة الشعبية ، ويتآمر في نفس الوقت مع الجنرالات .

ويامل زعماء الحزب المسيحي الديموقراطي اليمينيون الذين خانوا مصالح اغلبية اعضاء حزبهم وبلادهم ، في ان ينقل الجنرالات الانقلابيون بعد مرور نصف عام او عام ، اليهم السلطة التي يطمعون اليها بشدة . وما هو نصيب هذه الامال ؟ هل هي ستتحقق ام يحيق بها الفشل ؟ سوف يمكننا الاجابة على هذا السؤال في مستقبل قريب ، ومن المحتمل كما تكتب الصحف الاجنبية ان يعامل الجنرالات الشيليون فراي معاملة الفيكونت فييسكو بطل احدى تراجيديات شيلر ، حول الخبيث واللص غسان الذي ساعده على اعداد مؤامرة . فقال الكونت له : «اذهب الى الجحيم وانتظر دعوتي» .

ان تآمر فراي مع «الغوريلات» واشتراكه في اسقاط المؤسسات الديموقراطية قد هزا كثيرا من اعضاء الحزب المسيحي الديموقراطي بالفعل ولذلك فانهم ينفصلون الان عنه .

والى جانب ذلك ادان زعماء الحركة المسيحية الديموقراطية في عدد من بلدان امريكا اللاتينية زعماء الحزب المسيحي الديمقراطي في شيلي واشارت الصحف التي نشرت اخبار هذا الاستنكار الشديد انه كانت لفراي ولاتزال اتصالات مع بعض الاحتكارات والاوساط المالية في الولايات المتحدة ، ولم يخف عدم رضاه عن سياسة الوحدة الشعبية .

من يقف وراء الانقلابيين

نشرت الصحف الامريكية شانها في ذلك شان صحف البلدان الاخرى مقالات عديدة تتحدث عن اشتراك الاوساط الاحتكارية الامريكية في المؤامرة ضد حكومة الليندي . ولمحت الى بعض الدلائل على ذلك بما في ذلك الزيارة الخاطفة التي قام بها السفير الامريكي في شيلي الى بلاده عشية الانقلاب ، والامر بارسال السفن العسكرية الامريكية الى سواحل شيلي الذي الغي بعد نجاح الانقلابيين ، وكذلك عدد آخر من الاحداث وتتذكر الان كذلك الوثائق التي نشرها الصحفيون الامريكان والتي فضحت مؤامرة الولايات المتحدة والمخابرات المركزية ضد حكومة الليندي في عام ١٩٧٠ .

ويقال ان منظمي «الاضراب» لاصحاب المواصلات وكذلك العناصر التخريبية التي كانت تعمل في شيلي عشية الانقلاب ، قد تلقوا معونة سخية من الاوساط المالية الامريكية . ويقال ايضا ان الولايات المتحدة التي رفضت تقديم اية مساعدة مالية لحكومة الليندي ، لم تتوقف يوما واحدا عن تقديم مايسمى بالمساعدة للقوات المسلحة الشيلية كما لم تكف وزارة الحربية الامريكية عن الاتصال الوثيق بها ولايمكن كذلك تجاهل دسائس شركات النحاس الاحتكارية الامريكية وشركة «انترنشنل تيلفون اند تلغراف كومباني» ضد حكومة الوحدة الشعبية . فقد استقبلت خبر الانقلاب في شيلي ببهجة عظيمة واعلن ممثلوها انهم يستعدون للعودة الى شيلي . فقد اكدت الطغمة العسكرية انها ستفتح من جديد المناجم المؤممة في عهد حكومة الليندي وغيرها من المؤسسات التي كانت ملكا للاجانب . وقد اعلن البنك التابع للدول الامريكية استعداده لتقديم قروض للانقلابيين ونظرا لانتشار عدد آخر من مثل هذه الاخبار طالب مينسفلد زعيم الاغلبية الديموقراطية في مجلس الشيوخ الامريكي بالتحقيق فيما يخص اتهام المخابرات المركزية والاحتكارات الكبيرة باشتراكها في الانقلاب في شيلي .

ادانة «الغوريلات»

وقد اثار ذلك الانقلاب موجة عاصفة من الاستياء والحنق في امريكا اللاتينية . واعلنت الوف المنظمات والساسة ورجال المجتمع ادانتهم لاعمال «الغوريلات» الشيليين منوهة الى ان اقامة الحكم العسكري في شيلي هي محاولة جديدة تقوم بها الامبريالية لايقاف ظاهرة تحرز امريكا اللاتينية قوميا واجتماعيا ويشاركهم في ادانة حوادث شيلي المفجعة الراي العام في كثير من بلدان اوروبا وآسيا وافريقيا حيث تتصاعد الان حركة واسعة للتضامن مع الشعب الشيلي .

وقد لقي بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في صدد الانقلاب العسكري في شيلي وما اعرب عنه ليونيد بريجنيف في خطابه في صوفيا من التضامن الطبقي مع شغيلة شيلي والغضب الشديد من الجرائم الدموية التي ترتكبها الرجعية الشيلية وكذلك قرار الحكومة السوفييتية بقطع العلاقات مع شيلي ، ان كل ذلك لقي صدى بعيدا واستحسانا كاملا في بلدان امريكا اللاتينية والعالم كله .

اما اوساط الرجعية الدولية التي كانت في ابتهاج ونشوة في الايام الاولى التي اعقبت الانقلاب في شيلي ، فتسودها الحيرة والارتباك واضطرت الصحف اليمينية التي تعبر عن مصالحها ، الى الاعتراف بان التنكيل بالديموقراطيين الشيليين قد اثار في الشعوب غضبا قد يسفر عن النهوض الجديد بحركة التحرر الوطني المعادية للامبريالية .

لقد اخطأ منظمو المؤامرة في شيلي في حساباتهم ، فلقد املوا في القضاء على كل ما حققته حكومة سلفادور الليندي ، بالحديد والنار وحتى جريدة «واشنطن بوست» حذرت بان تلك الحكومة قد حسنت بالفعل حياة الشيليين من فئات المجتمع الدنيا والى حد ملحوظ . وبفضل ذلك كان الكثيرون من العمال والفلاحين يشعرون بانهم يشتركون في حياة البلاد اكثر مما كان ذلك في اي وقت مضى . وهذه مكاسب من الخطر اهمالها . ولم تعرب جريدة «واشنطن بوست» عن هذا الحذر بشكل عرضي .

ف . بوروفسكي

برقية الحكومة السوفييتية الى الحكومة الصينية بمناسبة ذكرى اعلان الجمهورية

الى رئيس جمهورية الصين الشعبية
الى اللجنة الدائمة لجمعية ممثلي الشعب لعموم الصين
الى مجلس الدولة في جمهورية الصين الشعبية

بكين

بمناسبة الذكرى الرابعة والعشرين لاعلان جمهورية الصين الشعبية تبعث هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي باسم الشعب السوفييتي، بتحيات قلبية واحسن التمنيات للشعب الصيني .

كان الشعب السوفييتي دوما يقدم التاييد الواسع للشعب الصيني في جميع المجالات اثناء نضاله الطويل في سبيل التحرر الذي كان ينمو تحت تاثير ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وكذلك في بنائه الاشتراكي .

انطلاقا من التقاء المصالح الجذرية الطويلة الامد للشعبين السوفييتي والصيني يدعو الاتحاد السوفييتي بدأب لاعادة علاقات التعاون وحسن الجوار مع جمهورية الصين الشعبية على اساس المراعاة المتبادلة لمبادىء احترام السيادة والمساواة وعدم التدخل في الشئون الداخلية .

هيئة رئاسة
مجلس السوفييت الاعلى
في الاتحاد السوفييتي

مجلس وزراء الاتحاد
السوفييتي

موسكو . الكريملين ٣٠ سبتمبر عام ١٩٧٣ .

مؤيدو الطغمة العسكرية ومن ضدها ؟!!

افاد ناطق بلسان وزارة الخارجية الامريكية ان السفارة الامريكية في سانتياغو اخطرت الحكام العسكريين في شيلي ان العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة وشيلي ستكون مستمرة .

واعلن ناطق بلسان وزارة الخارجية الاسرائيلية ، كما اذاعت وكالة «يونايتد بريس انترنشيونل» في القدس ، ان اسرائيل قد اعترفت بالزمرة العسكرية التي اخذت زمام الحكم في شيلي نتيجة الردة الرجعية !

قررت حكومات الاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا والمجر ويوغوسلافيا وكوبا قطع العلاقات الدبلوماسية مع حكومة الطغمة العسكرية في شيلي .

يجب وضع حد لاضطهاد الوطنيين

انتهى في هلسنكي المؤتمر الدولي للتضامن مع شعب شيلي الذي اشترك فيه ممثلو حركة السلام والسياسيين وممثلو النقابات المعروفون وقد صرح المندوب السوفييتي بروخوروف في المؤتمر ان الفتنة العسكرية في شيلي كانت ذروة للنشاط التخريبي للقوى الامبريالية . ولم تكن هذه الفتنة مؤامرة مجرمة على حكومة الوحدة الشعبية فحسب بل كانت جزءا من مخططات الرجعية في امريكا اللاتينية .

ثم اقترح رئيس الوفد السوفييتي على المؤتمر ان يطالب الطغمة العسكرية الشيلية بالافراج عن لويس كورفالان السكرتير العام للحزب الشيوعي الشيلي حالا ويطلب من لجنة هيئة الامم المتحدة لحماية حقوق الانسان ان تتدخل في الامر وتمنع التنكيل بهذا الديموقراطي البارز وغيره من التقدميين في شيلي .

وقد اصدر مجلس النقابات السوفييتية المركزي بيانا يطالب باطلاق سراح كورفالان جاء فيه ان كادحي العالم يعرفون الرفيق كورفالان كشخصية بارزة للحركة العمالية العالمية وزعيم معترف به للشيوعيين الشيليين ومناضل عنيد في سبيل قضية الطبقة العاملة . ومن المستحيل السماح بان يلقى الابن البار للشعب الشيلي وزميل سلفادور الليندي الذي لاتنسى ذكراه في النضال مصرعه .

ثم دعا مجلس النقابات المركزي الحركة النقابية والعمالية العالمية للقيام بكل ما يمكن من الاجراءات للافراج عن لويس كورفالان والقادة النقابيين وغيرهم من المعتقلين السياسيين من الديموقراطيين في شيلي على الفور .

وقد جاء في بيان اللجنة المركزية للكومسومول المطالبة ، باسم اعضائه البالغ عددهم ٣٣ مليون شخص وباسم الشباب السوفييتي كله ، بمنع التنكيل بكورفالان ، ويدعو الشباب الديموقراطي والتقدمي في العالم كله لرفع صوته دفاعا عن ديموقراطيي شيلي .

وقد نددت لجنة منظمات الشباب السوفييتي ومجلس الطلبة السوفييتي بالجرائم الدموية التي ترتكبها الطغمة العسكرية وطالبا بشدة باطلاق سراح لويس كورفالان .

هذا وطالب بالافراج عنه ايضا اتحاد الصحفيين السوفييت واللجنة السوفييتية للدفاع عن السلم وجمعية الصليب الاحمر في البلاد .

اوقفوا اعمال التنكيل ضد وطنيي شيلي

تجرى في مدن وقرى الاتحاد السوفييتي اجتماعات احتجاجية ضد جرائم الرجعية في شيلي . ويشجب الشعب السوفييتي بغضب جرائم الزمرة الانقلابية الفاشية ويعلن تضامنه مع وطنيي شيلي .

* لينينغراد . عبر العاملون في مصنع بناء المكائن الذي يحمل اسم سفيردلوف في لينينغراد عن شجبهم الحاسم للارهاب الدموي الذي تشنه الزمرة العسكرية في شيلي .

وقال ليبيديف عامل المصنع ، ان الشعب السوفييتي باجمعه غاضب على جرائم الرجعية الشيلية ، وان عمال بناء المكائن يؤيدون تاييدا كاملا بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي فيما يخص الانقلاب العسكري في شيلي ، وبيان الحكومة السوفييتية بهذا الصدد . اننا نطالب بايقاف التنكيل والقمع ضد شعب شيلي المحب للحرية .

* دونيتسك . «لا للرجعية الشيلية . العار لجلادي الديمقراطية» حمل عمال المناجم في دونيتسك هذه الشعارات في اجتماعهم الاحتجاجي ضد الرجعية في شيلي .

وقال كرديكول رئيس فريق العاملين هناك ، ان اسقاط الحكومة الشرعية من قبل العناصر المناهضة للثورة في شيلي ، وقتل الرئيس سلفادور الليندي وغيره من الشخصيات التقدمية اثار في قلوبنا الغضب النبيل . واننا اذ نؤيد تاييدا كاملا بيان الحكومة السوفييتية ، فاننا نطالب بوقف الارهاب وانتهاك القوانين الذي احدثته الزمرة العسكرية .

عيد الجمهورية العربية اليمنية

في ٢٥ سبتمبر الماضي اقيم في دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية في موسكو حفل بمناسبة العيد الوطني في الجمهورية العربية اليمنية ، ففي هذا اليوم احتفلت الجمهورية بالذكرى الحادية عشرة لثورة ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢ ،

وقد اجتمع في قاعة الاحتفالات بدار الصداقة ممثلو الاوساط الاجتماعية في موسكو وممثلو المؤسسات الصناعية والدوائر الحكومية-الاعضاء الجماعيين في جمعية الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية ،

وقد افتتح الاجتماع الكاتب غيورغي غوليا نائب رئيس هيئة ادارة الجمعية وهنأ شعب الجمهورية العربية اليمنية وموظفي سفارتها في موسكو والطلبة اليمنيين بالعيد قائلا ، ان الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية اليمنية يسيران جنبا الى جنب في صفوف المناضلين ضد سياسة الامبرياليين العدوانية ومن اجل تصفية آثار العدوان الاسرائيلي وضمان الحقوق المشروعة للشعوب العربية وفي سبيل السلام العام والتقدم الاجتماعي ،

وقد استعرض يفغيني ليبيديف الدكتور في العلوم الاقتصادية ورئيس قسم البلدان العربية في معهد الاستشراق لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي ، استعرض باختصار التطور التاريخي لليمن وتناول بعض نواحي ثورة ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢ كما اشار الى المقومات التاريخية التي ضمنت نجاح الثورة ،

ثم تحدث ليبيديف عن التعاون السوفييتي اليمني واشار بوجه خاص الى ان الصداقة والتعاون بين بلدينا قد ابتدأ منذ ٤٥ سنة حينما وقعت معاهدة الصداقة والتجارة السوفييتية اليمنية وتحدث الخطيب عن المشاريع التي بنيت او تبنى في الجمهورية اليمنية بمساعدة الاتحاد السوفييتي ، ونبه في الختام الى مساهمة جمعية الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية لتعزيز الصداقة مع الشعوب العربية واعرب عن الثقة في توسيع وتعزيز اواصر الصداقة بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية اليمنية ،

وقد تحدث القائم باعمال الجمهورية في الاتحاد السوفييتي السيد حيدر عما حققته بلاده من النجاحات وقدر تقديرا عاليا المساعدة والتاييد اللذين يقدمهما الاتحاد السوفييتي لبلاده من اجل الدفاع عن ثورتها ومكتسباتها وبناء الاقتصاد الوطني في البلاد واعداد الملاكات القومية ،

ثم قدر كذلك تقديرا عاليا الموقف السوفييتي من الشعوب العربية المناضلة في سبيل حقوقها المشروعة وازالة آثار العدوان الاسرائيلي وجلاء قوات المعتدين عن الاراضي العربية المحتلة ،

وفد اسلامي مغربي يزور الاتحاد السوفييتي

زار الاتحاد السوفييتي وفد يمثل رابطة المسلمين الشباب في المغرب بدعوة المفتي شاكر خيال الدينوف رئيس الدائرة الدينية لمسلمي الجزء الاوروبي من الاتحاد السوفييتي وسيبيريا . وضم الوفد السادة عبد الرحيم بن سلامه رئيس الرابطة (رئيسا للوفد) ومحمد العراقي ومهدي اللايري واحمد بينامو .

والتقى مندوبنا برئيس الوفد قبل مغادرته موسكو ورجاه ان يدلي بانطباعاته عن زيارة الوفد الاتحاد السوفييتي . فاجاب السيد عبد الرحيم بن سلامه قائلا :

التعرف وتبادل الاراء

ان الوفد ممتن جدا على دعوة المفتي المحترم . ولقد تركت زيارتنا هذا البلد الصديق انطباعات لا تمحى . واننا جئنا الى الاتحاد السوفييتي للاطلاع على حياة الشعب السوفييتي واقامة صلات مع اخواننا في الدين والتعرف عليهم وتبادل الاراء معهم .

ويجدر القول ان المغاربة ولاسيما الشباب مهتمون اهتماما شديدا بما يجري في الاتحاد السوفييتي . ولقد قرات كثيرا عن بلادكم ايام كنت طالبا وسمعت بانجازات الشعب السوفييتي في كثير من مجالات الحياة . وكنا نعرف مدى الطفرة التي حققتموها خلال نصف قرن من وجوده . وقرأنا وسمعنا عن تقدمكم في مجال التخطيط الاقتصادي ومنجزاتكم في الصناعة الثقيلة وفي الزراعة وفي مجال البناء . وقد اقتنعنا خلال الفترة القصيرة التي قضيناها بان منجزات بلادكم باهرة جدا . وبوسع السوفييتيين ان يفخروا بها .

لقد اتاحت الدولة السوفييتية لشعوب البلاد كل الفرص للعيش بمساواة تامة، ولكي ينعم كل اعضاء المجتمع باليسر والحرية . وعرفنا ان قوميات الاتحاد السوفييتي وشعوبه تحتفظ بعاداتها وتقاليدها ، وهي تعيش في جو الود والاخاء بغض النظر عن تباينها في الجنس والدين .

ذكرتنا طشقند بمراكش

وتركت لدينا موسكو ولينينغراد اثرا رائعا كما اعجبنا جدا بطشقند وسمرقند وبخارى واوفا وقازان . اما طشقند فقد ذكرتنا بمراكش . ومدينتنا سمرقند وبخارى كنز من الاثار الاسلامية التاريخية في آسيا الوسطى .

ولقد اجتمعنا بالمفتي شاكر خيال الدينوف رئيس الدائرة الدينية لمسلمي الجزء الاوروبي من الاتحاد السوفييتي وسيبيريا وبالمفتي ضياء الدين باباخانوف رئيس الدائرة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وكازاخستان ، وقد الفينا[illegible]هم محتفظون بعاداتهم وتقاليدهم ، حياة المسلمين السوفييت وزرنا م[illegible]الاسلام موجود في الاتحاد السوفييتي كثيرة في مدن مختلفة ، وصلينا [illegible]الشكل الذي هو عليه في البلاد جانب المسلمين ، والقينا خطبا [illegible]لاسلامية ، والقرآن يقرأ باللغة العربية المساجد وجرت لنا اتصالات مع [illegible] جميع مساجد الاتحاد السوفييتي في المدن التي زرناها ، وقد [illegible] الخطباء يلقون المواعظ بلغتهم نتيجة لقاءاتنا مع المسلمين [illegible]

وان الدعاية الغربية تشن حملة لتضليل الرأي العام العالمي زاعمة بانه لا توجد في الاتحاد السوفييتي حرية العقيدة ، ولقد اقتنعنا بكذب هذه المزاعم ، ووجدنا في الاتحاد السوفييتي العكس تماما ، وجدنا حرية تامة للعقيدة والدين ، فكل الاديان والعقائد حرة في الاتحاد السوفييتي ولايوجد هنا دين غالب ودين مغلوب كما هي الحال في بعض البلدان ،

الاضرحة الائمة

وبودي ان اقول بضع كلمات عن الاثار الاسلامية الرائعة في الأتحاد السوفييتي فلن ننسى ما شاهدناه في سمرقند وبخارى ، والحكومة السوفييتية تعتني بصيانتها ، وتجري اعمال الترميم باستمرار ، واننا كمسلمين نشكر الحكومة السوفييتية . ولقد زرنا اضرحة الائمة مثل ضريح أسماعيل البخاري والعلامة العظيم الخوارزمي وضريح ابن سينا والخرين ، وكل هذه الاثار في حالة جيدة ،

أن الاتحاد السوفييتي بلد صديق ونحن نحيي السياسة السلمية السوفييتية من الناحيتين الاقتصادية والمعنوية وهو يقف موقفا مساندا للبلدان العربية ونحن نقدر سياسة تاييده البلدان العربية في المجال الدولي وفي هيئة الامم المتحدة . والاتحاد السوفييتي حين يقدم معونة اقتصادية لا يتدخل في شئون الدول الاخرى ، وهذه الناحية تستحق التقدير ،

وقال رئيس الوفد المغربي في الختام آن زيارتنا التي استغرقت ١٤ يوما كانت مفيدة جدا ، وسبق لنا ان زرنا بلدانا كثيرة ولكننا لم نجد مثل هذا الاستقبال الحار ، وسيتحدث وفدنا عن انطباعاته لاهل المغرب ورجال السياسة في بلدنا ،

[illegible] موسكو

حياة العاصمة

بعثت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي برسالة تهنئة الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاردني بمناسبة الذكرى الثلاثين لتاسيس الحزب الشيوعي الاردني ،

* استعرضت شركة الطيران المدني السوفييتية «ايروفلوت» نتائج خدمة السواح الاجانب خلال موسم الصيف . وكان العبء الاكبر من نصيب شهر اغسطس اذ تم اجراء ٢٦٠ رحلة اضافية للاجانب الذين رغبوا في زيارة الشرق الاقصى وسيبيريا وجمهوريات آسيا الوسطى ومصايف القفقاس والقرم . واستفاد من خدمات «ايروفلوت» خلال هذه السنة سواح من ١٥٠ بلدا . والجدير بالذكر ان موسكو ترتبط بخطوط جوية دائمة مع عواصم ٦٢ دولة ،

* افتتح في موسكو معرض «[illegible] العالمية لادب شولوخوف» بمناسبة مرور ٥٠ سنة على نشاط [illegible] في ميدان الادب . ويضم [illegible] طبعات روايتي «الدون الهادىء» و«[illegible] البكر حرثناها» وغيرهما من مؤلفات شولوخوف بـ٧٠ لغة من لغات [illegible] وتعكس مؤلفات شولوخوف حماسة [illegible] الاجتماعية العالمي وتؤكد قوة الاسلوب [illegible] الخلاقة .

* اعلن ان وسط موسكو [illegible] الى الابد باعتباره «التاريخ الحي» [illegible] الروسية . ونشرت تفاصيل خطة [illegible] لصيانة وترميم ٣٠٠ عمارة قديمة ، [illegible] احياء من المدينة يبلغ عمرها [illegible] قرون . وتتمركز هذه المباني داخل [illegible] الخضراء هكذا تسمى منظومة [illegible] المحيطة بوسط موسكو ،

وهذه المباني القديمة لا تمثل [illegible] معمارية وحسب ، لانها متحف [illegible] تولستوي ومتحف بوشكين الذي يضم [illegible] مجموعة من اعمال الرسم والنحت [illegible] وسيقتصر الهدم على البنايات [illegible] العادية التي ستشيد مكانها محلات [illegible] ومدارس ورياض اطفال او ستكون [illegible] للنزهة .

* عقد في مؤسسة «[illegible]» السوفييتية مؤتمر مكرس لسباق [illegible] الدولي القادم «تور اوروبا-٩٧٣» .

وسيبدا السباق يوم ٦ اكتوبر [illegible] مدينة ايرباخ الالمانية الغربية . و[illegible] من اكبر مسابقات السيارات في [illegible] لان طريقه يمتد عبر ١١ بلدا ، و[illegible] السيارات ١٣ الف كيلومتر مجتازة [illegible] الجبلية الوعرة عبر الثلج والمطر و[illegible] لتصل الى النهاية يوم ١٩ اكتوبر في [illegible] كراليميوند ،

[illegible] الفريق السوفييتي في [illegible] بسيارات من طراز «موسكفيتش-[illegible]» و«لادا» .

[illegible] قسم من الطريق عبر اراضي [illegible] السوفييتي .

* انتهى مزاد الخيول الدولي التاسع [illegible] موسكو ، وقد اجتمع في مجموعة منشآت [illegible] الخيول في قرية اوسبينسكويه [illegible] من ايطاليا وهولنده وفنلنده [illegible] السويد وسويسرا والدانمرك وفرنسا [illegible] بلدان اخرى .

[illegible] جواد عمره سنة ونصف اسمه [illegible] اكبر اهتمام لدى الزبائن وهو [illegible] حظيرة ايلانسكي لتربية الخيول في [illegible] ساراتوف . وقد تغير ثمنه ٢٦ [illegible] قبل ان يكون من نصيب المشتري [illegible] ايسليو بالزاريني بمبلغ ٤٠٠٠ [illegible]

واشترك في المزاد لاول مرة ممثلو شركات من ايران واليابان ، واعلن ممثلو اليابان انهم سينتهزون كل فرصة لكي يشتروا من الاتحاد السوفييتي كل سنة مئات من الجياد الاصيلة والرياضية .

* افتتح في قطاع البناء التابع لمعرض انجازات الاقتصاد الوطني للاتحاد السوفييتي معرض لمؤسسة «ليكيكس» الهنغارية للتجارة الخارجية .

وتستورد وتصدر هذه المؤسسة منتجات الصناعة الثقيلة . ويوافق افتتاح المعرض العيد الـ٢٥ للمؤسسة . ويضم المعرض مختلف انواع منتجات الصناعة الثقيلة وكذلك الجداول والرسوم التخطيطية التي تشهد على نمو الصناعة الثقيلة في هنغاريا .

وينظم المعرض بالتعاون مع غرفة التجارة والصناعة للاتحاد السوفييتي وسيفتح يوميا وسيستمر حتى يوم ٥ اكتوبر .

الدمية الرئيسية للالعاب في معمل «اللعبة الموسكوفية» واحدى مبتكراتها

ساحة بوابة ليكيتسكي في موسكو

الخريف

الخريف !

لعل الذبول ، والسكينة ، والحكمة ، يهيمن الان بكآبته على الطبيعة ،

ولكن للخريف في ضواحي موسكو معنى آخر !

في الدنيا كلها لا تقع العين على مثل هذه السمفونية المتوهجة بالالوان الحارة، حتى لتظن ان الحرائق تشتعل في الغابات ، من الاصفر الذهبي ، الى الاحمر الارجواني ، الى الاخضر الشاحب ، الى الابيض الناصل ، الى الرمادي المظلم ، الى ما تشاء من الالوان والظلال ،

وتسير في الغابة على هذا الضريح الطري من الاوراق المتساقطة التي تئن من وقع اقدامك ، وتلاحق بنظرك الاوراق المتارجحة المتساقطة ، والتي ترتجف متمسكة بأغصانها تقاوم نداء الارض ، والتي لاتزال الدماء الخضراء تجري في عروقها متجاهلة مصيرها المحتوم ، وتدرك سرا من اسرار الطبيعة الخالدة ،



فوراء هذا الاحتضار الجليل مأساة الموت الذي يبعث الحياة ، فهذه الورقة التي تلتحم مع الارض لتتحول الى نسغ حي يغذي جذور الشجرة الام باعطاء ، لتعود الى الحياة من جديد مع اول نفحات الربيع الوليد .

ولطالما الهم الخريف الروسي الشعراء كما الهمهم شتاؤه ، لقد كان بوشكين مولعا ولعا خاصا بهذا الفصل وكرس له عدة قصائد من اجمل اشعاره .

تامل هذه اللوحة الرائعة التي رسمها بوشكين للخريف :

يالالفصل الكئيب ! يالمتعة العيون !
اهوى فيك جمالك الراحل
احب ذبول الطبيعة النضر
والغابات متشحة بالحمرة والذهب
والسموات ملفعة بالظلام المتموج
وشعاع الشمس النادر ، وبوادر الصقيع
وتهديدات الشتاء الاشيب
قادمة من بعيد

* * *

وانظر الى يسينين والى حصانه الاحمر المبتكر :

في غيضة الصفصاف فوق الجرف
يمسح الخريف ، الحصان الاحمر ،
عرفه بهدوء
وفوق ارض الشطآن
يتردد وقع سنابكه الزرق

* * *

لقد حل «الخريف الذهبي» الآن في موسكو .

وظهرت في المزهريات باقات الاوراق ، وامتلأت الغابات بمحبي السكينة والهدوء، وتجري «مراسيم التسليم» للشتاء الاشيب الذي يزمجر قادما من بعيد ،

قلب مانغيشلاق النووي

بدأ عصر جديد فى الطاقة النووية . ففى شفتشنكو بدأ تشغيل اول محطة كهربائية نووية صناعية فى العالم بمفاعل يعمل على النيترونات السريعة . وتحول الطاقة النووية مياه بحر قزوين الى مياه عذبة .

تشبه مدينة شفتشنكو السراب . فبعد الغبار الكاوى والجبال والروابى المتعبة لسهوب مانغيشلاق ، تظهر فجأة النوافير والاعشاب الخضراء وحدائق الزهور والاروقة والبيوت المزقرة بالشرفات والتى تشبه بسطوحها المراكب وبدون شعور تغمض عينيك لتبدد هذا السراب .

«بابل» فى الصحراء

كان القدماء يسمون فى وقت ما ، الجنائن المعلقة احدى عجائب العالم السبع . ليت قاطرة الزمن تحملهم الى خضرة شفتشنكو الظليلة . حتى انسان القرن العشرين المتعود على العجائب ، يمكن ان يبهره هذا الواقع البسيط ، وهو ان هذه المدينة المزهرة بسكانها الثمانين الفا والمتزايدين بسرعة هى مركز احدث منطقة فى بلادنا بآبار النفط والغاز العديدة ، بمصانعها ومعاملها–تعيش على مياه بحر قزوين المحلاة ولم يعرف كوكبنا بعد هذا المدى الواسع لتحلية المياه .

اما بالنسبة لعلماء الطاقة والفيزيائيين الذين لم يعد يثير دهشتهم شىء فسيبدو ، على الارجح، لهم مثيرا هذا النبأ ، وهو ان المياه المحلاة يتم الحصول عليها الان بواسطة اول محطة كهربائية نووية صناعية فى العالم تعمل على النترونات السريعة . وانضمت هذه المحطة الى صفوف المحطات العاملة فى ١٢ تموز (يوليو) عام ١٩٧٣.

وليس هذا التاريخ اقل اهمية من يوم ولادة اول محطة كهربائية نووية فى العالم فى مدينة اوبنينسك . وتبدأ المرحلة الثانية فى تطوير الطاقة النووية . وحقيقة الامر ان كل ما تم حتى الان فى هذا المجال لم يكن سوى «الفاتحة» .

ذلك ان الطبيعة حين «وهبت» الانسانية الوقود النووى–الاورانيوم ، اظهرت بخلها فى نفس الوقت . فالاورانيوم الطبيعى هو خليط من ثلاثة نظائر ذات اوزان ذرية ٢٣٨ ، ٢٣٥ ، ٢٣٤ وكل المحطات الكهربائية النووية تستخدم كوقود الاورانيوم–٢٣٥ فقط ، الذى يتجزأ بسهولة تحت تاثير النترونات مهما كانت طاقتها . والذى يولد فى نفس الوقت نترونين او ثلاثة ، ضرورية لتطوير واستمرار التفاعل التسلسلى . الا ان نصيب هذا النظير فى الاورانيوم الطبيعى يشكل مع الاسف جزءا من مائة واربعين فقط ، اذ ان ٩٩٫٣ بالمائة تذهب لحصة الاورانيوم–٢٣٨ الذى يستخدم حتى الان بكميات تافهة .

فمن اجل تطوير الطاقة النووية التقليدية بمفاعلات تعمل على النترونات البطيئة ، ينبغى بناء مصانع كثيرة التعقيد لتفريق نظائر الاورانيوم وتجميع «الوقود» الاورانيوم–٢٣٥ . اما فى المفاعلات التى تعمل على النترونات السريعة ليتحول الاورانيوم–٢٣٨ الذى كان «لا قيمة له» الى وقود نووى غال جدا وهو البلوتونيوم واكثر من ذلك ، فان مفاعلا كهذا مزودا بالبلوتونيوم الى جانب الاورانيوم–٢٣٨ سيعطى مقابل كل كيلوغرام من الوقود النووى المستهلك وقودا جديدا يزيد بمقدار مرة ونصف مرة .

هذا هو السبب فى ان معنى كبيرا يختفى فى هذه الجملة القصيرة : اطلق اول مفاعل صناعى فى العالم يعمل على النترونات السريعة . ان علم الطاقة النووية يدخل فى مرحلة النضج .

تقدم كبير فى علم الذرة

وقد قال الاكاديمى الكسالدروف مدير معهد كورتشاتوف للطاقة النووية فى كلمته التى القاها فى مؤتمر الطاقة العالمى السابع : عندما نتكلم عن منابع الطاقة التى لاتنفذ للوقود النووى ، فاننا نعنى ضرورة وامكانية ادخال الوقود الثانى فى اللعبة ، وهو البلوتونيوم .

واستخدام القسم الاكبر من احتياطات الاورانيوم–٢٣٨ . وبدون ذلك لايمكن التحدث عن التطوير المتواصل لعلم الطاقة النووية ، بالمدى الذى تحدده الوتيرة المعاصرة للتقدم التكتيكى ، اذ ان مصادر الاورانيوم–٢٣٥ لاتكفى لذلك .

وقد بدأ العمل فى الاتحاد السوفييتى لصنع المفاعلات التى تعمل على النترونات السريعة ، حتى قبل تشغيل المحطة الكهربائية النووية الاولى فوراء جدران معهد الفيزياء والطاقة فى اوبنينسك اقيمت سلسلة من المفاعلات التجريبية . فقد بنى مفاعل الابحاث «بور–٦٠» العامل على النترونات السريعة وشغل فى عام ١٩٦٨ فى مدينة ديميتروفغراد من مقاطعة اوليانوفسك ، فى معهد البحث العلمى للمفاعلات النووية . وقد كان علماء الفيزياء السوفييتيون وهم يصعدون من درجة الى درجة على «السلم السريع» يكدسون الخبرة ويتاكدون من الحلول الميدلية ويضعون التصاميم المختلفة لهذه الباكورة الصناعية . والان بقيت كل درجات هذا «السلم» خلفنا واكتشف الطريق الى مستودعات الاورانيوم الرخيص . وبدأ بالعمل المفاعل الصناعى القادر على «ايفاء الدين مع الفائدة» باستمرار .

وقد صعدنا نحن ايضا الى المفاعل بسلم ضيقة مفروشة بالبوليتيلين وذات درابزين صقلته كثرة الايادى ، ووقفنا نرتاح فى فسحة عليها علامة : ٢٧ مترا ، ثم ممر ضيق ، فمنعطف ، فباب لايميزه شىء . ومن الظلمة الحالكة خرجنا فجأة الى النور : صالة ضخمة يبلغ ارتفاعها عدة عشرات من الامتار وتقارب مساحتها مساحة ملعب كرة القدم ، فى وسطها كتلة من الاسمنت محاطة بدرابزين ، تذكر بغرفة الربان فى سفينة تخص كوكبا غير كوكبنا هذا هو «القلب النووى» فى مانغيشلاق ، المفاعل على النترونات السريعة «بن–٣٥٠» . هنا يجرى سر الانقسام والاتحاد ، الذى يولد منه الوقود الجديد–البلوتونيوم ، والحرارة لعنفات المحطة الكهربائية ولمشعات الات تحلية المياه .

وقد اقام الفيزيائيون فى صالة المفاعل «معروضا» خاصا بالزوار وهو عبارة عن واحدة من الحزم ذات العناصر المولدة للحرارة والتى «تحشى» بالوقود النووى ، ويبدو من الخارج كقلم ذى ستة سطوح من الفولاذ غير القابل للصدا ذى مقاييس مهيبة طوله ثلاثة امتار ونصف . وفى الداخل تخترقه انابيب فولاذية دقيقة فى كل منها «حشوة» معقدة ، ويمتلىء مركزه–على مسافة متر واكثر–بقطع قصيرة طولها ستة ملمترات من الاورانيوم الغنى بالاورانيوم–٢٣٥ ، وفى طرفيه اقل غنى . وفى المفاعل على النترونات السريعة لا يوجد اى مبطىء كالماء الثقيل او الرصاص الاسود ، مما يستعمل فى «المراجل النووية» التقليدية . فالاورانيوم–٢٣٥ يتجزأ بتاثير النترونات مهما كانت طاقتها اما الاورانيوم–٢٣٨ فيلتقط السريعة فقط . لذا كان تبطيئها فى مفاعل كهذا ظاهرة ضارة .

يملأ المفاعل بما يزيد عن مائتين من «اقلام» الاورانيوم . ويزن القلم حتى ١٢٠ كيلوغراما ، وليس من السهل التعامل معها . وفى المكان ، حيث ينتهى القلم العادى براس مدبب ، ينتهى القلم النووى بما يشبه راس الفطر . وهو الذى تمسك به الآلات حين املاء او تفريغ المفاعل . ويمكن تبديل اى واحد منها بسرعة . وتقوم الاجهزة الاوتوماتيكية بذلك عمليا دون مساهمة الانسان ، اذ تخضع لاوامر الالة الحاسبة الالكترونية .

عمليات معقدة

ويقول مدير المحطة الكهربائية النووية على النترونات السريعة فى شفتشنكو دمترى بورتشنكو : «ان مفاعلنا مبعا الان بوقود الاورانيوم العادى . ونحن نكدس البلوتونيوم ويعبا المفاعل بوقود جديد مرة كل شهرين . اما العناصر المولدة للحرارة فترسل الى احد المصانع حيث يجرى فرز البلوتونيوم . وتبلغ القدرة الحرارية لمفاعلنا مليون كيلوواط . واذا استخدمت كلها لانتاج القدرة الكهربائية نستطيع الحصول على طاقة كهربائية تبلغ ٣٥٠ الف كيلوواط . ونحن نجزىء الحرارة الى جزئين ونحصل على ١٥٠ الف كيلوواط من الطاقة الكهربائية وعلى ١٢٠ الف طن من المياه العذبة فى اليوم . وقد بين استثمار المفاعل انه مريح ومطيع فى العمل .

فى مفاعل شيفتشنكو يستخدم ناقل للحرارة غير مألوف ابدا وهو الصوديوم المصهور . ومن وجهة نظر التكنيك النووى يتمتع هذا المعدن بسلسلة كاملة من الميزات ، منها انه يغلى بدرجة ٨٨٠ درجة مئوية . الا ان استعماله يتطلب حذرا خاصا . ففى دروس الكيمياء بالمدرسة يجرون احيانا انفجارات صغيرة للغاية (ميكرو) برش الماء على قطعة من الصوديوم وهو ، اضافة الى ذلك ، يتاكسد بنشاط ويمكن ان يولد الحريق . لذا وضع الفيزيائيون سلسلة من التدابير لتامين المفاعل .

ويحيط بالمفاعل ثلاث دوائر . فى الاولى يغسل الصوديوم بشكل مباشر «الاقلام» الفولاذية ، وهى الرزم ذات العناصر المولدة للحرارة ، ويسخن من ٣٠٠ الى ٥٠٠ درجة مئوية . هذا الصوديوم ذو نشاط اشعاعى . لذلك يعطى حرارته عبر الجدران الفولاذية الى صوديوم الدائرة الثانية مسخنا اياه حتى ٤٥٠ درجة مئوية . أما هذا الاخير فيسلم «عصاه الحرارية» الى الماء العادى فى الدائرة الثالثة . فى مفاعل شفتشنكو ستة من هذه العقد الثلاثية . وهى تستطيع ان تعطى ١٤٠٠ طن من البخار فى الساعة .

فى وقت ما سمى الاكاديمى فرسمان المياه العذبة «باهم معدن على الارض ، ولاحياة بدونه» وفى كل عام تغدو هذه الحقيقة اكثر ثباتا وتصبح قضية المياه العذبة قضية حادة بالنسبة لكثير من المناطق الماهولة مثل الدونباس والقرم واستصلاح الاراضى الصحراوية البائرة ليس له معنى بدون الماء . وحتى الان كان المخرج واحدا وهو بناء الترع والقنوات . ان التجربة الرائعة فى مانغيشلاق تبرهن ان من الممكن حل هذه المسالة بطريقة اخرى وهى استعمال المياه المحلاة .

ان مياه قزوين الزرقاء فى القنال الذى تقارب مقدرته على تصريف المياه مجرى نهر الاورال ، تصب الان فى اجهزة التحلية فى شفتشنكو ويذهب قسم كبير منها للتبريد وتعود ادراجها «مسخنة» البحر . وآلات التصفية نفسها اجهزة ذات قدرة كبيرة وليست اقل تعقيدا من المفاعل النووى . لكننا لن ندخل فى تفاصيل بنائها ، ونكتفى بالاشارة الى ان العلماء السوفييت قد توفقوا الى صنع تكنولوجيا لتحلية مياه البحر لاتتشكل معها ولوقت طويل اية رغوة او زبد .

وتحلية المياه هى المرحلة الاولى للحصول على مياه الشرب . وفى المرحلة الثانية تمزج بمياه معدنية خفيفة يتم الحصول عليها بواسطة الآبار الارتوازية من المكامن الباطنية . ويتم المزج بالنسبة التالية : ثلاثة ارباع من المياه المحلاة وربع من مياه الآبار . وبعد اضافة العناصر الضرورية الاخرى يتم الحصول على مياه صالحة للشرب رائعة .

مياه انقى من مياه النبع

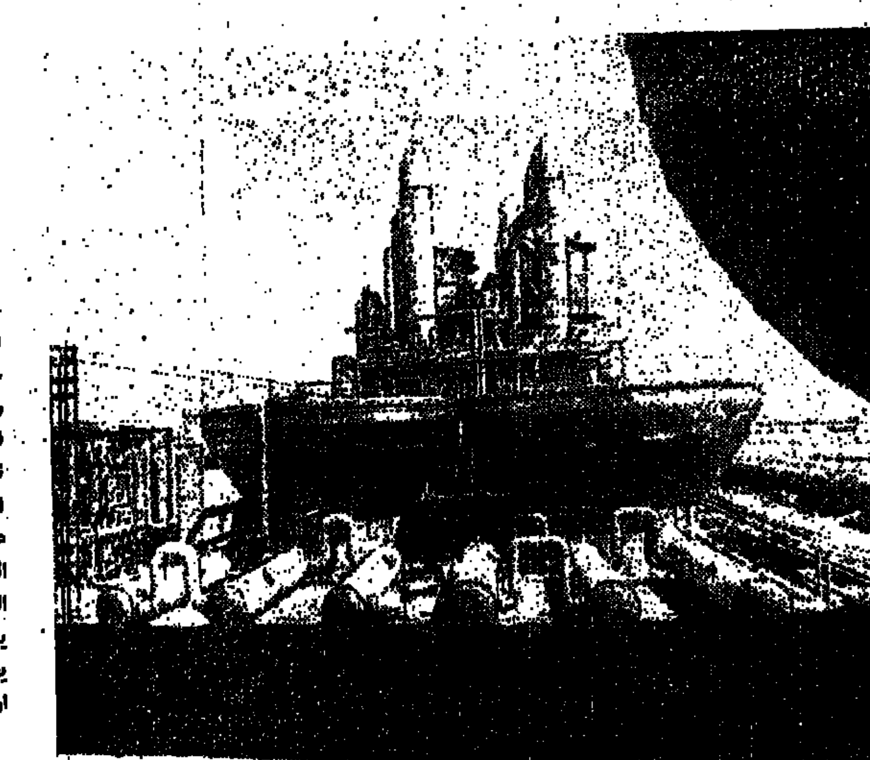
ويقول نيقولاى غولييايف رئيس اللجنة التنفيذية فى منطقة مانغيشلاق «حتى الان كنا نحصل من آلات التحلية التى تعمل على المازوت مايقارب مائة الف طن من المياه فى اليوم . والان ، بعد ان بدأت المحطة النووية بالعمل ، تضاعفت مصادر المياه اكثر من مرتين . وتقارن شفتشنكو بموسكو ولينينغراد وكييف من حيث نصيب «الفرد من السكان» من المياه .

فى القرن السادس عشر خصصت الملكة اليزابيث جائزة قيمتها ١٠ آلاف جنيه استرلينى لارخص وسيلة لتحلية مياه البحر . وللاسف لم تمنح هذه الجائزة حتى الان لاى كان . ومياه التحلية النووية هى الارخص حتى الان . الا ان سعر الكلفة مع ذلك هو اعلى من الكوبيكات الاربعة للمتر المكعب التى يدفعها سكان مانغيشلاق . الا ان «الطريق الى الجائزة» واضح فان مصانع نووية اكبر استطاعة ، قادرة على انتاج البلوتونيوم ، وعلى اعطاء القدرة الكهربائية والمياه العذبة ، ستسمح بالوصول الى سعر للكلفة يساوى سعر الشراء عند الدولة .

فى المحطة النووية فى شفتشنكو يوجد سجل الزيارات . واود ، فى الختام ، ان اورد ما سجله ممثلا المفوضية الفرنسية للطاقة النووية ر . كارل وت . فاندريس : «من المثير ان يبدأ فى عام ١٩٧٣ استثمار ثلاث محطات كهربائية نووية كبيرة تعمل على النترونات السريعة ، فى الاتحاد السوفييتى وبريطانيا وفرنسا . وليس همنا الوصول الى الرقم القياسى فقط ، والمهم الجهود التى نبذلها لكى تعمل هذه المحطات الكهربائية النووية فى شروط ممتازة . والكل يعلم ان الثلاثة الاول فى الالعاب الاولمبية يحصلون على الميداليات . اننا نتمنى باخلاص ان تكون الميدالية الذهبية من نصيب شفتشنكو» .

وقد تحققت الامنية . وبدأت بالعمل فى الاتحاد السوفييتى اول محطة كهربائية نووية صناعية تعمل على النترونات السريعة فى العالم .

ب . كونوفالوف



المحطة الكهربائية لتكرير المياه فى مانغيشلاق

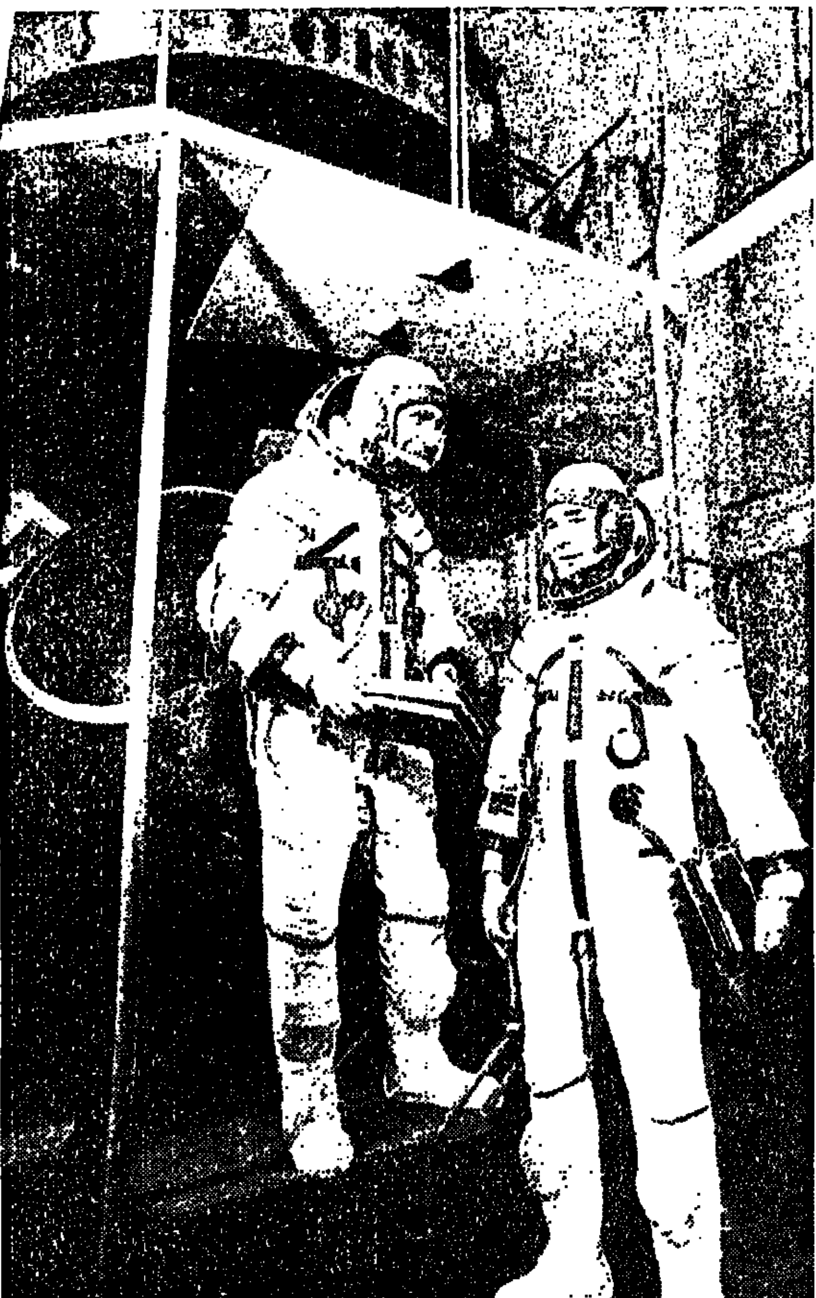
«سيوز–١٢» تحقق مهمتها بنجاح

المقدم فاسيلى غريغوريفيتش لازاريف

ولد فاسيلى غريغوريفيتش لازاريف عام ١٩٢٨ فى قرية بوروشينو ناحية الطاى .
وفى عام ١٩٥٢ انهى لازاريف كلية الطب العسكرى لدى معهد الطب فى ساراتوف واشتغل طبيبا . وبعد ذلك انضم الى كلية للطيران الحربى وتخرج منه سنة ١٩٥٤ .
ومنذ عام ١٩٥٤ حتى ١٩٦٦ عمل طيار تصميم وطيار اختبار ثم طيار اختبار وطبيب الفدم .
وانتمى الى فصيل الملاحين الكونيين سنة ١٩٦٦ .
وكان لازاريف بديلا لقائد طاقم الملاحين عند الاستعداد لتحليق المركبة «سويوز–٩»
ولازاريف عضو فى الحزب الشيوعى للاتحاد السوفييتى منذ سنة ١٩٥٦ .
وقرينة الملاح الكونى لويزا ايفانوفنا تعمل فى مركز اعداد الملاحين الكونيين .
وتضم اسرة لازاريف الابن الكسندر وهو طالب فى مدرسة طيران .
ويعيش والدا الملاح الكونى فى مدينة سفيردلوفسك .

اولـيغ غريغوريفيتش مـكاروف

ولد اوليغ غريغوريفيتش مكاروف عام ١٩٣٣ فى قرية اودومليا من محافظة كالينين .
وانهى اوليغ غريغوريفيتش المدرسة الثانوية عام ١٩٥١ ، وفى عام ١٩٥٧ تخرج من معهد باومان التكنيكى العالى بموسكو . وهو يعمل منذ ١٩٥٧ فى مكتب للتصميم ، حيث برزت صفاته كمهندس مبادر واسع الاطلاع . واشترك فى اعمال صنع المركبات الكونية .
وانضم اوليغ غريغوريفيتش عام ١٩٦٦ الى فصيل الملاحين الكونيين .
ومكاروف عضو فى الحزب الشيوعى السوفييتى منذ سنة ١٩٦١ .
وقرينة الملاح الكونى ، فالنتينا ايفانوفنا تعمل فى مكتب للتصميم .
وتضم اسرة مكاروف الابن ليونيد ، وهو من مواليد ١٩٦١ .
ويعيش والدا الملاح الكونى فى قرية ايفانوفسكويه من محافظة لينينغراد .



ملاحا (سويوز–١٢) لازاريف ومكاروف ، وحديث مرح قبل الصعود الى المركبة المنتظرة

انطلاقـة كونيـة جديدة



اللواء الطيار فلاديمير شتالوف رائـد الفضاء وبطل الاتحـاد السوفييتى مرتين يجيب على اسئلة مندوب «انباء موسكو» .

س : بوصفكم المشرف على اعداد الملاحين الكونيين كيف تقدرون عمل الطاقم فى هذا التحليق ؟

ج : ان نجاح انجاز برنامج الابحاث والتجارب العلمية يتعلق كثيرا على طاقم المركبة . وطاقم «سويوز–١٢» كان اهلا للمهام المناطة به فقائد المركبة فاسيل لازاريف ذو خبرة كبيرة فى الطيران . وبحكم تحصيله الطيرانى والطبى اشتغل سنوات عديدة مجربا لاجهزة الطيران العالى وبزات الملاحين الكونيين اى كل ما يحفظ حياة الطيارين على ارتفاعات كبيرة وسرعات كبيرة . اما رفيقه مهندس المتن اوليغ مكاروف فيعرف تمام المعرفة كل قطعة وكل جهاز فى المركبة الكونية . ولاشك فى ان التدريب المشترك قرب الملاحين الكونيين لازاريف ومكاروف قربا جعلهما يعملان معا كما تعمل آلة متقنة وان يساعد احدهما الاخر ويكمل احدهما الاخر .

س : ماهى اهداف تحليق المركبة «سويوز–١٢» ؟

ج : بالرغم من قصر مدة هذا التحليق كانت امامه بضعة اهداف :

اجراء اختبار اجهزة السفينة ووحداتها التكنيكية المحسنة واجراء عدد من التجارب ذات الاتجاه العلمى . وقد انجز الطاقم كل برنامج الدراسات العلمية التكنيكية فاستحق بادائه واجبات التحليق اداء دقيقا لاماخذ عليه غاية الثناء من جانب المشرفين على التجربة الكونية .

س : ما هى الاعمال التى قام بها الطاقم لاختبار المركبة «سويوز–١٢» ؟

ج : من التجارب التكنيكية التى انجزها الطاقم المناورة بالمركبة على المدار عدة مرات . وقد تم ذلك باستخدام مختلف طرق اهتداء المركبة فى الفضاء . وفحص الملاحان بعض اجهزة اهتداء «سويوز» : الاهتداء اليدوى والاوتوماتيكى مع الاستدلال بالنجوم وافق الارض وتيارات الايونات فى المجال المحيط بالارض . وانجز الطاقم بدقة كبيرة انعطافات الجهاز نحو الوضع المطلوب ، وادارة الالات المحركة فى عمليات التحليق المستقل وتصحيح المسار .

س : فيم يتلخص القسم العلمى من برنامج التحليق ؟

ج : كان القسم العلمى من برنامج التحليق يتضمن التقاط صور لسطح الارض واجراء تجارب بيولوجية . والمعروف ان تصوير التكوينات الطبيعية من الفضاء كالغابات وسطح احواض المياه والغطاء الترابى يتيح تعيين صفات المناطق المدروسة . مثال ذلك ان التصوير فى الاشعة تحت الحمراء يمكن من تعيين مقدار رطوبة التربة ودرجة حرارة الهواء فوق سطح المحيط والحصول على معلومات كثيرة اخرى .

واستخدم الملاحان لتصوير بعض قطاعات الارض جهازا ذا تسع عدسات مرشحة تسجل اشعاعات السطح فى بضع مناطق من الطياف ابتداء من الاشعة المنظورة حتى الاشعة تحت الحمراء . وستستخدم نتائج الصور الملتقطة لاعداد اساليب فك رموز الصور الكونية .

س : كيف تقدرون مجمل نتائج التحليق ؟

ج : ان حصيلة هذا التحليق مرضية تماما لكل المشتركين فى هذه التجربة وتتيح معالجة المهام التطبيقية الاخرى فى استثمار الفضاء .



المركبة (سويوز–١٢) تشمخ بقمتها نحو السماء مستعدة لاختراق الاجواء

احياء لذكرى الشاعر العالمي..
بابلو نيرودا..



علم المواطنون السوفييت ، بمشاعر الحزن العميق ، بوفاة بابلو نيرودا الشاعر الشيلى الكبير ، الحائز على جائزة لينين «لتوطيد السلام بين الشعوب» وجائزة نوبل للاداب ، لقد توفى الشاعر فى سنتياغو عاصمة شيلى ، وفى وقت عصيب يمر به وطنه ، الذى كرس له نيرودا فنه وحياته كمناضل شيوعى .

وفى ذكرى الشاعر الكبيـــر والصديق المخلص للاتحـــاد السوفييتى نشرت الصحف السوفييتية مقالات عديدة . وقد جاء فى المقال الذى نشرته جريدة «برافدا» للكاتب بوريس بوليفوى : «ان بابلو نيرودا سيبقى حيا فى اشعاره هذه الاشعـــار التى ستظل ابدا تناضل من اجل الحرية والاستقلال والديمقراطيـــة والسلام فى الارض . وكتبت الشاعرة مرغريتا اليغر فى جريدة «كمسومولسكايا برافدا» : ان كل من يحب بابلو نيرودا ويذكره ليؤمن بانتصار آماله وافكاره ، يؤمن بمستقبل بلاده ووطنييها ومناضليها» .

وفيما يلى ننشر مقالا عن شاعر شيلى العظيـــم ليورى داشكيفتش الباحث الادبى وعضو مجلس ادارة الجمعيـــة السوفييتيـــة للصداقـــة والتعـــاون الثقافى مـــع امريكـــا اللاتينية .

* * *

تتواتر الانباء المفجعة من شيلى ... وتجرى سيول الدمـــاء على ارض هذا البلد الرائع ... دماء الآف الوطنيين الذين وقعوا ضحية الارهاب الذى اعاد الى اذهاننا ليل الفاشية فى اوروبـــا وفى كل يوم نتلقى انبـــاء الفظائـــع والمجازر التى يتعرض لها افضل ابناء الشعب الشيلى ... ومن يدرى كم منهم قد لقى مصرعه وكم يتعرض للتعذيب الرهيب فى المعتقلات !

لقد كنا ننتظر بقلق ما قد تحمله الانباء عن مصير الشاعر الشيلى العظيم بابلو نيرودا .

وها هو النبأ يأتى من سنتياغو ... مقتضبا ، جافا ، يعلن عن وفاة شاعر عصرنا العظيم ... لقد كنا نعلم انـــه يعانى من وطأة المرض ، ولكننا كنـــا نعلم كذلك انه ظل يعمل حتى آخـــر لحظة ويكتب الاشعار ، وبالطبع فقد عجلت المأساة الرهيبة التى تعرض لها وطنه بوفاته .

لقد اصبحت اشعـــار بابلو نيرودا منذ امد بعيد جزءا من الحياة الروحية للمواطنين السوفييت ولجميـــع الناس فى العالم .

فمن الصعب ان تجد فى الاتحـــاد السوفييتى شخصا له اهتمامات ادبية الى هـــذا الحد او ذاك ولا يعـــرف بابلو نيرودا او لم يقرأ له اشعاره ففى عـــام ١٩٣٩ صدر اول ديوان لبابلـــو نيرودا فى موسكـــو باللغـــة الروسية ، وبالاحرى ، فقد كان كتيبا صغيرا يقع فى ٣٦ صفحة لكن عنوانه كان مثيرا للانتباه ... «اسبانيـــا فى القلب» . وهزت اشعار الشاعر الشيلى قلوبنا حقا ... هذه الاشعـــار التى ترجمها الاديب السوفييتى الكبير ايليا اهرنبورغ ... ومن ذا الذى كـــان يستطيع ان يشعر باللامبالاة تجاه تلك الأبيات الحزينة الملتهبة خاصة وجراح اسبانيا لم تلتئم بعد . ثم سرعان ما اندلعت الحرب الوطنية العظمى فحملنا السلاح دفاعا عن الوطن وكثيرا مـــا كانت تراودنـــا ابيات الشاعر ابن شيلى البعيدة ... فقـــد كتبت .تلك الاشعار ايضـــا فى النضـــال ضد الفاشية .

فى هذه الساعات الحزينـــة التى علمت فيها بوفاة بابلو نيرودا تذكرت اول لقاء لى به منذ ٣٠ عامـــا فى مكسيكو عندمـــا كان نيـــرودا انذاك القنصل العـــام لشيلى فى المكسيك كان ذلك بعد بضعة اشهر من قيامه بلصق منشورات تحمل قصيدة «اغنية حب الى ستالينغراد» على جدران منازل العاصمة المكسيكية . لم يكن القنصل بل الشاعـــر ، هو الذى ارسل عبر المحيط بكلماته الى المدافعين الابطال عن مدينتنـــا التى اصبحت اسطورة وانتشرت كلمـــات «اغنيـــة حب الى ستالينغراد» فى العالم كلـــه كصورة من صور التضامن الاخوى ورمز للايمان بانتصار الشعب السوفييتى على اعدائه وقسم ولاء للمثل العليـــا للنضال من اجل الحرية .

منذ ذلك الوقت التقينـــا كثيرا على مختلف خطوط العرض لكن بوصلة نيرودا الشعرية والفلسفية ظلت كما هى ، ولم يتبدل موقفه من القضايا التى تشغل بال النـــاس ، وكـــان احساسه بالحياة نضرا دائما، وكالعادة لم يتزعزع ايمانه بالقضية العادلة ،

ان بابلو نيرودا لـــم يعد على قيد الحيـــاة ، ولكن شعره الملتهب ظل باقيا ، كما ستظل ذكرى هذا الشاعر المناضل حيـــة فى قلوب المواطنين السوفييت .

زهـــرة الفجر
(الى بابلو نيرودا..)
شعر : جيلي عبدالرحمن

* * *

لن يقول الشاعر الرحمـة ...
فاستلوا الخناجر
واغمدوها ! وتدلى قلبـــــه
المشجوب كالطير المهاجر

* * *

زهرة الفجـــــر : فماذا قلت
للظفر ، المخالب
مرغتهـــــا فى حذاء السيـــد
الجنرال ... احداق الثعالب
مزقتها تحت آلاف السنابك
وسمعناها عزيفا ، ونزيفا فى
ثيابك
كانت الاشعار تحميها ، تذود
الليل عنها ،
وهو مجذور الطحالب !

* * *

لن تقول الثورة الغفران ...
طوفان الخنادق
قاديروا الجرعة الاولى ، وغنوا
فى الخنادق
روح «اليندى» تجوس الغاب،
والقصر خنادق

* * *

زهـــرة الفجر على اشعـــارك
الغرقى بدم الكتب
لا كنســـــتور يقص الجنـــد
بالنار جناحه
خطوها فوق الروابى وحقـــول
القصب
مثل شيخ ناء بالسبعين لـــم
يلق سلاحه .

* * *

حينما كنت صبيا
لم يعمدنى دم
بين احراش بلادى
بلبل ، او برعم
ظل احفاد لينين
والمتاريس سنين

ويشق التل والسنط الحكيم
والنهار الرث كالثوب القديم
صوتك القديس شلال الحياة
وشجانا جرح اسبانيا ورايات
الجباه
ويميت الصمت، والنهر.. وافق
مظلم

* * *

لن نقول اللعنـــــة اليوم على
الجنرال ... والجيش المدجج
زهرة الفجر دماء وبنفسج .
قد اتم المقطع الموت قصيدا
يتاجج
ايه يـــــا نيرودنا الموعود ،
اشراقا توهج .

موسكو ١٩٧٣/٩/٢٧

ندوة الشعر
الافريقي الاسيوي

بقلم عضو الوفد السورى : صفوان قدسى

تحت شعار «الشعر الافريقى-الاسيوى وبعض قضايا العصر» انعقدت ندوة الشعر الافريقى-الاسيوى فى يريفان عاصمـــة جمهورية ارمينيا السوفييتية ، استكمالا لاعمال مؤتمر الكتاب الافريقيين--الاسيويين الذى انعقد فى الما-آتا عاصمة جمهورية كازاخستان السوفييتية .

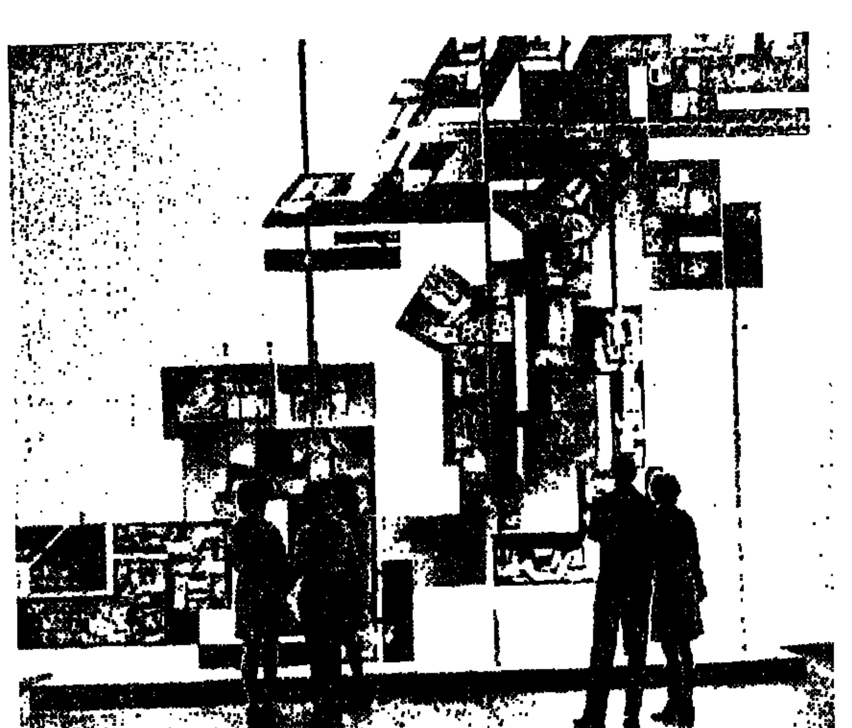
وقد اسهم الكتاب العرب فى هذه الندوة بثلاثة ابحـــاث قدمها كل من الشاعر ادونيس (لبنان) والدكتـــور عزالدين اسماعيل (مصر) وصفوان قدسى (سوريا) .

وعلى الرغم من ان بحث الشاعر ادونيس الذى يحمل هـــذا العنوان : «خواطر حول مشكلات التعبير والاتصال الشعريين فى المجتمع العربى» يثير جملة من المسائل التى تستحق اكثر من مجرد وقفة سريعة . فان الخلاصة التى ينتهى اليها الباحث تتوج محاولته لتفسير مالطغيان الثقافة العربية التقليدية من اثر بالغ الخطورة على الثقافة العربية المعاصرة . وهذه الخلاصـــة هى ان «الشعر العربى السائد ، والنقد الشعرى السائـــد ، والتذوق الشعرى السائد انما هى جميعا تنويع على الشعـــر القديم والنقـــد القديم والتذوق القديم ، بل ان التقويـــم الايديولوجى الحالى للشعر انما هو نفسه تنويع على التقويـــم الايديولوجى الاسلامى» ، ومن هذه الخلاصـــة يمكن تفسير دعوة الباحث الى هدم الايديولوجية التقليدية السائدة وهدم اشكالها الجمالية لان فى ذلك اسهاما فى هدم الاسس التى يقوم عليها قمع الانسان . ومن هنا ايضا يمكن فهم ادانة الباحث لكل رفض للحداثة الشعرية الحقيقية باعتبار هذا الرفض يتضمن رغبة فى الاحتفاظ بالقيم الموروثة للغة الشعرية . ومن هنا اخيرا يمكن ادراك المغزى الذى يرمى اليه الباحث فى ربطه بين استمرار الاشكال التعبيرية القديمة وبين استمرار البنية الثقافية القديمة ، خصوصا وان هذه العملية لاتحرر الاشكال التعبيرية من اسر الصيغ التقليدية القديمة فحسب وانما تسهم فى الوقت نفسه فى تحرير المجتمع باعتبار ان هذه الاشكال التعبيرية التقليدية انما تمثل العلاقات الاجتماعية .

وقد اشار الناقد المصرى عز الدين اسماعيل فى بحثه عن الشعر والكفاح من اجل التحرر والاشتراكية والسلام ، الى مسألة العلاقة بين العمل الشعرى وبين الفعل الثورى ، اى بين الشعر والثورة ، وانتهى الى نتيجة مفادها ان الشعر لايعد شعرا بحق



«المدينة القديمة» ، للفنان الاستونى هيرالد ايلما



لوحات من الزجاج المعشق صنعت للجناح السوفييتى فى معرض «اكسبو-٧٠» فى اوساكا

قوس قزح من ألوان البلطيق

افتتح فى قاعة العرض المركزية بموسكو معرض لفنانى ليتوانيا ولاتفيا واستونيا ، اختتم به عرض الفنون التشكيلية فى الجمهوريات الشقيقة الذى بدأ بمناسبة الذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتى .
وتلبيـــة لطلب مراسلنـــا انيسيموف يتحدث عن هذا المعرض يوناس كوزمينسكيس رئيس ادارة اتحاد فنانى جمهورية ليتوانيا السوفييتية وفنان الشعب فى الاتحاد السوفييتى .

آن معرض اعمال فنانى ليتوانيـــا ولاتفيـــا واستونيا هو عيد لنا وفى نفس الوقت فانـــه تجربة لقوانـــا وعرض لنتائج نتاجنـــا ورسم مخططات للمستقبل . ومن الواضح ان الف قطعة فنية تعرض فى موسكو ليست الا جزءا صغيرا من نتاج فنانى جمهوريات البلطيق فى الاعوام الثلاثة او الاربعة الاخيرة . ولكنها تعطى فكرة واضحة عن الاتجاه الذى يتطور فيـــه الفن فى جمهورياتنا .

ومما يرضينى فى المعرض روح التفاؤل واشكال الفن القومية التى يخفق فيها نبض الحياة المعاصرة ومن مميـــزات هذا المعرض تنـــوع الاساليب ووسائل التعبير وغنى المواضيع .

تقدير كبير

وقد قال لى الكثيرون ممن شاهدوا المعرض من اهالى موسكو ان المعرض ناجح ومنظم ومزوع بذوق رفيع. ويسعدنا ان نسمع مثل هذا التقدير ونعتبر ان الفضل الكبير فى ذلك يعود الى رؤساء فنانى الاقسام . فالقسم الليتوانى مثلا كان يرتبه المعماريان الشقيقان ناسفيتيس اما قسم فنانى لاتفيا فنظمه الرسام اليكساندر ستانكيفيتش كما اشرف على القسم الاستونى الفنان تويفو .

ومن خلال المعروضـــات من فنون الرســـم والتصوير الزيتـــى والنحت والاعلانات والفنون التطبيقية ، يتصور الزوار ما يسهم بـــه كل من جمهوريات البلطيق فى كنز الفنون التشكيليـــة فتتميز اعمال فنانى لاتفيـــا بعظمة اشكالهـــا وشمولهـــا كما تجذبهم المواضيع البطوليـــة الرومانطيقية . وقد بلغ فى هذه الجمهورية الرسم بالالوان المائية مستوى عاليا للغاية ونجد دلائل رائعة على ذلك فى المعرض الحالى .

اما قسم ليتوانيا فتعرض فيه على نطاق واسع نماذج للنحت تتناول المواضيع الاجتماعية ولوحات بالزجاج المعشق وهذا الفن الذى اشتهرت به جمهوريتنـــا منذ وقت بعيد . فالفنانان كازيس موركوناس والفيماتناس ستوشكاس من ليتوانيا فنانان كبيران يعملان فى هذا المضمار من الفنون التشكيلية وقد اسهمـــا كثيرا فى نمو هذا الفن التعبيرى كما افعما هذا الشكل القديم من الفنون التطبيقية بمضمون جديد .

لقد قال ناظم حكمت ذات مرة ان استونيـــا اصغر دولة اشتراكية تقرأ من الشعر اكثر مما يقرأ فى اية دولة اخرى . فالشعر هو سمـــة طبيعيـــة لفنون استونيا كلها . وتلفت انظار فنانيها مواضيع الليريكا وكذلك مواضيع كبيرة من عصرنا . واود ان انبه خصيصا الى رسم هذه الجمهورية الذى يتميز بتنوع الاساليب والوسائل التكنيكية ومهارة الرسامين العالية .

ولعل الفنون التطبيقية التى نجد نماذجهـــا الرائعة فى كل اقسام المعرض والتى تملك تقاليد قديمة فى هذه المنطقة ، تثير كل زائر وتلفت انظاره . فتعرض هناك سجاجيد واوان من الفخار ومصنوعات من الكهرمان والخشب والجلد والحلى ،

ويتميز كثير من اعمـــال فنانى جمهوريـــات البلطيق باشكالها الرائعة الجذابة للغاية وتركيبها الديناميكى ، كما يظهر ذلك فى لوحة «اغنيـــة كروان» للفنـــان اللاتفى ادغار ايلتنر ، وبغنى الالوان كما يبدو ذلك فى لوحة «الانســـان فى الفضاء» بريشة الرسام الاستونى ليبو ميكسو وباصالة التعبير عن الافكار والمشاعر كما نرى ذلك فى اعمال ليكولاى كوماشوف (استونيـــا) وفيتاوتاس فالوس (ليتوانيا) .

جيل فتى وموهوب

ومـــا يسعدنـــا ان مكانا كبيرا خصص فى المعرض لاعمال الفنانين الشباب ، ونحن نشعر بافتخـــار خاص لان جيلا جديدا مـــن الفنانين استوعب افضل تقاليد فننا ويطورها ويغنيهـــا بافكار جديدة ومشاعر قوية . ولكننا نحن فنانى الجيل الاكبر لسنا نريد «تجفيف ريشنا» . فلنأخذ على سبيل المثل النقش على اللينوليوم لفيتاوتاس يوكوناس ، ان اعمالـــه مثل لوحات «سلـــم» و«الى العمل» و«الكهربة» تتدفق بقوة تعبيريـــة كبيرة وتتميز بمهارة فنية عالية .



«من ايام الصيف» للفنان الاستونى كالوبيللو

وفى المعرض لوحات الفنـــان الكبير اقتالاس غودايتيس الذى سيبلغ فى العام القادم السبعين من عمـــره . فقد ربى جيلا كاملا من الفنانين وتندمج فى لوحتيه «الناس ينظرون الى النجوم» و«طرق الحرب» مهارته العالية التى يصور بها الموضوع مع الادراك العميق لروح الشعب .

امـــا اصغر الفنانين سنا من الذين تعرض اعمالهم فى المعرض فهى فيكتوريـــا كارالايوتى (٢٥ سنة) فنانة السيراميك .

وتمثالها «صبى مع طيوره» يتميز بروح شعرية رقيقة ونعومة واندفاع الشباب .

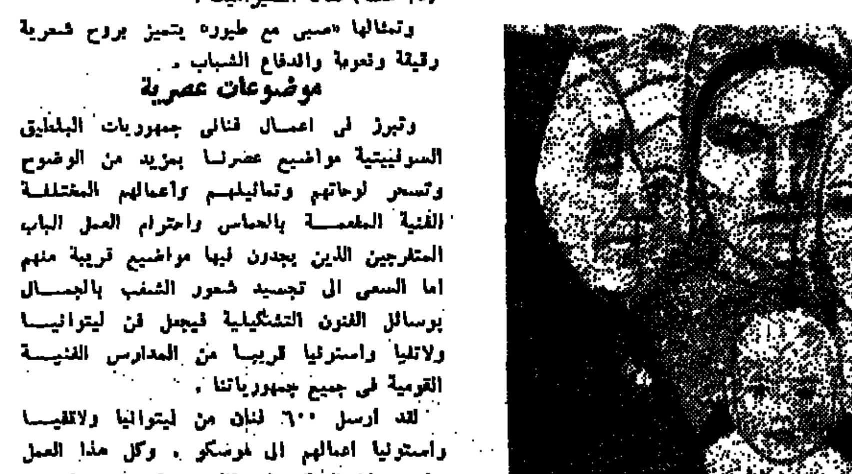
موضوعات عصرية

وتبرز فى اعمـــال فنانى جمهوريات البلطيق السوفييتية مواضيع عصرنـــا بمزيد من الوضوح وتسحر لوحاتهم وتماثيلهـــم واعمالهم المختلفـــة الفنية المفعمـــة بالحماس واحترام العمل الباب المتفرجين الذين يجدون فيها مواضيع قريبة منهم اما السعى الى تجسيد شعور الشعب بالجمـــال بوسائل الفنون التشكيلية فيجعل فن ليتوانيـــا ولاتفيا واستونيا قريبـــا من المدارس الفنيـــة القومية فى جميع جمهورياتنا .

لقد ارسل ٦٠٠ فنان من ليتوانيا ولاتفيـــا واستونيا اعمالهم الى موسكو . وكل هذا العمل يظهر بهذا الشكل او ذاك حيـــاة جمهورياتنـــا ويتحدث عن الانسان وعالمه الداخلى .



«من احدى الاساطير الشعبية» للفنان الليتوانى يولاس كوزمينسكيس



«الرمنامة بيروتى باومين» منحوتة للفنانة ليا داليدوفا

الا عندما يكون شعرا ثوريا «فكل عمل شعرى يستحق هـــذا الوصف بجدارة انما ينطوى على رؤية للواقع تـــرفض عنصر السكون وتتمرد عليه ، انه محاولة دائمة لوضع الوجود فى التاريخ لاخارج التاريخ ... والشعر خروج من سكون التاريخ الى حركـــة التاريخ وهو بهذا المعنى فعل ثورى من الطراز الاول غير ان ارتباط الشعر العظيم بالقيم الثورية الاصيلة لاينبغى ان يضع الشعر فى المواقع التى ينزلق منها الشاعـــر الى مجرد الهتافات وترديد الشعارات الحماسية ، لان هذا يعنى ضيقا فى رؤيـــة الشاعر لواقعه لايمكنه من استنباط موضوعاته الجوهرية الحية ، ويقلل من قيمة شعره الابداعية» .

وفى البحث الذى قدمه صفوان قدسى عن الشعر وعلاقتـــه بالتسامى بالروح الانسانية ، محاولة لحل المعادلة الصعبـــة القائمة على ضرورة التوفيق بين قومية الشعر وانسانيتـــه والاشكال الذى تثيره محاولـــة التوفيق هذه يبدو مـــاثلا فى التساؤل التالى : هل القومية هى التى تحدد قيمة الشعـــر ام الانسانية ؟ ولعل فيما قاله الشاعر الاوكرانى مكسيم ريلسكى من ان هناك تعدد جنسيات فى الادب السوفييتى مما يدل على تنوع الشخصيات وعدم تماثلها فى بعضها ، مايسهم فى حـــل هذا الاشكال .

ولقد كـــان هوميروس ودانتى وشكسبير وغوته وبوشكين وليرمنتوف شعراء بيئات معينة نجحوا فى التعبير عنها . كذلك فان الحركات الادبية التى نشأت فى اوربا على الرغم من انها تجاوزت حدود الامة الواحدة فاننا نجد فروقا قومية ذات مغزى بين اجتهادات هذه الاساليب .

ان هذه الاشكال يمكن ايجاد حل لها عن طريق الوصول الى فهم اعمق واشمل وارحب لمصطلح انسانية الشعر . ذلك ان انسانية الشعر ليست مرهونة بتحول الشاعر عن بيئته وتراثه وقوميته ، ولا هى مرهونـــة بتحوله الى مواطن عالمى ، ولا هى رهن بسقوطه فى نوع من العدمية القومية ، وانما الشعـــر الانسانى هو الذى يعبر عن القيم الحضارية التى تفرزها بيئة الشاعر ، والشاعر العظيم هو الذى ينجح فى ابراز قيم الحرية والكرامة والعدالة ، وهى قيم مشتركة بين جميع شعوب الارض، منطلقا فى ذلك من نظرة قومية لهذه القيم .

وعلى ايـــة حال فان هذا الاسهام العربى فى مناقشة بعض قضايا العصر التى تطرح نفسها على الشعر الافريقى-الاسيوى انما يشكل اضافة هامة الى الجهد المشترك الذى بذله كتاب وشعراء من افريقيا وآسيا بهدف انجاح هذه الندوة الشعرية التى تعد خطوة هامة على طريق تعزيز العلاقات الثقافية بيـــن شعوب افريقيا وآسيا وفى بلورة معالم ثقافة افريقية-آسيوية اكثر مقتـــدرة على الدخول فى مجابهة حاسمة مـــع الثقافات الاستعمارية التى تحاول ابتلاع الثقافات الافريقية-الاسيويـــة وتحويلها الى ثقافات تابعة لامستقلة .



. اثناء زيارة الكولخوز

اجتماع التضامن مع كفاح الشعب العربي ضد العدوان الاسرائيلي الذي جرى في جامعة طشقند



عيد الشباب السوري السوفييتي

موسكو . طشقند

١٨ . ٢٨ ايلول ١٩٧٣

عاد المشتركون العرب في الاسبوع الثاني للصداقة بين الشباب السوري والسوفييتي الى الوطن . ولكني على ثقة بان لقاءاتهم واحاديثهم مع اصدقائهم وآرائهم حول ذلك الاسبوع ستدوم مدة طويلة .

حينما اتذكر اسبوع الصداقة لا اتذكر اجراءاته بل استعرض بيني وبين نفسي لقاءاتي واتصالاتي مع هبة وعيفاء البيروتي ، واحمد المصور واحمد الفيلسوف ، ومحمد الطالب ومحمد البروفيسور ، واخصص حديثي هذا عنهم وعما تركه اسبوع الصداقة الماضي في نفسي من الانطباعات .

موسكو جرت هنا مراسم افتتاح الاسبوع وتم تبادل اول التحيات والتمنيات ، ثم وضع اعضاء الوفد السوري الذين بلغ عددهم ٦٧ شخصا، برئاسة نائب رئيس اتحاد شبيبة الثورة معن نظام الدين ، ولي جو مهيب ، اكليلا عند قاعدة ضريح لينين ومع ان اسبوع الصداقة افتتح فيما بعد الا ان الجميع اعتبره مفتتحا في تلك اللحظة .

طشقند كان وضع الزهور على قاعدة تمثال لينين اول ما قام به الوفد السوري على اثر وصوله الى عاصمة اوزبكستان السوفييتية . ثم زار متحفه في المدينة .

وقد قال ترسونشيف نائب رئيس الوزراء في جمهورية اوزبكستان السوفييتية في حديث له مع اعضاء الوفد «ان شعب اوزبكستان من اقدم شعوب الشرق . ونتذكر باعتزاز اسماء علمائنا ومفكرينا الذين اهدوا لشعبنا مؤلفاتهم العظيمة مثل فلاسفة القرون التاسع والعاشر والحادي عشر الفرغاني والفارابي والخوارزمي والبيروني الذي احتفلنا منذ وقت قريب بالذكرى الالف لميلاده ، والعالم الفلكي الشرقي الوغ بك غير ان الشعب لم يستطع الاستمتاع بثمار اولئك المفكرين ، فكان مجتمع اوزبكستان حتى مستهل القرن العشرين متاخرا ثقافيا واقتصاديا ، وبلغت نسبة الاميين في الجمهورية ٩٨٪ ولذلك نقول ان مجتمعنا الجديد خلقته ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ومنها ابتدا تاريخنا المعاصر ، ونقدر افكار لينين العظيم ونحيي ذكراه لانه كان ثوريا ونظريا عظيما ، كما كان انسانا يشارك مباشرة في حل مسائل بناء الحياة الجديدة في الاتحاد السوفييتي بما في ذلك اوزبكستان .

لقد كان عام ١٩١٨ عسيرا جدا على السلطة السوفييتية كما هو معروف . ورغم ذلك صدر انذاك بمبادرة لينين مرسوم بشان تخصيص ٥٠ مليون روبل لاستصلاح سهوب الجوع . وكان ذلك المبلغ عندئذ مبلغا هائلا للغاية .

وفي عام ١٩٢٠ حينما اجتاحت المجاعة اراضي بلادنا وفرضت الدول الامبريالية حصارا اقتصاديا عليها وكانت تحاربها بالسلاح بتاييد من الرجعيين والثورة المضادة في داخل البلاد ، صدر باقتراح لينين مرسوم بتاسيس الجامعة الاولى في اسيا الوسطى في طشقند ، لاعداد الملاكات القومية القادرة على بناء حياة جديدة وفي ذلك الوقت وصل الينا علماء ومعلمون من موسكو ولينينغراد ليبذروا بذور الثقافة في بلد الحفاة والتخلف الخارق والخراب ، وتحمل هذه الجامعة الان اسم لينين ، ويدرس كل اطفالنا في المدارس وتعد الملاكات في ٤٠ معهدا عاليا» .

لقد صادف اجراء أسبوع الصداقة بين الشباب السوري والسوفييتي في اوزبكستان ، منح الجمهورية وسام الصداقة بين الشعوب .

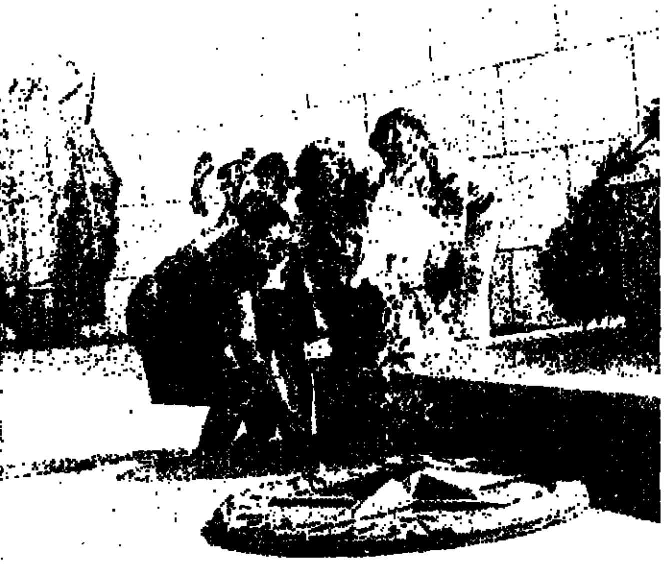
وهذا الوسام ثبته ليونيد بريجنيف السكرتير العام لحزبنا على راية اوزبكستان السوفييتية الى جانب الوسامين الاخرين اللذين كانت قد منحتهما الجمهورية في الماضي وقد قال بريجنيف في خطابه ان ذلك الوسام هو عبارة عن تقدير للعمل الكبير الذي قام به الشعب الاوزبكي ونشاط الشيوعيين التنظيمي الملهم وخدمة الجمهورية للوطن كما كان ذلك تقديرا لائقا لما اسهمت به اوزبكستان السوفييتية في تعزيز الاتحاد الاخوي الذي لايتزعزع بين شعوب البلاد السوفييتية. ثم اشار بريجنيف الى ان ازدهار اسيا الوسطى السوفييتية وتقدمها السريع انما هما نتيجة مباشرة للسياسة القومية اللينينية .



«الخبز والملح» بدلا من الفواكه

تملكهم شعور واحد .. انه شعور الصداقة ، ذكرى زيارة اوزبكستان.

الضيوف السوريون «يختبرون» آلة جمع القطن



اسمك مجهول وذكراك خالدة، الضيوف السوريون يضعون الزهور عند نصب شهداء الحرب الوطنية العظمى

وقد تمكن اعضاء الوفد من الاطلاع على هذه السياسة -وعلى وجه ادق- على نتائجها في واقعنا السوفييتي فعلم اصدقاؤنا السوريون اثناء الحديث الذي جرى في اللجنة المركزية للكومسومول الاوزبكي ان اوزبكستان شانها في ذلك شان الاتحاد السوفييتي الذي يسكنه اكثر من مئة شعب وقومية ، انما هي جمهورية متعددة القوميات فيؤلف الاوزبكيون ٦٥٪ من سكانها الذين يبلغ عددهم ١٢ مليون نسمة ، كما يؤلف الروس ١٢٪ ويقطنها كذلك ممثلو القوميات الاخرى ويتعلم ابناء هذه الشعوب في المدارس والمعاهد العليا ويعملون بروح الصداقة في المؤسسات والمزارع التعاونية والحكومية . ويتعلم ابناء الاوزبكيين بلغتهم القومية اما تلامذة المدارس الروسية فيدرسون اللغة الاوزبكية الى جانب الروسية. ان اللغة الروسية هي كما هو معروف لغة الاتصال بين جميع الشعوب السوفييتية فيدرسها التلامذة الاوزبكيون كلغة ثانية وذلك تعبير ملموس لاحد مبادىء السياسة القومية اللينينية .

في المدرسة

زار الوفد السوري مدرسة من مدارس طشقند للاطلاع على عمل المنظمة الكومسومولية فيها . وقال حسام الخليب سكرتير اللجنة المركزية لاتحاد شبيبة الثورة اننا نتعلم منكم ونرجو ان تكون مثل هذه المدارس في بلادنا وان تتوفر فيها مثل هذه الظروف .

وقد قالت لي وفاء طيارة المعلمة في المدرسة الثانوية في طرطوس ان تلامذة المدرسة ابناء حاضر ومستقبل بلادكم العظيم . وهذا شيء مفهوم اذا اخذنا بعين الاعتبار امكانياتكم وتنظيمكم . واقتنعت هنا بما علمته سابقا ان الدولة السوفييتية تعمل كل مافي وسعها لتربية انسان المستقبل .

ثم اضافت وفاء طيارة تقول اني بصفتي مدرسة احلم بمثل هذه الظروف ولابد ان اتحدث لزملائي وتلامذتي في طرطوس عن كل ما رايته .

دقيقة صمت

لقد زار الوفد في مقاطعة طشقند تلا اقيمت عليه مسلة لاحياء ذكرى الشهداء في الحرب الوطنية العظمى وبمصاحبة الالحان التي كانت تدوي في ايام الحرب وضع اعضاء الوفد الزهور على قاعدتها .

سياسي ومخرج ورياضي يتحدثون في نفس الموضوع .

كان الوفد السوري ينقسم الى ثلاثة اقسام: سياسي، وفني (فرقة الرقص) ورياضي . (فريق في كرة السلة) .

وسالت رؤساء كل من هذه الاقسام عن انطباعاتهم عن الزيارة . وهاهي اجوبتهم بدون تعليق قال معن نظام الدين رئيس الوفد ان تعاوننا مع الكومسومول غير جديد بل يقوم على الصداقة بين شعبينا والعلاقات بين الحزب الشيوعي السوفييتي وحزب البعث السوري ولذلك جرت اتصالات مختلفة الاشكال بين منظمتنا والكومسومول اللينيني وتم تبادل زيارات الوفود والمطبوعات الدورية الخ ويتعكس تعاوننا مع الكومسومول اللينيني في التقاء مواقفنا من مختلف المسائل ومن قضايا الشباب الرئيسية وفي مقدمتها قضية النضال في سبيل الاستقلال وضد الامبريالية والرجعية اننا نقدر تقديرا عاليا موقف الاتحاد السوفييتي وشبابه من القضايا العربية المصيرية لشعبنا . ونعتبر ان اسبوع الصداقة الثاني بين شبابنا (اجرى الاسبوع الاول في دمشق) هو رمز للصداقة وشكل من اشكال تبادل التجربة ومظهر تقليدي لتاييدنا . ان تجربة نشاط الكومسومول اللينيني الغنية والطويلة [illegible] في جميع المجالات وتلعب دورا هاما بالنسبة لنا ونعتقد ان دراسة هذه التجربة تساعدنا على تعزيز علاقاتنا وتشديد النضال من اجل حل المشاكل التي تواجهنا .

ان العلاقات القائمة بين بلدينا تضمن تطويرها في المستقبل على مستوى اعلى . واني على يقين بان تطور العلاقات بين اتحاد شبيبة الثورة والكومسومول اللينيني في هذا الاتجاه وعلى اساس علمي هو لخير نضالنا المشترك . وسيظل اتحاد شبيبة الثورة صديقا وفيا ومخلصا للكومسومول اللينيني الى الابد .

قال هبة البيروتي . رئيس فرقة الرقص الشعبي : واصلنا بعد عودتنا من مهرجان الشباب في برلين حيث منحت انا وجوقتي شهادتين خاصتين ، تمارينا استعدادا لزيارة الاتحاد السوفييتي . ومع اننا نمثل القسم الفني من الوفد فاننا جميعا اعضاء في اتحاد شبيبة الثورة اما بعضنا مثلي فهم اعضاء في حزب البعث . وفيما يخص انطباعاتنا فاود القول قبل كل شيء اننا نشعر وكاننا في بلادنا واعضاء اسرة واحدة . فاننا قريبون لكم روحيا وراينا ان موقفكم منا هو موقف الود والاحترام . ونريد مواصلة مثل هذه اللقاءات لان الاتصال بين شباب بلدينا يمكننا من استيعاب الكثير من تجربة الكومسومول التي اكتسبت خبرة غنية في جميع ميادين الحياة اما منظمتنا لتخطو خطواتها الاولى ، وتقنعنا تجربة الكومسومول ان الشباب يمكن ان يكون مشتركا نشيطا في حل كثير من قضايا التطور الاجتماعي لاسيما في المجتمع الاشتراكي وباعتباري رئيسا للفرقة الفنية احب الاشارة الى ان الفن السوفييتي اروع فن في العالم وتنعكس في ذلك عظمة الدولة السوفييتية ، ونود الاستفادة من تجربة الاتحاد السوفييتي في جميع المجالات بما في ذلك مجال الفن .

وقال احمد صادق تولسي مدرب الوفد الرياضي . ان الفريق الرياضي جزء من الوفد وما كنا نسعى اليه لا النجاح الرياضي بل الاشتراك في اسبوع الصداقة وتعزيزها . وقد حققنا ذلك اثناء احاديثنا ولقاءاتنا . اما المباريات الرياضية الثلاث التي اجريناها فكانت على مستوى عظيم لم نحلم به .

والمهم اننا نحمل معنا الرغبة القوية في تعزيز صداقتنا واننا راينا ان كل الجمهوريات السوفييتية تريد هذه الصداقة وتدرك قضايانا ونضالنا وسياستنا .

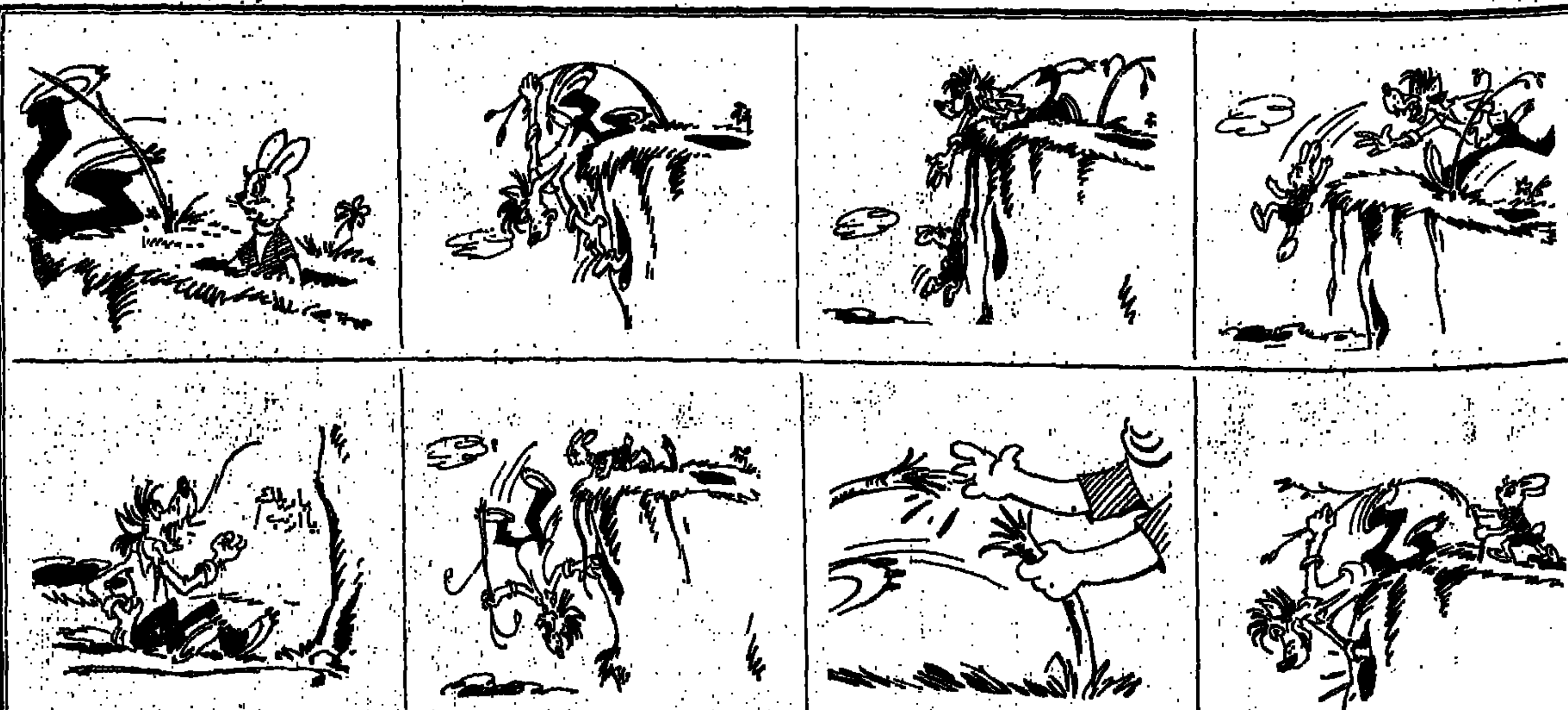
ولي رغبة كبيرة في ان اكون بين المشتركين في الاسبوع الثالث للصداقة بين شباب بلدينا في دمشق .

لقد لاحظت في اسبوع الصداقة الذي انتهى روح الاممية والصداقة والطموح الى النضال من اجل العدل والسلام والتقدم الاجتماعي وكانت من نتائج الاسبوع زيادة التقارب بين شباب بلدينا ومنظمتيه الرئيسيتين ودعم التعاون بينهما . ان اعوام العلاقات المثمرة بين شعبي بلدينا تتالف من مثل هذه الاسابيع. ولذلك تثير في القلوب كثيرا من المشاعر الطيبة .

يوري بيتروفسكي



هكذا قوبلوا في كل مكان



انبـاء
موسكو
ملحق العدد ٤٠

في هذا الملحق

- البيان السوفييتي اليوغسلافي المشترك .
- حول زيارة كوسيغين ليوغسلافيا .
- خطاب غروميكو في الدورة الـ٢٨ لهيئة الامم المتحدة .

بيـــان ســـوفييتـــي يـــوغسلافـــي مشتـــرك

بدعـــوة من جمـــال بيديتش رئيس المجلس التنفيذي الاتحادي لجمهورية يوغسلافيا الاتحاديـــة الاشتراكيـــة زار اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكيـــة جمهورية يوغسلافيا الاتحاديـــة الاشتراكيـــة زيارة رسميـــة ودية من ٢٤ سبتمبر حتى ١ اكتوبـــر ١٩٧٣ .

واستقبل يوسيب بروز تيتو رئيس جمهوريـــة يوغسلافيا الاتحادية الاشتراكيـــة ورئيس اتحـــاد الشيوعيين اليوغسلاف اليكسي كوسيغين عضـــو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي وجرى بينهما حديث ودي صادق .

وقام اليكسي كوسيغين والشخصيات المرافقة له برحلة الى الجمهوريات الاتحادية الصرب ومقدونيـــا وخورفاتيا والبوسنه وغيرتسيغوفينا حيث شاهدوا المؤسسات الصناعية والمواقع التاريخية الاثريـــة والتقوا وتحادثوا مع الشغيلة وقادة منظمات الدولة والهيئات الاجتماعية واطلعوا على حياة والجـــازات شعوب يوغسلافيا . وقد استقبل كوسيغين في كل مكان استقبالا وديا حافلا .

وجرت بين اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي وجمال بيديتش رئيس المجلس التنفيذي الاتحادي لجمهورية يوغسلافيا الاتحاديـــة الاشتراكية مباحثات اشترك فيها :

من الجانب السوفييتي روديونوف عضو اللجنـــة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ونائب وزير خارجية الاتحاد السوفييتي ، وستيباكوف عضـــو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وسفير الاتحاد السوفييتي في جمهورية يوغسلافيا الاتحادية وارخيبوف النائب الاول لرئيس لجنـــة العلاقـــات الاقتصادية الخارجية لدى مجلس وزراء الاتحـــاد السوفييتي ، واينوزيمتسوف نائب رئيس لجنـــة التخطيط للاتحاد السوفييتي وباتسانوف وفيرسوف مساعـــدا رئيس مجلس وزراء الاتحـــاد السوفييتي وسيكاتشيوف رئيس الشعبة الاوروبية الخامسة في وزارة خارجية الاتحاد السوفييتي .

ومن الجانب اليوغسلافي : سيروتكوفيتش نائب رئيس المجلس التنفيذي الاتحادي وليودفيغير عضو المجلس التنفيذي الاتحادي والسكرتير الاتحـــادي للتجارة الخارجيـــة وبيروفليســـف عضو المجلس التنفيذي الاتحـــادي وديزداريفيتش نائب السكرتير الاتحـــادي للشئون الخارجيـــة وبيشيتش سفير جمهورية يوغسلافيا الاتحادية في الاتحاد السوفييتي، وبوديموفسكي سكرتير المجلس التنفيذي الاتحادي لشئون الاعلام وميكاشينـــوفيتش نائـــب سكرتير المجلس التنفيذي الاتحادي ، ولوتتشار مدير الدائرة الاتحادية للتخطيط الاجتماعي ، وليبكوفسكي مدير الشعبة السياسية لدى السكرتاريـــة الاتحاديـــة للشئون الخارجية. وقد جرت المحادثات والمباحثات في جو ودي وبروح التفاهم والصراحة .

واستعـــرض رئيس مجلس وزراء الاتحـــاد السوفييتي ورئيس المجلس التنفيذي الاتحـــادي لجمهورية يوغسلافيا الاتحادية الاشتراكية كل جوانب التعاون بين البلدين وامكانيات مواصلـــة تطويره وابلـــغ الواحد الآخر لنتائج البنـــاء الاشتراكي والشيوعي في كلا البلدين. وتداولا الرأي حـــول الوضع الدولي .

ونوه رئيسا الحكومتين بارتياح بان التعـــاون السوفييتي اليوغسلافي يتطور بنجاح ملحوظ في كل المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية والتكنيكية والثقافية .

واكد الطرفان ان لقاءات ومحادثـــات ليونيـــد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي مع يوسيب بروز تيتو رئيس جمهورية يوغسلافيا الاتحادية الاشتراكيـــة ورئيس اتحاد الشيوعيين اليوغسلاف في بلغراد خلال شهر سبتمبر سنة ١٩٧١ وفي موسكو خلال شهر يونيو سنة ١٩٧٢ ، كانت ذات اهمية كبيرة لمواصلـــة ترسيخ التفاهم والثقة ولتطوير التعاون الشامل بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية يوغسلافيا الاتحاديـــة وبين الحزب الشيوعي السوفييتي واتحاد الشيوعيين اليوغسلاف . واكد رئيسا الحكومتين ان التعـــاون السوفييتي اليوغسلافي المثمر يجري لما فيه مصلحة الطرفين ومع احترام مبادىء السيادة والتكافؤ وعدم التدخل وفقا لبيـــان بلغراد سنة ١٩٥٥ والبيانين المشتركين سنة ١٩٧١ وسنة ١٩٧٢ والتي تمثل اساسا ثابتا متينا لمواصلة تطوير العلاقـــات بين البلدين الاشتراكيين من كل الجوانب . واشـــادا بالعمل الكبير الذي انجز في كلا البلدين بشـــان تطبيق بنود الوثائق السوفييتية اليوغسلافية التي صدرت نتيجة للقاءات على مستوى عال .

ونوه كوسيغين وبيديتش بارتياح بان التعاون بين الحزب الشيوعي للاتحاد السوفييتي واتحـــاد الشيوعيين اليوغسلاف هو تعاون مثمر جدا ويتوسع باستمرار شانه تماما شان التعـــاون بين مجلس السوفييت الاعلى للاتحـــاد السوفييتي والجمعيـــة الاتحادية لجمهورية يوغسلافيا الاتحادية الاشتراكية وبين الجمهوريـــات على انفراد وبين المنظمـــات الاجتماعية السياسية وبين المدن من البلدين .

وخص رئيسا الحكومتين التعاون الاقتصـــادي باهتمام كبير واشـــادا بارتيـــاح بتطوره تطورا ديناميكيا مطردا .

واتفق الجانبـــان على ان المستـــوى الراهن من التعاون الاقتصادي يخلق اساسا واقعيا وواسعـــا لمواصلة تطور هذا التعاون من كل الجوانب . ونوها بضرورة بذل جهود اضافية لغرض تطوير التعاون الانتاجي في صناعة السيارات والالكترون والمكائن والفروع الاخرى وتنشيط التعـــاون في الصناعـــة الخفيفـــة وصناعة التعديـــن والزراعة والنقـــل والسياحة .

وتم التاكيد على السعي الى تطوير التعاون على اساس المدى الطويل وبمـــوجب الاتفاق الذي تـــم التوصل اليه لغرض توسيع الانتاج وتبادل الخامات لصالح سد حاجات البلدين بشكل اكمل .

وينطلق الجانبـــان من ان توسيـــع التعـــاون الاقتصادي يجب ان يؤسس على استخـــدام منجزات العلم والتكنيـــك الحديث استخدامـــا اكثر مردودا وسيساعدان على تطور تعاون المنظمات العلميـــة والاقتصادية المعنية سواء على اساس ثنـــائي او متعدد الاطراف .

ويعتقد رئيسا الحكومتين بان مواصلة توسيـــع العلاقات الاقتصادية بين البلدين تنيط دورا هاما بالمشاورات بين هيئات التخطيط والتجارة الخارجية في الاتحاد السوفييتي ويوغسلافيا وكذلك بعقـــد اتفاقيات طويلة الاجل حول التعاون العملي ولاسيما في مجال المشاركة في بناء المشاريع الصناعية وغير الصناعية والتعاون الانتاجي ونشاط البحث العلمي كما يكتسب اهمية كبيرة في الظروف الراهنة انتظام تبادل الاراء بشان قضايـــا اعداد تخمينـــات تطور الاقتصاد الوطني في الاتحاد السوفييتي ويوغسلافيا على المدى البعيد .

وقدر الطرفان تقديرا ايجابيـــا عمل اللجنـــة السوفييتيـــة اليوغسلافيـــة المختلطة للتعـــاون الاقتصادي واشـــارا الى وجوب مواصلـــة تنشيط عملها .

ابطال العالم في رفع الأثقال

ويفيرت

ست ميداليات ذهبيـــة وميداليـــة فضية ، واخرى برونزية ، تلك هي نتائـــج صراع الرباعين السوفييت في سبعة اوزان من تسعة .

ولـــم يسبق ان حصل الرباعون السوفييت على مثل هذا النجاح الباهر في بطولة العالم ، ولم يساهم منتخب الاتحـــاد السوفييتي في وزن الريشـــة ووزن الذبابـــة . وقد حصل الفريق السوفييتي على جائزة الفريق المنتصر اما امكنة الفوز الاخرى فقد توزعت على الشكل التالي : بلغاريـــا ، المجر ، المانيا الديمقراطية ، اليابان ، كوبا .

وقد اظهر رباعونا في هافانا بشكل لايدحض ان الخســـارة النسبيـــة في الالعاب الاولمبية في ميونيخ عام ١٩٧٢ كانت طارئة . واود القول اننـــا في ميونيخ خسرنا امام البلغار لقب الفريق الاول الفائز ، وان اربعة من رباعينا انسحبوا من الحلبة وحصلوا على درجة صفر ...

وفي يونيو من العام الحالي جرت في مدريد بطولة اوروبا في رفع الاثقال ، وحصل عمالقتنـــا هنـــاك على ست ميداليات ذهبيـــة . وقد اتخذ قـــادة الالعاب الرياضية عندنا قرارا بارسال كافـــة ابطال الاتحـــاد السوفييتي في بطولة اوروبا الى هافانا . ويحدث هنا مالم يتوقع . اذ اصبح ابطال اوروبا السوفييت ابطالا للعالم .

فكيف جرى الصراع ؟ لـــم يدخل الرباعـــون السوفييت في صراع وزن الريشة ووزن الذبابة لانهم لم يضمنوا النصر ، وقد تقرر ان يدخل اثنان من رباعينـــا في كل مباراة في الاوزان الاثقل .

اصبح اول بطل للعالـــم في هذا العـــام الربـــاع الايراني نصيري ، والطريف ان هذا الربـــاع قد ضعف وزنـــه ٨ كيلوغرامات قبيل مباريات البطولـــة ، وكان ذلك عن عمد لغرض الفوز في وزن الريشة . فقد رفـــع ٢٤٠ كيلوغرامـــا في الرفعات الثلاث وقد فاز الرباع البلغاري كيروف في وزن الذبابـــة ، اذ جمـــع ٢٥٧،٥ كيلوغرام .

ومن الممكن تسمية انتصار ديتو شاليدزه (الاتحـــاد السوفييتي) بانـــه انتصار باهر ، فقد جمع في وزن شبه الخفيف ٢٧٢،٥ كيلوغـــرام . وهـــذا الرباع هو بطل اوروبا مرتين وحصل مرتين على المرتبة الثانية في الالعاب الاولمبية ، وكـــان لمرات خمس بطلا للاتحاد السوفييتي ، وكان انتصار هذا الرباع باهر حقـــا ، وهو بطل عالمي وعمره (٣٥ عاما) !

وقد تبارى في الوزن الخفيف رباعان معروفان يعرفان بعضهما البعض جيدا : مغاربي كيرجينوف (٢٤ سنة) الاتحاد السوفييتي ، وملادين كوجيف (بلغاريا) وكمـــا حصل في ميونيخ فقد اصبح مغاربي هو الاقوى ، اذ جمـــع ٣٠٥ كيلوغرامات . فكيف تتبلور مصائر الرياضيين ياترى ؟ عندمـــا كان عمر مغاربي ٢٣ عاما اصبح بطلا اولمبيا ، امـــا ديتو شيناذزه فقد بدا في مثل هذا العمر على التدريب .

واليكـــم نتائج مباريـــات الاوزان الاخرى . لم يتمكن رباعنـــا فالينتين ميخاليلوف - وزن شبـــه المتوسط - من التغلب على الخصم ، وكان الصراع على اشده ، وانتصر الربـــاع البلغـــاري ليديلتسو كوليف حيث جمـــع ٣٣٧،٥ كيلوغرام اما فالينتين فقد فاز بالمرتبة الرابعة فبعد اعتزال الرباع السوفييتي الماهر كوريشتسوف وانتقاله للاعمـــال التدريبية لم نستطع ايجاد بديل له بعد ، حيث كان يشغل الاولوية فـــي هذا الوزن .

اما في الاوزان الاربعة الباقية فقد فاز ببطولتهـــا بالرفعتين كل من : فلاديمير ريجنكوف (٢٥ عاما - الاتحـــاد السوفييتي) في الوزن المتوسط حيث جمع ٣٥٠ كيلوغراما . ودافيد ريغيرت (الاتحاد السوفييتـــي) في وزن شبـــه المتوسط ، اذ جمع ٣٦٥ كيلوغراما وبافل بيرفوشين (الاتحـــاد السوفييتي) في وزن الثقيل الاول ، اذ جمع ٣٨٥ كيلوغراما . واخيرا فاسيل اليكسييف (٣١ سنة - الاتحـــاد السوفييتـــي) في وزن الثقيل ، اذ جمع ٤٠٢،٥ كيلوغرام امـــا فاسيل كولوتوف وستاليسلاف باتيشيف فقد حصلا على الجوائز الفضية وهما من الاتحاد السوفييتي .

ولاول مـــرة يدخـــل ريجنكـــوف وبيرفوشين حلبة بطولة العالم ، وقد تباريا بثقة ، ويسترعي بيرفوشين انتباها خاصا ، فهو رباع بكل معنى الكلمـــة من حيث رشاقته واستعداده . ولكنه لم يظهر في هذه المبـــاراة مهارتـــه الفائقة بسبب اصابته بالم في ظهره .

والطريف انه بعد فشل ريغيرت في ميونيخ - حيث حصل على صفر في الخطف وخرج من المباريـــات - فـــان المدرب اعطاه فرصة اخرى في مباريات هافانا ، وقد برر الثقة في هافانا بشكل جيد ففي الصراع مـــع كولوتوف اصبح هو الاقوى .

ولنتنـــاول الان اليكسييف . ففي الفترة الاخيـــرة جرت احاديث هنـــا وهناك بان «اليكسييف قد تغير». وقد ازدادت التقولات خاصة بعد ان اصبح البلجيكي سيرج ريدينغ ضارب الرقم القياسي في العالـــم ، حيث جمع في رفعتين ٤١٢،٥ كيلوغرام ، وبعد ذلك بفترة قصيرة انتزع فاسيل اليكسييف الرقم القياسي فجمـــع برفعتين ٤١٧،٥ كيلوغرام واصبح بطل القارة . والان فهو اقوى رباع في العالم . والطريف انـــه منذ عـــام ١٩٧٠ لـــم يخسر اية مباريات . وقد نافسه في هافانا مانغ ، الرباع من المانيا الاتحادية ، هذا الرباع القدير دون شك ، الا انه فاز بالمرتبة الثانية ، اذ جمع برفعتين ٤٠٠ كيلوغرام .

وقد تبـــارى ١٢ رياضيا في وزن الثقيل الثاني . وقد حسب الهواة ان مجموع الرباعين قد بلغ ١٦٠٠ ، وان اكثرهـــم وزنـــا هو الرباع التشيكي بالاسيـــك (١٥٥،٦ كيلوغـــرام) واليكسييف (١٤٦،٢ كيلوغرام) ، اما مانـــغ فان وزنـــه يبلـــغ (١٣١،٣ كيلوغرام) .

وكم يكون حسنا لو ان اقوى رباعي العالم تباروا في العام اكثر من مرة ! غيـــر ان التفكير الجدي في التوتـــر الشديد الذي يصيب الرباعين يجعلنا نحجم عن تمنياتنا .

الاتولي ايفانوف

اليكسييف

بيرفوشين

شاليدزه

انبـاء موسكو
رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو
رئيس التحرير
جميل بشيروف
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية

جمعت الحروف في مطبعـــة «ايسكرا ريفوليوتسي» طبعت بمطابع جريدة «البرافدا» طبع ٢/١٠/١٩٧٣ ايندكس ٥٠٠٩٠

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
للتلفون : 00 — 90 — 229
للبرقيات :
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 40 (235), 6 октября 1973 г.

ولصالح استمرار نمو العلاقات ولغرض تصوير حياة الشعبين السوفييتي واليوغسلافي تصويرا موضوعيا شاملا نزيها اتفق الطرفان على اجراء مباحثات حول اتفاقيات بشان التعاون في مجال النشاط الاعلامي وكذلك في مجال الثقافة والعلم والتعليم .

ويعتقد رئيسا الحكومتين بوجود كل الظروف والممهدات اللازمة لتوسيع التعاون السوفييتي اليوغسلافي من كل الجوانب واعربا عن عزم كلا الطرفين على بذل جهود جديدة لتوثيق العلاقات بروح الصداقة والتفاهم والثقة مع احترام الخصائص الموجودة في نمو كلا البلدين الاشتراكيين الداخلي ووضعهما الدولي .

ولاحظ الطرفان بارتياح عند تداول الراى حول المشاكل الدولية الملحة انه قد حدثت في الاونة الاخيرة تبدلات ايجابية في العلاقات الدولية وهي ثمرة السياسة السلمية التى تسلكها البلدان الاشتراكية وجهود كل الدول والشعوب المحبة للسلام .

وسوف تواصل الحكومتان كلاهما السعي بداب لصالح تشديد تيار الانفراج ونشره في العالم كله . وذكر رئيسا الحكومتين بارتياح انه قد تم في اوروبا خلال الفترة الاخيرة التوصل الى تقدم كبير في انفراج التوتر وتوسيع التعاون . ويؤكد الاتحاد السوفييتي ويوغسلافيا استعدادهما للمساعدة بكل السبل على الاجتماع الاستشاري لشئون الامن والتعاون في اوروبا وهما الى ان تتخذ فيه قرارات تمهد لتطوير وتعميق مجرى تخفيف التوتر وترسى اساسا متينا لعلاقات السلم وحسن الجوار والتعاون المتكافىء بين كل الدول الاوروبية . وان نجاح الاجتماع الاستشاري الاوروبي العام سيمهد اذا تحقق لتطور التعاون الواسع بين دول اوروبا وبين بلدان المناطق والقارات الاخرى على المبادىء التى سيقرها الاجتماع .

واعرب الطرفان عن ايمانهما الراسخ بان السلم والامن الدولي في الظروف الراهنة كل لايتجزأ وانهما يجب ان يشملا كل مناطق العالم وبلدانه . كما اكدا ان السلم والامن الدولي ليسا ولايجب ان يكونا احتكارا لدائرة ضيقة من البلدان او بعض الدول الكبرى . وان العناية بصيانة السلم والامن هي حقا لجميع البلدان وواجب عليها . وان اول ما تتطلبه مصالح توطيد السلم العام وامن الدول هو عدم التسويف في تسوية اوضاع النزاع وليدة القوى العدوانية التى تواصل مقاومة تيار الانفراج بعنف .

ويعتقد الجانبان بان كفاح الشعوب ضد الاستعمار القديم والجديد ومن اجل علاقات سياسية واقتصادية متكافئة ومن اجل تطبيق مادىء التعايش السلمي باستقامة ، هو جزء لايتجزأ من النضال في سبيل السلم العام والتقدم في العالم اجمع .

وذكر الطرفان ان القوى الامبريالية والرجعية تصر على محاولاتها لعرقلة مجرى انفراج التوتر الدولي وتواصل اللجوء في عدد من مناطق العالم الى اشنع الاساليب حتى بما فيها استخدام القوة ضد الشعوب الذائدة عن استقلالها وحريتها . وتمت الاشارة الى ان السياسة التوسعية التى تسلكها الامبريالية تتجلى بوضوح خاص في جنوب شرقى آسيا وفى الشرق الاوسط وفى افريقيا الجنوبية وفى عدد من مناطق امريكا اللاتينية وان الاحداث الاخيرة في شيلي هي جزء لايتجزأ من الخطط العدوانية الاوسع التى تعدها الامبريالية .

وان الاتحاد السوفييتي ويوغسلافيا يشجبان بحزم اسقاط الحكومة الشرعية ، حكومة الوحدة الشعبية في شيلي ، والذي قامت به الرجعية المحلية المدعومة من القوى الامبريالية الخارجية ، وقتل رئيس الجمهورية الشرعي سلفادور الليندى . وهما يطالبان بالكف حالا عن الارهاب المسعور في هذا البلد ويعبران عن تضامنهما مع شعب شيلي .

ويؤكد الطرفان تاكيدا خاصا ان السياسة السلمية التى تنتهجها البلدان الاشتراكية وجهودها الرامية الى تطوير التعاون بين جميع الدول وحل كل المشاكل الدولية على مبادىء التعايش السلمي تسهم بقسط كبير في قضية السلم ونضال القوى المحبة للسلام والتقدمية من اجل التقدم الاجتماعي في العالم .

وقدر الجانبان بالايجاب نتائج مؤتمر بلدان عدم الانحياز في الجزائر واكدا قيمته الدولية الكبيرة واشادا بمساهمة البلدان غير المنحازة ونشاطها في مكافحة الامبريالية والاستعمار وكل اشكال السيطرة السياسية والاقتصادية والتدخل وفي سبيل توطيد السلم والامن والتعاون الدولي المتكافىء وفي سبيل علاقات سياسية واقتصادية اكثر عدلا وفي سبيل التقدم الاجتماعي .

واعرب الطرفان عن قلقهما العميق من الوضع في الشرق الاوسط . وهما يعتقدان بان تذليل الازمة وضمان علاقات سياسية اكثر استقرارا في هذه المنطقة شرط هام للامن والسلام في منطقة البحر الابيض المتوسط وفي اوروبا وفي العالم كله واكدا من جديد تضامنهما مع النضال المشروع الذي تخوضه الشعوب العربية ضد العدوان الاسرائيلي ومن اجل استقلال كل الدول العربية وسيادتها ووحدة اراضيها . وان كلتا الحكومتين تعملان بداب على التوصل باسرع مايمكن الى تسوية سياسية عادلة للوضع في هذه المنطقة وفقا لقرارات مجلس الامن والجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة . وان تحرير كل الاراضي العربية التى احتلتها اسرائيل سنة ١٩٦٧ وتامين الحقوق والمصالح الشرعية لكل بلدان هذه المنطقة وشعوبها بما فيها الشعب العربي الفلسطيني هما الشرط الاساسي لاحلال السلم الوطيد والعادل في الشرق الاوسط .

ويعلن الاتحاد السوفييتي ويوغسلافيا ، تاييدهما الحازم لشعوب الهند الصينية في نضالها من اجل الاستقلال التام وحقها في تقرير مصيرها بحرية وبلا اعاقة وبما ينسجم مع مصالحها الوطنية . وان الاتحاد السوفييتي ويوغسلافيا اذ يشيدان بالاهمية التاريخية التى يتسم بها انتصار الشعب الفيتنامي البطل يؤكدان العزم على مواصلة تقديم العون الاخوى لجمهورية فيتنام الديمقراطية للتغلب على آثار العدوان وبناء الاشتراكية . ويقدم الطرفان مساندة شاملة للحكومة الثورية الموقتة في جمهورية فيتنام الجنوبية ، وسيساعدان بكل السبل على تنفيذ اتفاقيات باريس حول احلال السلام في فيتنام تنفيذا كاملا وعلى اقرار سلم وطيد وعادل في الهند الصينية برمتها . وهما يستنكران انتهاك اتفاقيات باريس من قبل حكم سايغون الذى يتمتع بدعم الامبريالية الاميركية .

ويرحب الطرفان بالتوقيع على اتفاقية احلال السلم في لاوس وتحقيق الوفاق الوطني وعلى البروتكول الملحق بها ويعربان عن املهما بتنفيذ هذه الاتفاقية تنفيذا دقيقا ومستقيما . واعربا -في الوقت نفسه عن قلقهما من استمرار التدخل الامبريالي في شئون كمبوديا الداخلية واكدا تاييدهما التام لنضال شعوب كمبوديا التحررى .

ويضفى الطرفان اهمية كبيرة ويؤكدان على دور هيئة الامم المتحدة في صيانة السلم وتطوير التعاون الدولي المتكافىء وحل المشاكل الدولية .

ويعتقد الاتحاد السوفييتي ويوغسلافيا بان ايقاف سباق التسلح والذي يشمل الانواع الذرية والاعتيادية من السلاح على حد سواء تحت رقابة دولية صارمة وفعالة يتسم باهمية من الدرجة الاولى لاستمرار تنقية الجو الدولي . وهما مجمعان على انه قد حان الحين للشروع في استعدادات عملية لعقد مؤتمر عالمي لنزع السلاح تشترك فيه جميع الدول وان تقليص النفقات العسكرية يتيح لو تم امكانية توجيه الوسائل المادية المخلصة من ذلك لحو زيادة رخاء الشعوب ونحو الاسراع بتقدم البلدان النامية تقدما اقتصاديا واجتماعيا .

واعرب كوسيغين وبيديتش عن رضاهما عن استقرار عملية تبادل الاراء بين ممثلي البلدين على شتى المستويات حول قضايا العلاقات الثنائية والمشاكل الدولية وبينا تاييدهما استمرار هذه العملية لصالح تفاهم اكمل .

ويعتقد الطرفان بان زيارة اليكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي هي مساهمة جديدة في مواصلة تمتين صداقة شعوب البلدين الاشتراكيين والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية يوغسلافيا الاتحادية الاشتراكية .

ودعا كوسيغين بيديتش الى زيارة الاتحاد السوفييتي زيارة رسمية ودية . وقد قبلت الدعوة بارتياح .

حول زيارة كوسيغين ليوغوسلافيا

* * *

اقام بيديتش رئيس المجلس الاتحادى التنفيذى اليوغوسلافى (الحكومة) فى ٢٥ سبتمبر الماضى مادبة غداء تكريما لاليكسى كوسيغين عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، ورئيس مجلس الوزراء السوفييتى الذى قام بزيارة رسمية ليوغوسلافيا . وتبادل بيديتش وكوسيغين خطابين .

خطاب كوسيغين

اننا نشكر باخلاص الرفيق بيديتش على ما اعرب عنه من مشاعر ودية تجاه الاتحاد السوفييتى، كما نشعر بامتنان لجميع الاصدقاء اليوغوسلافيين على ما احاطونا به من اهتمام منذ الدقائق الاولى من اقامتنا فى بلغراد . ان الالتقاء مع يوغوسلافيا حدث مثير لكل منا . فعلى مدى عشرات السنين الماضية علم الاتحاد السوفييتى ويوغوسلافيا جيدا ما هو معنى ان يكونا رفيقين فى النضال المسلح ، وزميلين فى النضال من اجل بناء الحياة الجديدة والاشتراكية . وبفضل مصير شعبينا الموحد والدماء التى ضحيا بها بصورة مشتركة فى المعارك من اجل حرية واستقلال الاتحاد السوفييتى ويوغوسلافيا واوربا والبشرية كلها ، اصبحت الصداقة السوفييتية اليوغوسلافية امتن واقوى ، ولم تستطع تقلبات التاريخ زعزعة هذه الصداقة .

مشاعر الخوية ورفاقية

ان الشعب السوفييتى يتمنى من صميم قلبه ان تزداد صداقتنا مع شعوب يوغوسلافيا متانة ، وان يحتفظ الجيل الحديث فى البلدين بالمشاعر الاخوية والرفاقية التى تربط بين شعبينا بكل نقائها وعمقها . وحينما وضعنا اليوم اكاليل الزهور على نصب الجنود السوفييت واليوغوسلافيين ازداد يقيننا بان القضية التى ضحوا بحياتهم من اجلها ، تنتصر متجسدة فى الصداقة بين شعبينا انها تحيى وتنتصر بنضالنا المشترك فى سبيل الاشتراكية والشيوعية وتحرير الشعوب القومى والاجتماعى والسلام الوطيد والتعاون الدولى .

ومما كانت له اهمية قصوى بالنسبة لتطوير التعاون السوفييتى اليوغوسلافى زيارة الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ليوغوسلافيا فى سبتمبر عام ١٩٧١ وزيارة الرفيق يوسف بروز تيتو رئيس اتحاد شيوعيى يوغوسلافيا فى يونيو السنة الماضية للاتحاد السوفييتى . لقد تاكدت فى هاتين الزيارتين المبادىء التى تبنى على اساسها العلاقات بين حزبينا ودولتينا كما رسم برنامج لتعاوننا فى المستقبل . وقد جاء فى البيان السوفييتى اليوغوسلافى الصادر فى ٢٥ سبتمبر عام ١٩٧١ «ان الحزب الشيوعى السوفييتى واتحاد شيوعيى يوغوسلافيا ينطلقان من ان تعاليم ماركس-انجلس-لينين التى يطبقها ويطورها كل بلد بشكل مبدع يمكن ان تكون وحدها اساسا دائما الان وفى المستقبل لسياسة الاحزاب الشيوعية والعمالية التى تقود شعوبها والطبقة العاملة فى النضال من اجل بناء المجتمع الاشتراكى .

ان اساليب بناء الاشتراكية التى تنعكس فيها تجربة وخصائص تطور البلدان من شئون شعوب هذه البلدان وطبقتها العاملة ولا يمكن معارضة بعضها ببعض» .

اساس مبدئى طبقى

لقد رد الحزب الشيوعى السوفييتى واتحاد شيوعيى يوغوسلافيا باصدار مثل هذا ابيان على خصومنا المشتركين الذين كانوا يحاولون دق اسفين بين الاتحاد السوفييتى ويوغوسلافيا ، وبذر بذور البغضاء وعدم الثقة بين شعبى البلدين . **كما اعلن الاتحاد السوفييتى ويوغوسلافيا فى تلك الوثيقة المشتركة ان علاقاتهما تبنى على اساس مبدئى طبقى ، وانها تقوم على الاحترام المتبادل والمساواة التامة .**

ويخلق مثل هذا الموقف ظروفا ملائمة للتعاون المثمر بين بلدينا فى المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها من المجالات ، كما يمكن من ايجاد حلول مقبولة للطرفين فى سير تعاوننا .

ومثال تطوير الروابط الاقتصادية السوفييتية اليوغوسلافية يبرز ذلك الموقف جيدا . ففى الخطة الخمسية الحالية سيزداد حجم التجارة بين بلدينا بنسبة تزيد عن ٥٠٪ . وبمساعدة الاتحاد السوفييتى يبنى فى اراضى يوغوسلافيا ويعاد بناء اكثر من ٩٠ مشروعا صناعيا . وسيمكن تشغيلها من زيادة انتاج الصلب واستخراج فلزات الحديد والرصاص والزنك والالومينيوم فى البلاد زيادة ملحوظة . كما سيمكن ذلك من تشغيل عشرات الآلاف من العمال اليوغوسلافيين . ان مثل هذا التعاون يأتى بفائدة للجانبين . فسوف يستورد الاتحاد السوفييتى من يوغوسلافيا مثلا مزيدا من المعادن غير الحديدية والسفن ومنتجات صناعة الكيمياء والادوية وبضائع الاستهلاك الشعبى .

ان اقتصادنا الوطنى الاشتراكى الذى يتطور بموجب برنامج واحد ، والذى لايعرف الانخفاض فى الانتاج والازمات انما هو اساس متين لتطور التعاون الاقتصادى المستمر مع يوغوسلافيا .

اننا نعتبر ان هناك آفاقا طيبة لتنمية العلاقات الاقتصادية بين يوغوسلافيا من جهة والاتحاد السوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكية من جهة اخرى فى اطار مجلس التعاون الاقتصادى . ولا مجال للشك فى ان يؤدى اشتراك يوغوسلافيا المستمر فى اعمال المجلس ، الى فتح افاق جديدة لزيادة تجارتها مع البلدان الاشتراكية الاخرى ، ولزيادة مساهمتها فى تقسيم العمل الاشتراكى الدولى والتعاون فى الانتاج وتخصصه .

ويعتز الاتحاد السوفييتى بعلاقات التعاون الودى والصداقة التى نشات بينه وبين البلدان الاشتراكية فى اوروبا وآسيا وامريكا ويعمل بداب لزيادة تلاحم اسرة الدول الاشتراكية . لقد قال السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ليونيد بريجنيف انه «**من الصعب ان يعيش المرء وحيدا ، كما انه من الصعب ان يعيش بلد بلا بلدان حليفة وشعوب تشاركه فى افكاره ، ودول صديقة**» .

لقد تيقنا ، ايها الرفاق من صحة ذلك من تجربتنا الخاصة حينما بقينا سنين طويلة وحيدين تحيط بنا الدول الامبريالية . ولذلك فانه يسرنا الان ان لنا بلدانا صديقة فى العالم كله . واننا نعتز بوجه خاص بان لنا شعوبا شقيقة تبنى الاشتراكية واننا نعرف ان جميع اعضاء اسرتنا الاشتراكية الكبيرة ، تعتز بذلك ايضا .

نجاح تاريخى هائل

ان الاتحاد السوفييتى ويوغوسلافيا يعملان بحكم نظامهما المشترك كزميلين فى النضال من اجل السلم وتخفيف حدة التوتر الدولى . وقد حققنا مع البلدان الاشتراكية الاخرى والمحبة للسلام ومع كل القوى المعادية للامبريالية فى هذا النضال نجاحات ذات اهمية تاريخية هائلة . **ومن هذه النجاحات وقف الحرب العدوانية فى فيتنام واعادة الوضع فى اوروبا الى مجراه الطبيعى ، وتحسين العلاقات بين الاتحاد السوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكية من جهة وجمهورية المانيا الاتحادية من جهة اخرى ، وتحسين العلاقات السوفييتية الامريكية ، والنتائج الملموسة فى قضية تحديد الاسلحة .**

ان قضية منع الحرب النووية التى اتفق بشانها الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الامريكية تشكل اهمية خاصة . ورغم ان هذه الاتفاقية لا تنص على تحريم السلاح النووى ، فقد سجل فيها التزام الجانبين الواضح بالعمل لمنع نشوب حرب نووية بينهما وكذلك بين كل من الجانبين والبلدان الاخرى .

ان الاتحاد السوفييتى يعتبر ان تخفيف التوتر الدولى وبناء دعائم متينة للسلام لايكونان ، بل لا يمكن ان يكونا من صلاحية اية مجموعة معينة من البلدان او اية دول كبرى . **ان السلام العالمى لا يتجزأ . ولذلك فان حمايته وتعزيزه من حق وواجب كافة الدول بلا استثناء .** صحيح انه لايمكن بناء سلام وطيد الا بالجهود المشتركة التى تبذلها دول العالم باسره . وقد اعرب عن هذه الفكرة بجلاء مؤتمر الجزائر للدول غير المنحازة الذى انعقد قبل وقت غير بعيد . واننا نشاركهم مثل هذا الراى لان اية محاولة لحل المسائل الدولية تتجاهل حقوق الغير المشروعة ، وكذلك محاولة فرض ارادة الغير على الشعوب ، لن تسفر الا عن زيادة التوتر الدولى ولنسف اسس السلام .

الثورة المضادة فى شيلى

لقد اظهر مؤتمر الجزائر ان حركة عدم الانحياز يتعزز فى داخلها اتجاه معاداة الامبريالية . ومن الطبيعى ان يثير ذلك الرد العدائى من قبل الامبريالية والاوساط التابعة لها فى البلدان غير المنحازة نفسها . **الا تدل على ذلك حوادث شيلى الدموية التى شنتها العناصر العسكرية الرجعية والقوى المعادية للشعب التى تلف خلف ظهرها ؟**

ولكن اذا استطاعت الثورة المضادة فى شيلى انقاذ نفسها معتمدة على الدكتاتورية العسكرية ونظام الاضطهاد القاسى ضد الديمقراطيين والكادحين وضد حكومة الوحدة الشعبية التى كانت قد انتخبت بشكل مشروع ، فان كل ذلك لايدل على ثقة الثورة المضادة فى شيلى بمستقبلها . فليس فى وسعها ايقاف مسيرة شيلى فى طريق الاستقلال والتقدم .

ان الاتحاد السوفييتى ويوغوسلافيا وغيرهما من البلدان الاشتراكية تؤكد فى مجال العلاقات الدولية الفكرة اللينينية للتعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . ولكن التعايش السلمى لايعنى اية دعوة للبلدان لكى تسلم بما يوجد فى العالم من ظلم فى العلاقات بين الدول ، وانتهاك الحقوق والمصالح المشروعة للشعوب وكذلك قواعد الحقوق الدولية التى يعترف بها الجميع . فنحن نوفق-متمسكين بالمواقف الاشتراكية والطبقية-بين سياسة التعايش السلمى وتقديم التاييد للقوى التى تخوض النضال من اجل حريتها واستقلالها وتقدمها ، والرد الحازم على سياسة العدوان الامبريالى . ومثل هذا الموقف يقفه الاتحاد السوفييتى فى كل مكان دوما ، ان دار الحديث حول نضال الشعب الفيتنامى البطل وغيره من شعوب الهند الصينية ، ام نضال شعوب البلدان العربية ضد العدوان الاسرائيلى ، ام الاجراءات التى تتخذ لضمان الامن فى اوروبا وغيرها من مناطق العالم .

مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا

لقد بدأت فى جنيف فى الايام الاخيرة المرحلة الثانية من اعمال مؤتمر الأمن والتعاون فى اوروبا . فما هى الآمال التى نعلقها على هذا المؤتمر ؟ واذا تحدثنا باختصار فاننا نتوقع ان يتم فيه اتفاق جماعى حول الاعتراف بمبادىء التعايش السلمى كاساس متين وقاعدة دائمة للعلاقات بين البلدان الاوروبية . ولابد ان تبعد مراعاة هذه القاعدة بصرامة خطر نشوب الحرب فى اوربا .

واود الاشارة الى ان الاتحاد السوفييتى لاينوى فرض شىء فى هذا المؤتمر على احد . ولكننا نرفض طبعا اية محاولة لفرض شىء على الاتحاد السوفييتى ، اذ يتناقض ذلك مع مبادىء سياستنا الخارجية والداخلية . ان قضية السلم والتعاون فى اوروبا هى قضية مشتركة لجميع الدول والشعوب ولايمكن تحقيق النجاح فى هذا المضمار الا اذا استرشد كل المشتركين فى المؤتمر بمبادىء المساواة والاحترام المتبادل ، وعدم الحصول على اية امتيازات انفرادية ، عند حل المسائل الدولية .

ان سياستنا السلمية مرتبطة ارتباطا لاينفصم بسياسة تعزيز تلاحم البلدان الاشتراكية وكل القوى المعادية للاشتراكية . ان هذه القوى بقدراتها وتلاحمها تخدم الانفراج وتحسين الوضع الدولى كله . كما اصبحت اهم عامل للسلام لايمكن ان يتجاهله احد .

يرضينا كل الرضا ان يوغوسلافيا مثلها مثل الاتحاد السوفييتى ، تعير اهمية كبيرة لزيادة تلاحم القوى التقدمية فى العالم باعتبار ذلك ، ضمانا لنجاح الشعوب فى تطورها فى طريق التقدم . وقدرما تزداد قوى المناضلين فى سبيل الحرية والاستقلال الوطنى والعدل الاجتماعى والاشتراكية ، قدر ما ترص صفوفهم .

ولذلك نرى فى لقاءاتنا واحاديثنا مع الرفيق تيتو والرفيق بيديتش وغيرهما من القادة اليوغوسلافيين استمرارا لجهودنا المشتركة الموجهة الى تدعيم مواقع كافة القوى الاشتراكية والمعادية للامبريالية فى العالم باسرة .

اننا نعتبر ان التعاون السوفييتى اليوغوسلافى جزء هام من النظام الاشتراكى العالمى . ويستعد الاتحاد السوفييتى ليبذل كل ما فى وسعه لتزداد ثمار تعاوننا ولكى يساعد هذا التعاون شعوب بلداننا على بلوغ تلك الاهداف النبيلة التى يطمح اليها شعبا بلدينا تحت قيادة الحزب الشيوعى السوفييتى واتحاد شيوعيى يوغوسلافيا .

ثم رفع كوسيغين نخب تعزيز التعاون الودى بين يوغوسلافيا والاتحاد السوفييتى لما فيه خير السلم والاشتراكية والصداقة الخالدة بين شعبى الاتحاد السوفييتى وجمهورية يوغوسلافيا وشعوب كل البلدان الاشتراكية ، وصحة رئيس الجمهورية ورئيس اتحاد شيوعيى يوغوسلافيا يوسف بروز تيتو وصحة الرفيق بيديتش .

الدورة الـ ٢٨ لهيئة الأمم المتحدة

خطاب جروميكو فى هيئة الأمم المتحدة ..

أيها السيد الرئيس !

أيها المندوبون الاجلاء !

كانت السنة المنصرمة غنيــة بالاحداث الدوليــة الكبيرة ، وان بعضا منها حتى لو اخذناه على انفراد، يؤلف شوطا تاريخيا . ولكن الاهم من ذلك ان مجمل هذه الاحداث لــه صفة عامــة هى تطوير وترسيخ الانعطافة من فترة التوتر فى العالم التى طالت ، نحو الانفراج والتعاون العملى . فيمكن ان نصف السنة الماضية ، من وجهة النظر هذه ، بانها سنة تحولية بقدر معروف .

لقد وضع حد للحرب فى فيتنــام . فاخمد لهب موقد حربى من اخطـــر المواقد . واحرزت قضية الشعب الفيتنامي العادلة نصرا مبينا .

وتتخذ فى جنوبى آسيــا خطوات نحو مواصلــة تخفيف التوتر الذى ادى فى الماضى اكثر من مرة الى نزاعات علنيــة . ويبعث على السرور ان هذا المجرى انخرطت فيـــه كل الدول الثلاث فى شبه القارة واعنى بها الهند والباكستان وبنغلادش .

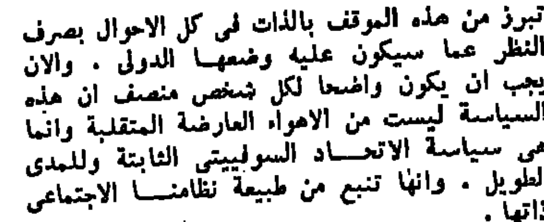
وارتسمت بحدود اوضح معالم التغيرات الايجابية فى الوضع الاوروبى . وتشرف على الانجاز عمليـا مهمــة تعديل العلاقات بين دول شرقى اوروبـــا وغربيها . ونحن نعبر عن املنـــا بان نامن احد سيصطنع عراقيل مفتعلــة فى الطريق المفضى الى اتمام هذا المجرى ؛ وقد افتتحت بعقد الاجتماع الاستشارى الاوروبى العام مرحلة جديدة فائقــة الاهمية من ضمــان الامن وتدبير التعاون السلمى على صعيد القارة كلها . ويتبدد خطر اصطدام شامل بين النظامين الاجتماعيين العالميين ، هذا الصدام الذى كان سيؤدى حتما الى كارثة فظيعة على البشرية باسرها . وعلى ضوء ذلك بالذات ينظر العالم كله الى الاتفاقية بين الاتحـــاد السوفييتى والولايـــات المتحدة الاميركيــــة حول درء الحرب الذرية والتى عقدت فى غضون زيارة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتى الى الولايات المتحدة الاميركية .

وان مبدأ التعايش السلمى الذى ينال الاعتراف بكونه الاساس الوحيد الممكن للعلاقات المتبادلــة بين البلدان الاشتراكية والراسمالية علاوة على ذلك يطبق الان تطبيقا عمليا اكمل فاكمل ، ويتجسد فى اتفاقيات ومواثيق . وان تيار الانفراج يجرى عرضا وعمقــا ويجتذب عددا متزايدا من الدول ويمس مجالات اكثر اهمية فى العلاقات بينها .

وهذا ما يجعلنا نأمل ، كما قال ليونيد بريجنيف فى خطاب اخير لــــه ، بان الانفراج الجارى ليس ظاهرة عرضية وانما بداية لارساء اساس جديد فى العلاقات الدولية .

ان التغيرات نحو الافضل فى الشئون الدوليــة تستدعى ارتياحـــا خاصا فى الاتحاد السوفييتى ولايعود ذلك ، طبعا ، الى ان الشعوب الاخرى اقل عناية بالسلم من الشعب السوفييتى . وانما نحن نرى ايضا فى تغلب الاتجاه نحو الانفراج والتعاون اكثر فاكثر ، تاكيدا لصواب النهج السياسى الخارجى القويم الذى يسير عليه الاتحاد السوفييتى .

لقد كان السلم والصداقة بين الشعوب شعارا دائما للسياسة الخارجية السوفييتية وهدفها الثابت وقد حدد هذا الهدف من قبل لينين مؤسس الدولة السوفييتية الاشتراكية ورئيس اول حكومة لهـــا ومـــن هذا الهـــدف كانت تنبعث وتنبعث الان الموضوعات السياسية الخارجيـة فى كل مؤتمرات الحزب الشيوعى للاتحاد السوفييتى . وكانت بلادنا



تبرز من هذه الموقف بالذات فى كل الاحوال بصرف النظر عما سيكون عليه وضعهـا الدولى . والان يجب ان يكون واضحا لكل شخص منصف ان هذه السياسة ليست من الاهواء العارضة المتقلبة وانما هى سياسة الاتحـــاد السوفييتى الثابتة وللمدى الطويل . وانها تنبع من طبيعة نظامنـــا الاجتماعى ذاتها .

ان الاستدارة التى تتخذها الاحداث فى المضمار الدولى خلال بضع السنوات الاخيرة تبرهن على ان ضمان السلــم الوطيد على الارض ليس مجرد مثل اعلى نبيل وبعيد المنال وانمـــا هو مهمة ممكنــة التحقيق تماما من مهام السياسة العملية .

ويتاكد امر آخر بما لايقل عمـا سبق وضوحـــا وهو ان العمل الايجابى الذى قد تم حتى يومنا هذا لم يتم من تلقاء نفسه .

وربما لاتوجد الان حكومة واحدة لاتعلن رغبتها فى السلم والسلم الوطيد بل والسلـــم الابدى ولكن لابد لكيلا تظل مثل هذه الدعوات مجرد امنية من دعمها بعمل يومى متواصل .

وهذا بالذات ما يدعو اليــه الاتحاد السوفييتى وحلفاؤنـــا . ونحن لانكتفى بمجرد الدعوة وانمـــا نتقدم باقتراحات محددة مع تنسيق وثيق فيمـــا بيننـــا ومع الاعتبار بتطور الوضـــع الدولى . ففى اللقاء الذى تم فى القرم مؤخرا بين قادة الاحزاب الشيوعية والعمالية من البلدان الاشتراكية حصل التاكيد على ان المهم فى الوقت الراهن ان تبذل كل الدول المعنية جهودا مشتركة لترسيخ التقدم الذى تم فى الحلبة الدولية ولتنفيذ الاتفاقيات والمواثيق المبرمـــة تنفيذا مطردا وللتحرك بلا انحراف نحو الهدف الرئيسى وهو ضمان السلم الوطيد .

وليس بخاف على احد ان لتخفيف التوتر خصوما لاتجوز الاستهانـــة بمقاومتهم . ولابد ايضـــا من التغلب على نوع من الاستمرارية المعروفــة . لان المشاكل التى يقصد حلهـا قد تكدست على مدى سنين بل وعقود من السنوات احيانا .

ولكن تخفيف التوتر فى العالــم له انصار اكثر من اولئك والمطلوب ان لايرتخى نشاطهـم بل ان يتنامى .

ان الاتجـــاه نحو توسيـــع التعاون مـــع الدول الاشتراكيــــة قد تشكــل فى جملــــة من البلدان الراسمالية ويعلن عن نفسه بوضوح متزايد. فرجال السياسة البعيدو النظر فى هذه البلدان حين يزنون الوضع فى العالم بموازين واقعية ذات مسئوليـــة يبدون استعدادهـــم للقيـــام بجهود مشتركة فى استنباط حلول تاخذ بعين الاعتبـــار مصالح كـــل الاطراف على قدم المساواة . ولاحاجـــة الى البرهنة على ان المنتفع من ذلك ليس الدول المعنية مباشرة وحدها وانما قضية السلم ككل ايضا .

ان هيئة الامم المتحدة تضم ١٣٥ دولـــة . وكل هذه الدول حين تحدثت فى هيئة الامـــم المتحدة تعهدت وفقـــا للميثاق بالتمسك بالسلم الدولى والامن فلو وضعت كل هذه الطاقة السلمية فى حيز العمل فاية دفعة جبارة كانت ستحصل عليها الحركة نحو امن مضمون للشعوب جميعا .

يقدر لنا ان نسمع بين حين وآخر من يقول : طالما ان الاتحـــاد السوفييتى والولايات المتحدة يحسنـــان لعلاقات بينهما ويتوصلان الى اتفاقيات هامة تمهد لتقليل التوتر الدولى فان الدول الاخرى لايتبقى لها الا الانتظار السلبى . والبعض يمضى ابعد من ذلك محاولا زرع ريب زائفة خشيـــة ان تتضرر من ذلك كله مصالح بلدان ثالثة .

ان هذا النوع من المزاعم ، ناهيك عن انها تشوه وضع الامور الحقيقى عن عمد او بلاعمد ، لايمكنها فى الواقع ان تقود الا الى تقييد المبادرات واعاقة الانفراج .

فهل يمكن للمرء ان يتصور مجالا لبذل القوى اوسع من ميدان السلام ؟ ان فى ذلك لأفقا رحبـا لكل البلدان .

اجل ان الوضع فى العالم قد تحسن خلال السنة المنصرمة بلاشك . وهو افضل بما لا يقاس ممــا كان عليه قبل خمس او عشر سنوات . ولكن هل يعنى هذا ان السماء الدولية قد صفت تماما ؟ كلا ان الواقع ابعد من ان يكون كذلك .

فمابرحت مواقد خطر الحرب مشتعلة فى بعض مناطق العالم . والسلاح ينطق فى بعضها وتشد الاصابع على زنادة فى بعضها الآخر .

وما انفك الوضع متشابكا فى الهند الصينيـــة والعمليات الحربية تتصف الان هنـــا بطابع مقيد نسبيا . غير ان ازالة التوتر فى هذه المنطقة ازالة تامة تتطلب المضى بالتسوية السياسية الى النهاية التى تنسجـــم والحقوق والمصالح الشرعية لجميع شعوب الهند الصينية .

والمفتاح لذلك يكمن فى التـــزام كل الاطراف التزاما دقيقـــا بمواثيق باريس حول ايقاف الحرب واحلال السلم فى فيتنام . وفى احترام الاتفاقيات التى تم التوصل اليها فى لاووس . وفى اتاحـــة الفرصة لشعب كمبوديا لمعالجة شئونه الداخلية بدون تدخل اجنبى وكما يرتاى .

وان الاتحاد السوفييتى المتمسك بمعتقداتـــه الاممية سيواصل تقديم الدعم لجمهورية فيتنـــام الديمقراطية والوقوف الى جانب القوى الوطنية فى الهند الصينية .

ولابد لنا من العودة مرة بعد مرة الى الوضع فى الشرق الاوسط . والوضع هنـــاك ، ويجب القول بصراحة ، خطر من جراء استمرار العدوان الاسرائيلى وهل يمكن تعليل النفس بان موقد الحرب هناك غير ملتهب فى هذه اللحظة وان ناره تحت الرماد ؟ فان نار الحرب يمكن ان تندلع فى كل وقت ومن يمكنه ان يتكهن بالعواقب التى سيسفر عنها ذلك .

لقد اغتصب المعتدى على مشهد من العالم كله اراضى الاخرين وهو لايزال مسيطرا عليهـا بالقوة وتنتهك عند ذلك اصول القانون الدولى انتهاكا فظا ويكفى ان نعيد الى الاذهان على اقل تقدير الاعمال التحرشيــة حيال البلدان العربية المجاورة والتى ادانها مجلس الامن من جديد قبل وقت قريب جدا وان هذا كله ليس مجرد علامة على طيش او ياس زمر من الافراد وانما هو سياسة محسوبة تسلكها دولة اسرائيل .

ان الاتحاد السوفييتى مؤمن كالسابق بان مشكلة الشرق الاوسط قابلة للحل وثمـــة اساس لذلك يتالف مـــن قـــرارات مجلس الامن المعروفـــة وهى تحظى بتاييد الاكثريـــة الساحقة من الدول الاعضـاء فى هيئتنـــا . وهو ما اكدته مرة اخرى مناقشة مسالـــة الشرق الاوسط التى جرت مؤخرا فى هيئة الامم المتحدة . وان رفض المعتدى القبول بتسوية يصبح تحديه اكبر فاكبر .

ويجب بذل كل مـــا يمكن لكى يدركوا فى نهاية الامر هنـــاك فى اسرائيل وفى تلك البلدان وتلك الاوساط التى تحمى سياستها الحالية انه لابد اخيرا من موقف اكثر تعقلا ولكى يسيروا عمليا فى طريق حل المشكلة .

اما بخصوص الاتحاد السوفييتى فموقفه واضح : لابد ان تسوى الحالة فى الشرق الاوسط على اساس انسحاب القوات الاسرائيلية انسحابا تاما—ولكرر ، تاما—من الاراضى العربية المحتلة واحترام استقلال دول وشعوب هذه المنطقة بما فيها الشعب العربى الفلسطينى وحقوقها التى لاتنازع عليها . وان همنا الرئيسى والحاسم فى الشرق الاوسط المساعدة على تحقيق سلم عادل ووطيد . وان الاتحاد السوفييتى ليعلن ذلك من جديد وبكل تحديد من على منبر هيئة الامم المتحدة .

يمكن ذكر جملة من المشاكل التى تطرق الباب ولايمكن القول ان هيئة الامم المتحدة لاتعالجهـــا ولكن يجدر هنا ان نتساءل : هل يحل كثير منها فى الواقع ؟ ان الجواب سيكون على مـــا يبدو قليل الاغناء . ويجب الاعتراف بان بعض المشاكل يزداد مع مرور الزمن تعقيدا لاتراخيا . وهى قد تصبح اكثر عسرا اذا ما سوفت ابعد فابعد .

ان مشكلـــة المشاكل استمرار سباق التسلح فتطور التكنيك الفتاك وتراكم احتياطى السلاح قد تجـــاوزا منـــذ وقت بعيد المستوى الذى يصبح استخدام هذا السلاح بعده عملا جنونيا لانه ، كما تنبـــا لينين بذلك قبل نصف قرن ، يؤدى «الى نسف شروط بقاء المجتمع البشرى نفسها» . والخطر المميت الذى ينطوى عليه استمرار شحن الترسانات الحربية واضح ، كما هو المفروض ، للجميع . بيد ان الوصول الى المشارف المؤدية الى تقييد سباق التسلح لم يصبح ممكنا الا فى الاعوام الاخيرة .

ومن الخطــأ الاستهانة باهمية التدابير التى قد اتخذت . فهى تضع حواجز معينة امـــام انتشـــار الاسلحة بلا عائق ولاسيما اكثر انواعها تدميرا .

لقد انقضت عشر سنوات على توقيع اتفاقيـــة موسكو حول تحريـــم التجارب الذرية فى الجـــو والفضاء الكونى وتحت الماء . وهى الاتفاقية الاولى فى سلسلة المواثيق التى تلتهـــا . ولايمكن ان ينسخ الفائدة الاكيدة التى تعود على الشعوب من هذه الاتفاقية كون بعض البلدان لم ينضم اليها .

وحظيت باعتراف واسع اتفاقية عدم نشر الاسلحة الذرية . واصبحت هى الاخرى عونا جديا فى كبح التسلح الذرى .

وتسنى تلافى خزن السلاح الذرى فى مجـــالات طبيعية لايستهـــان باهميتهـــا مثل قاع البحـــار والمحيطات والفضاء الكونى . كما تم حظر وسحب السلاح الجرثومى وهو من الاسلحة الفتاكة .

وتم فى وقت قريب جدا التغلب على حد هـــام نتيجة للاتفاقيات السوفييتية الاميركية المعروفة تم تنسيق تقييد الطرفين السلاح الاستراتيجى واعداد مبادىء المفاوضات حول مواصلة تقييد الاسلحـــة الاستراتيجية . وان هذه الاتفاقيات الى جانب العمل التاريخى وهو عقد اتفاقية درء الحرب النووية بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية تمهد لتعديل المناخ الدولى تعديلا هاما .

الا انه لابد من جهود اضافية ، لايمكن بطبيعة الحـال ان تقتصر على الدولتين الذريتين الكبيرتين مهما بلغتا من القوة من الناحية العسكرية . واننـــا لنرحب فى عداد ذلك باستعداد دول اخرى للانضمام الى المبادىء التى ثبتها الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركيـــة سوية ، مبـــادىء التخلى عن استخدام القوة واتخاذ التدابير الحازمة لمنع نشوب حرب ذرية . فان ذلك لو تم ذو اهمية فائقة لضمان سلم وطيد وشامل .

ان موارد جسيمة تصرف اليوم كمـــا مضى على الاغراض العسكريـــة . ولا يتوقف اعداد البرامج الحربية .

لايخطر ببال احد ان ينكر ان معالجة مشاكل نزع السلاح تواجه صعوبات كبيرة . ولكن حتى تلك المسائل الدوليـــة التى تسنى فى الوقت الراهن حلها كانت تبدو فى البداية منيعة على الحل . اذن فان التذرع بالصعوبات الموضوعية لايكشف الامر الرئيسى . والقضية تتعلق بالسياسة . والمسئولية عن السياسة يتحملها الاشخاص ولا ـــــا اولئك الموشحون بالسلطة والواقفون عند دفـــة ادارة الدولة .

اشك فى وجود جدوى من نبش الماضى وتحليل الاقتراحات التى طرحت والتوقف عند مواقف بعض الدول . فهذه امور معروفة بدرجة كافية . وما اكثر ما سمعت جدران هيئة الامم المتحدة من خطب فى موضوع نزع السلاح !

ولكننا جميعا نملك اليوم تجربة فى معالجـــة المسائل الدولية اكبر من الامس . وهى توحى لنا انه حتى فى مجال نزع السلاح ، يمكن احراز تقدم واقعى فى هذه القطاعات او تلك . وما علينا الا ان نتبع عملا ، تلك الحقيقة التى ربمـــا يعترف الجميع بها نظريا : لاتنبغى المناداة بقضية «كل شىء او لاشىء» وانمـــا ينبغى اخذ المشكلة تلو المشكلة من المشاكل التى تم التوصل الى اتفاق بشأنها فى المرحلة الحاضرة وحلهـــا . ولقد دلت الحياة على ان هذا التناول المشار اليه يبرر نفسه حتى فى اكثر المسائل حساسية من وجهة نظر امن الدول والتى تمس النوع الاساسى من السلاح ، اى السلاح الصاروخى الذرى . افليس هذا هو الذى تنم عليه الاتفاقيات السوفييتية الاميركية الخاصة بذلك ؟

ولايثير الشك امر آخر ايضـــا . وهو ان هذه الاتفاقيات ماكانت لتكون ممكنة لو انها تركت طرفا من الطرفين فى حالة غبن ، ولو لـــم يراع بمنتهى الدقة ، مبدأ الامن المتساوى .

ولكن اذا استطـــاع بلدان على هذا الاســـاس الشروع فى تقييد التسلح ، فلماذا لاتستطيع خمس دول ، مثلا ، التصرف بشكل مماثل ، وطبعـــا ، بشرط ان لايلحق ضرر بامن اية واحدة منها ؟ فاذا كان الامر كذلك فما الذى يمنع استخدام الطريقة ذاتها لدائرة اوسع من البلدان ؟ فكلما ازداد عدد الدول المنخرطـــة فى معالجة مشاكل نزع السلاح معالجة عملية ، باتت اكثر جلاء الفائدة لامن الشعوب كلها .

والى جانب ذلك تتيح النجاحـات التى تمت فى طريق الانفراج ، فيما نعتقد ، الى تخصيص اموال اضافية كبيرة منذ الان لتقديم المساعدة للبلدان النامية .

ان الاتحاد السوفييتى انطلاقـــا من ذلك كلــه يقترح ان تدرج فى جدول اعمال الدورة الثامنـــة والعشرين للجمعية العامـــة لهيئة الامـــم المتحدة كمسالة هامة وعاجلة مسالـــة «تقليص الميزانيات العسكرية للدول الاعضاء الدائمة فى مجلس الامن لدى هيئـــة الامـــم المتحدة بنسبـــة ١٠ بالمائـــة واستخدام الاموال الموفرة لتقديم المساعدة للبلدان النامية» .

ولو وافق الجميع على اقتراحنا هذا ولو اتخذت الجمعية العامة قرارا مناسبا لربما تـــم عمل طيب ونافع .

ومعروف ان الدول الاعضاء الدائمة فى مجلس الامن لدى هيئة الامم المتحدة تتحمل اكبر النفقات العسكرية . وهذا امر يؤخذ بنظر الاعتبار فـــى اقتراحنا .

وفى راينا انـــه من المناسب اخـــذ مستوى الميزانيات العسكرية للسنة الجارية ١٩٧٣ كنقطة توجه نحو التقليص المقترح . وان نسبة الامـــوال التى تخلص نتيجة للتقليص والتى يمكن ان توجه لمساعدة الدول النامية يمكن ان تبلغ مثلا ، ١٠ بالمائة .

وغنى عن البيان ان هذا الاجراء يتطلب مشاركة كل الـــــدول الاعضاء الدائمة فى مجلس الامـــن بلااستثناء . وحبذا ايضا لو قلصت ميزانياتهـــا العسكرية دول اخرى تملك طاقات اقتصاديـــة وعسكرية كبيرة .

ونحن نقترح ان تقدم الامـــوال التى ستخصص لاغراض تقديم المساعدة للبلدان النامية ، اول ما تقدم ، لبلدان آسيا وافريقيا واميركا اللاتينيـــة التى اصطدمت بصعوبات كبرى بسبب الكـــوارث الطبيعيـــة الخطيرة فى هذه السنـــة كالقحط والفيضانات .

ويجب توزيع الاموال المشار اليهـــا على اساس العدل . ومن الممكن تحديد مبالغ الاموال ومواعيد تقديمها من قبل لجنة دولية مؤلفة لفترة موقتة من ممثلى البلدان النامية والدول الاعضاء الدائمة فـــى مجلس الامن وتلك البلدان التى ستقلص ميزانياتها العسكرية .

وواضح ان تنفيـــذ التدابير بشـــان تقليص النفقات العسكرية سيكون مربحا ايضا للدول التى تقوم بهذا التقليص . فستتاح لهـــا فرصة توجيه موارد اكبر الى الحاجات السلمية لشعوبها والى رفع مستوى حياتها .

توجد فى هيئة الامم المتحدة بداية حسنة للعمل المثمر لخير السلام على عدة اتجاهات هامة .

ومن ذلك ان دورة الجمعية العامة فى السنـــة الماضية قد ايدت باغلبية واسعة من الاصوات حل مسالتين كبيرتين : حول عدم استخدام القـــوة فى العلاقات الدولية مع تحريم استخدام السلاح الذرى الى الابد فى الوقت نفسه وحول المؤتمر العالمـــى لشئون نزع السلاح .

ولكن هل كـــل الدول تحسب الحســـاب لارادة الشعوب المصاغة بوضوح ولراى الاغلبية الساحقة من البلدان الاعضاء فى هيئة الامم المتحدة ؟ لايمكن القول بذلك مع الاسف . فمعروف ان حكـــومات بعض الدول اتخذت موقفا يتعارض مع تنفيـــذ القرارات المتخذة .

ان الاتحاد السوفييتى مـــؤمن بضرورة الاسراع بتنفيذ البيان المهيب الصادر عن الجمعية العامـــة باسم الدول الداخلة فى هيئة الامم المتحدة حـــول تخليها عن استخدام القوة فى العلاقات الدوليـــة وحول تحريم استخدام السلاح الذرى الى الابـــد فهذا التنفيذ العاجل لو تـــم ، سيكون وسيلة فعالة لجعل احد مبادىء ميثاق هيئة الامم المتحدة قانونا فى الحياة الدولية . ولابد لهذا من ان يتخذ مجلس الامن قرارا حاسما حول هذه المسالة .

والاتحاد السوفييتى مستعد من جانبه للاتفـــاق على الالتزامات المتبادلة مـــع جميع—واؤكد جميع— الدول الذرية حول عدم استخدام القوة بما فى ذلك تحريم استخدام السلاح الذرى فى الوقت نفســـه وصياغة تلك الالتزامات بالشكل المطلوب .

لقد حـــان الوقت للشروع فـــى استعداد عملى لعقد المؤتمر العالمى لشئون نزع السلاح . ويجب ان تضمن اخيـــرا ، الظروف لكى تتمكن اللجنـــة الخاصة ، التى نص على تاليفها قرار الجمعية العامة لاعداد هذا المؤتمر ، من القيام بالمهام المناطـــة بها . ولا حاجة الى البرهنة على تحبيذ مشاركة كل الدول الذرية فى عمل اللجنة .

يزعم البعض بان المؤتمر العالمى لشئون نزع السلاح لايمكنه ان يكون مثمرا بسبب كثرة عـــدد المشتركين فيـــــه . ولكن من قال ان المشاكـــــل المعقدة يجب ان تعالج حتما مـــن قبل دولتين او ثلاث ، وان الاجتماع الدولى الواسع لن يتوصل الى راى منسق ؟

اننا لانقع فى وهم ان المؤتمر العالمى لشئـــون نزع السلاح سينتهى من كل المسائل دفعة واحدة هب انه سيستمر بضعة اشهر وحتى بضع سنين فما الذى يمكن ان يعترض ذلك اذا كان المؤتمـــر سيسهم بقسطه فى معالجة عملية لمشاكل نـــزع السلاح الناضجة ؟

ويدلى ايضا بحجة تزعم بان المؤتمر قد يقيـــد التصرف للبحث عن حلول تمس دائرة اضيق مـــن الدول . ونحن نعتقد بان مخاوف من هذا النـــوع واهية . فان الجهود المتعددة الاطراف لايمكن الا ان تساعد الاطراف الثنائية ، والعكس صحيح .

ان عمر تخفيف التوتر واستقامة التعاون السلمى لايقاس بعد عمليا بعشرات السنين ، وانما ببضع سنوات فقط . ولكن فى هذا الاجل القصير مـــن الوقت تكدست احداث متماسكة تغير صورة العالم تغييرا جوهريا .

فالاتحاد السوفييتي وفرنسا تديران شئونهما بجد ودأب طيلة عدد من السنين . واختزن البلدان كلاهما تجربة مفيدة ، وهما يستخدمان كل ماهو ايجابي في الانفراج من اجل تطوير صلاتهما الثنائية وتعاونهما السياسي في المسائل الدولية ، ولاسيما في شئون اوروبا . وان الاتحاد السوفييتي يعتز بهذا المكسب الثمين .

والانعطافة الجذرية التي حققها الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الاتحادية في علاقاتهما تشهد على ان كلتا الدولتين لاتسترشدان باعتبارات عرضيه متقلبة وانما بمصالح شعبيهما للمدى الطويل وبمصالح السلم في اوروبا . كما تغلبت روح الواقعية على موقف جمهورية المانيا الاتحادية من المسائل التي ظلت وقتا طويلا تفصلها عن جمهورية بولونيا الشعبية وجمهورية المانيا الديمقراطية وازيحت عقبات كثيرة عن طريق اقامة علاقات طبيعية بين جمهورية المانيا الاتحادية وبقية البلدان الاشتراكية في اوروبا ولو ان الظواهر تدل على ان هذا النهج السياسي لايروق للبعض في جمهورية المانيا الاتحادية . فهناك لايزال يبدو اليوم نفوذ القوى المتشبثة بالسياسة القديمة التي لامستقبل لها .

قبل بضعة ايام هنأت الجمعية العامة مندوبي جمهورية المانيا الديمقراطية وكذلك جمهورية المانيا الاتحادية الدولتين المستقلتين ذاتي السيادة بدخولهما الى هيئة الامم المتحدة . وهذا دليل آخر من اهم الادلة على التبدلات التي تجري في العالم .

وتم خلال فترة لاتتجاوز سنة ونصف او سنتين قطع شوط طويل في العلاقات المتبادلة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية . وبنتيجة المفاوضات السوفييتية الاميركية على مستوى القمة–خلال زيارة الرئيس نيكسون الى موسكو في شهر مايو من السنة الماضية وزيارة بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى الولايات المتحدة في السنة الجارية– ارسى اساس جيد لتطور العلاقات بين البلدين بهذا الشكل الذي يتجاوب تماما مع مبدأ التعايش السلمي ويكشف عن الامكانيات العظيمة التي ينطوي عليها . وعقدت جملة من الاتفاقيات في مجالات مختلفة . وكل هذه الاتفاقيات قد اعلنت وهي تفصح عن نفسها بنفسها . وان الاتفاقيات التي تم التوصل اليها لن تظل حبرا على ورق وقد انتشر عمل كبير بشأن ملئها بمحتوى محدد .

والامر الهام مبدئيا هو ان تحسين العلاقات السوفييتية الاميركية يجري رغم تعارض النظام الاجتماعي والايديولوجيا لكلتا الدولتين مع ادراك ان التقارب بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية غير موجه ضد احد ما ايا كان ولايلحق ضررا باية مصالح .

وان الاتحاد السوفييتي لمؤمن بان العلاقات السوفييتية الاميركية ستكون عاملا ايجابيا دائميا في السلم الدولي وهذا امر ذو اهمية تاريخية ، اذا ما دأب كلا الطرفين على تنفيذ الالتزامات التي تعهد بها بما في ذلك الالتزام الدقيق باهم مبدأ للعلاقات الدولية الا وهو عدم التدخل في الشئون الداخلية للطرف الاخر ونحن ننطلق من ذلك .

ولاتجمد في مكانها علاقات الاتحاد السوفييتي مع اليابان ايضا . والاتحاد السوفييتي عازم على مواصلة العمل لكي تصبح هذه العلاقات علاقات حسن الجوار والتعاون حقا . وهذا امر ممكن التحقيق تماما اذا ما انطلق البلدان من المصالح الجذرية ذات المدى الطويل ، مصالح ضمان السلام والامن في الشرق الاقصى .

ان الاتحاد السوفييتي مستعد لتعميق علاقات التعاون المتبادل مع كل بلدان اوروبا والقارات الاخرى والتي تسعى من جانبها الى ذلك سواء كان المقصود البحث عن حل المشاكل السياسية الدولية الملحة او الاتفاقيات الاقتصادية بمقاييس كبيرة او توحيد الجهود لغرض الاستفادة من ثمار التقدم العلمي التكنيكي او تبادل القيم الروحية .

لقد بدأت في يوم افتتاح الدورة الحالية للجمعية العامة المرحلة الثانية من الاجتماع الاستشاري لشئون الامن والتعاون في اوروبا

وهكذا تتحقق قضية جليلة لاتعرف نظيرا لها فلاول مرة جلست كل دول اوروبا والولايات المتحدة الاميركية وكندا وراء مائدة واحدة لكي تعين مجتمعة التدابير التي يمكنها ان تمهد لضمان مستقبل سلمي لشعوب اوروبا لفترة تاريخية منظورة .

والاتحاد السوفييتي ينظر بعين التفاؤل الكبير الى آفاق عمل هذا الاجتماع فالمشتركون فيه قد وجدوا بدرجة معينة لغة مشتركة وعلى اقل تقدير لاتوجد بينهم خلافات في ادراك مدى اهمية المهام التي تواجه الاجتماع والتي تتطلب بحثا عمليا وبناء . واذا امكن التمسك بهذا الخط الى النهاية فسيستطيع المشتركون في الاجتماع ان يضعوا بشعور الارتياح على ميزان التاريخ سهمهم في توطيد السلم الشامل وان الربح من ذلك لايقتصر على الدول ذات العلاقة المباشرة بالشئون الاوروبية وانما يشمل الشعوب كلها .

وثمة بنتيجة الاجتماع ، فرصة احراز نجاح طيب ، بل وتاريخي من حيث الثمار التي يبشر بها ولا يتطلب ذلك سوى ان يبدي كل المشتركين ادراك المسئولية والجدية عند تناول المشاكل التي تواجههم . ولاينبغي لاحد ان يستسلم لاغراء تعليم الاخرين كيف تجب ادارة شئونهم . ولاداعي للتستر على الاخطاء فثمة من يود محاولة فرض اوضاعه المنزلية على الاخرين . كلا . فان الاوضاع الداخلية والقوانين الداخلية هي عتبة بوابة كل دولة يجب على الاخرين الوقوف امامها .

فلو سرنا في طريق فرض انظمتنا على البلدان الاخرى ، سواء في مجال الحياة الاقتصادية او مجال الايديولوجيا ، لما وافقنا على ذلك يقينا ، اولئك الذين يحاولون اقناعنا باقتباس قوانين الغير وعاداته واخلاقه . وهذا امر مفهوم ومقبول فلوحاولت فعل ذلك الدول وممثلوها في هيئة الامم المتحدة ، لما استطعنا هنا جميعا التحرك خطوة واحدة في الشئون الخطيرة ولكان حقا للناس ان يبحثوا عن نظير لنشاط هيئة الامم المتحدة في الاسطورة التاريخية القديمة حول برج بابل عندما لم يعد المشتركون في بنائه يفهم احدهم الآخر فلم يشيدوا ما ارادوا .

بينما لايتورع البعض في الغرب عن شن حملات دعائية صاخبة بل وحتى عن اللجوء الى اساليب التخويف لكي يخفي محاولاته للتدخل في شئون البلدان الاخرى ، ووصل الامر الى حد انهم يحاولون منح انفسهم الحق في التوجيه يمنة ويسرة على من وكيف يجب البت في قضايا السفر من هذا البلد او ذاك وباي عدد وفي اية مواعيد والى اين بالضبط ولايتورعون عند ذلك من كيل صفات المديح والاطراء لاولئك الذين لايمثلون احدا والذين ليسوا ، ارادوا او لم يريدوا ، سوى اداة عمياء في ايدي القوى المعارضة لتخفيف التوتر في العالم .

ان الاتحاد السوفييتي يستنكر بحزم مثل هذا الموقف ويدينه . ولن نسمح لاحد بالتدخل في شئوننا الداخلية .

ان المرء ليجد نفسه يتساءل عفويا ، احقا ان مدبري الحملات المشار اليها يظنون جادين ان الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية لها وحدها مصلحة في الانفراج الدولي وبتطوير التجارة والتعاون العلمي والتكنيكي وغيره من اشكال التعاون ، اما الاخرون فانما يتفضلون ويتكرمون بالموافقة على التفاوض حول هذه المسائل ؟

ان اي انسان له ذرة من المصلحة في تحسين الوضع الدولي ليعرف جيدا ان القضية ليست كذلك ، وانها عملية مشتركة تمليها المصالح المتبادلة بين الاطراف وقبل كل شيء مصالح الشعوب .

والامر الرئيسي الان هو منع حجب المهام الاساسية والهامة فعلا والتي تواجه الدول ، عن طريق شحن الجو المسموم حول مسائل مختلقة .

ان الاتحاد السوفييتي يحبذ استكمال الانفراج السياسي في اوروبا بانفراج عسكري . ويمكن ان تخدم ذلك المبادرة الكبيرة الاخرى بمشاركة عدد من الدول وهي المفاوضات التي ستبدأ يوم ٣٠

اكتوبر القادم حول تقليص القوات المسلحة وكميات الاسلحة في وسط اوروبا بالتبادل .

وبحكم التبدلات الايجابية في الوضع الدولي تتكاثر الممهدات لكي يعاد النظر الى الوضع في آسيا ايضا على ضوء جديد .

وخط الاتحاد السوفييتي في الشئون الآسيوية كما في الشئون الدولية ككل ، الخط المتجه نحو السلم والامن والتعاون . والاتحاد السوفييتي يمد يده لكل دولة تشاطره هذه الاهداف . والمثل الساطع على ذلك تطور وتصاعد العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والهند ، هذه الدولة الآسيوية الكبرى المتطلعة الى السلام . كما تنم على ذلك تجربة علاقات الاتحاد السوفييتي الودية مع كثير من البلدان الآسيوية . ونحن ننطلق من انه لاتوجد في العلاقات بين الاتحاد السوفييتي ودول القارة الآسيوية مشاكل تستعصي على الحل وراء مائدة المفاوضات .

وكان الاتحاد السوفييتي مبادرا الى انشاء الامن الجماعي في آسيا . وهذه الفكرة تزداد قوة بالتدريج وتتبدد الشكوك وينهار الارتياب الذي لااساس له .

ولقد وردت في خطاب ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والذي القاه في الما–اتا قبل وقت قريب الاشارة الى اننا نسعى الى الامن الجماعي في آسيا لاننا نسعى الى ابعاد الحرب والنزاع المسلح والعدوان الامبريالي على القارة الآسيوية ونحن نريد ان تضمن لكل بلد ولكل شعب الظروف الملائمة لنموه بحرية ولاستقلاله الوطني وان تسود روح الثقة والتفاهم بين بلدان آسيا .

والاتحاد السوفييتي الى جانب مشاركة كل البلدان الآسيوية بلا استثناء في نظام الامن الجماعي مشاركة كاملة الحقوق . وغريبة علينا المساعي مهما الصقوها بنا ، الى توجيه الامن الجماعي في آسيا وجهة مضادة لاية دولة .

ان التبدلات الايجابية الملحوظة في القارة الآسيوية تتضمن ايضا عناصر بناءة جديدة في الوضع في شبه الجزيرة الكورية . والفضل الاول في ذلك لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية والحري في الوضع المذكور ان لايسمح بان تضاف الى الاشكال القديمة من التدخل الخارجي في شئون الشعب الكوري الداخلية عقبات مصطنعة جديدة في طريق توحيد كوريا السلمي الديمقراطي .

ويبدو ان لاحاجة في هذه الجمعية الى التذكير المسهب بتلك المساندة الدائمة التي قدمها ويقدمها الاتحاد السوفييتي للدول النامية في آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية . وكثيرا ما كانت هيئة الامم المتحدة ساحة اشتباكات سياسية حامية مع الاستعمار من كل صنف . وكان الاتحاد السوفييتي يهب بحزم دائما للدفاع عن الشعوب المضطهدة ويؤيد بكل السبل نضالها من اجل التحرر الوطني .

ونحن نعرف جيدا ان هذا النضال عسير وضار ومن جديد تذكرنا الاحداث الاخيرة بان فيه احيانا انعطافات فاجعة .

ففي شيلي كما هو معروف اطيح بالحكومة الشرعية وقتل الرئيس الذي اختاره الشعب فاستشهد سلفادور الليندي الوطني المخلص لبلاده . وانزلت القوى الرجعية ضربة بتطلع شعب شيلي الى الاستقلال الحقيقي والى الحرية .

وارتكبت اعمال استفزازية خطيرة ضد دولة اخرى من اميركا اللاتينية ، ضد كوبا التي تعرضت سفارتها واحدى سفنها للنار . افلا يفهم متزعمو الزمرة العسكرية ان مثل هذه التصرفات لايمكن ان تنسب الا الى القرصنة الدولية واعمال العدوان ؟

وسعرت في هذا البلد حملة معادية للاتحاد السوفييتي ووقعت حوادث عسف وعنف حيال المؤسسات السوفييتية والمواطنين السوفييت الذين ارسلوا لتقديم معونة ودية لشعب شيلي تلبية لطلب الحكومة الشرعية في البلد .

فماذا نقول بهذا الصدد ؟ لاشك في ان التاريخ سيحاسب اولئك الذين يحاولون منع الشعوب من تنفس نسيم الاستقلال الحقيقي بل واحيانا اغراق حقوقها في الحرية الوطنية بالدم .

وما كان بوسع الحكومة السوفييتية من جانبها ان تسكت على الوضع الذي اصبح لايطاق فاتخذت قرارا بايقاف العلاقات الدبلوماسية مع شيلي بل بتعبير ادق مع حكم الزمرة العسكرية .

وما من شك في ان قضية شعب شيلي العادلة ستنتصر في نهاية الجولة بالرغم من الفاجعة الراهنة .

ان الدول التي خرجت الى درب الاستقلال السياسي وجدت وتجد دائما في الاتحاد السوفييتي صديقا مستعدا لتقديم يد العون في تثبيت الاستقلال الاقتصادي ومشاطرتها المعرفة والتجربة ومساعدتها في ساعة الشدة . وان توسيع التعاون مع البلدان النامية جزء اساسي لاينفصل من النهج السياسي الخارجي الذي يسلكه الاتحاد السوفييتي.

وفي اعتقادنا ان تخفيف التوتر الدولي يوفر الجو الملائم لكي تستطيع الدول الفتية في ظل السلام تكريس كل طاقاتها ووسائلها للتقدم الاقتصادي والاجتماعي ولرفع مستوى حياة شعوبها وتقرير مصيرها دون خشية تدخل من الخارج .

وكلما ازداد صفاء الجو العام في العالم بدت اكثر هرما بقايا الاستعمار وقلاع التسلط العنصري والتفرقة العنصرية واستحقت ادانة ونقمة اكبر وازداد حماس النضال المطلوب لتحقيق القضاء عليها قضاء تاما .

وان واجب هيئة الامم المتحدة المباشر يكمن في المساعدة على الاسراع بازالة هذه المخلفات المخزية من الاستعمار من كل مكان لاتزال باقية فيه سواء في انغولا وموزامبيق او في بيساو وروديسيا الجنوبية او في جنوب افريقيا وجنوب غربي افريقيا .

واننا نسعى الى ان يكون صوت المناضلين مسموعا بوضوح هنا بين جدران هيئة الامم المتحدة والى ان يطبق باكمل قدر البيان الذي اقرته الدورة الخامسة عشرة للجمعية العامة لدى هيئة الامم المتحدة حول منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة والى ان يحرم العنصريون والمستعمرون

اخيرا من فرصة الحصول على دعم من الخارج بما في ذلك من جانب بعض البلدان الاعضاء في هيئة الامم المتحدة الامر الذي لايزال يحدث في واقع الحياة الدولية .

ان اولئك الذين يخوضون الكفاح في سبيل تحررهم الوطني وفي سبيل حقوقهم الانسانية التي لاينازعون عليها وفي سبيل كرامتهم وضد الاستعمار والعنصرية ليتمتعون بمساندة الاتحاد السوفييتي الدائمة . ولامجال للشك في ان الاتحاد السوفييتي سيواصل بذل كل مايلزم لكي يتكلل هذا الكفاح بالنصر التام .

ان الاتحاد السوفييتي وبلدان المنظومة الاشتراكية تسير في النضال من اجل السلام في صف واحد مع الدول النامية واننا نقدر هذا عالي التقدير . فلدينا مع بعض هذه البلدان علاقات مستقيمة وعلاقاتنا مع بعضها الآخر في بداية ترابطها على الوجه المطلوب . ولكن بصرف النظر عن ذلك تتيح ارضية النضال من اجل تعميق الانفراج حسب رأينا امكانيات متزايدة للتعاون ونحن نسعى الى استخدامها الى اقصى حد .

لقد كانت هيئة الامم المتحدة خلال سنوات وجودها تمارس نشاطها في جو سياسي متباين علما بان ايام الصحو كانت حتى الان اقل بكثير من ايام الطقس السيء . فما الذي اتاح لها لامجرد الصمود وانما القيام باعمال نافعة غير قليلة ؟ الذي اتاح لها ذلك هو انها تأسست لغرض دعم السلم الدولي . وهذه الرسالة تحتفظ بجوهرها في هذه الاوقات . ومن جهة اخرى يتضمن ميثاق الهيئة الوسائل المؤهلة لاداء رسالتها السامية .

وقد عرضت هيئة الامم المتحدة قوتها في تلك الحالات عندما روعيت بدقة اهداف ميثاقها ومبادؤه واظهرت ضعفها عندما سمح بالانحراف عنه وتتلخص المسألة كلها في ان تلازم هذه المنظمة العالمية المجرى الرئيسي من السياسة الدولية مساعدة على حل المشاكل الجذرية .

وهذا لايعني بتاتا ان الاتحاد السوفييتي يميل الى اهمال اي جانب واحد من العمل المتشعب الذي تقوم به هيئة الامم المتحدة سواء كان يمس قضايا ذات طابع اقتصادي او ذات طابع اجتماعي او ثقافي او انساني . والاتحاد السوفييتي يساعد بنشاط على ان يطبق عملا كل ماهو ثمين مما يمكن ان يتمخض عنه عقل الدول مجتمعة وتجربتها .

وفي هذه الايام بالذات صادقت هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي على وثيقتين هامتين في القانون الدولي تتعلقان باحترام حقوق الانسان وحرياته الاساسية وحماية كرامة الفرد الشخصية ومصالح المجتمع ككل . وقد اعدت هاتان الوثيقتان اعدادا دقيقا وشاملا في لجان هيئة الامم المتحدة وسبق ان صادقت عليهما الجمعية العامة في حينها . واقصد بهما الميثاق الدولي حول الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والميثاق الدولي حول الحقوق المدنية والسياسية . وان كلا هذين الميثاقين لايتضمنان مجرد رغبات وتوصيات بلاغية وانما ينصان على التزامات محددة تماما للدول المشتركة فيهما. واننا ندعو البلدان التي لم توقع بعد على الميثاقين المذكورين اولم تصادق عليهما بعد الى السير على اثرنا والقيام بالخطوات اللازمة لكي يكتسبا قوتهما باسرع مايمكن .

ان الشعوب تنتظر من هيئة الامم المتحدة اجراءات تمهد لاستمرار اعتدال الوضع الدولي . وان امكانيات هيئة الامم المتحدة تتوسع في ظل التبدلات الطيبة في العالم لكي تسهم بقسطها الكبير في ترسيخ الانفراج وفي منحه صفة الاستقرار واللاارتداد.

وان الاتحاد السوفييتي لن يبخل من جانبه بالجهود من اجل انتصار قضية السلام على الارض ففي ذلك يكمن مغزى سياسته السلمية وبرنامجه للسلام والذي ابرزه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي . وبوسع كل دولة وكل سياسي ان يكون على ثقة من انه سيجد في الاتحاد السوفييتي شريكا مأمونا دائما وفي كل مكان حيث يجري العمل ضد خطر الحرب ولصالح السلام.